يستخدم **دونالد ترامب** صلاحية العفو الرئاسي الاستباقي لحماية «عشيرته» من أي ملاحقة قانونية فيدرالية مستقبلية.

7.6

الخميس **3** ديسمبر/ كانون الأول 2020 م 18 ربيع الآخر 1442 هـ □ العدد 2285 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Thursday **3** December 2020

الإمارات تدعم الأسد بالدولار

- أبوظبي ترسل الدولار لدمشق وتسهل زيادة الصادرات السورية إلى السعودية
- تحسّن واضح لسعر صرف العملة السورية بشكل متواصل منذ عشرين يوماً
- لا جديد اقتصادياً ولا سياسياً أو نفسياً يدفع العملة المحلية لتحقيق هذه المكاسب
- الخلاف مع تركيا يتصدر أسباب دعم الأسد

التفاصيل صفحة 11.10

إثيوبيون في السودان فقراء بضيافة فقراء

عشرات الآلاف من الإثيوبيين الهاربين من حرب تيغراي لجأوا إلى السودان المجاور، ليجدوا فقراء مثلهم يستضيفونهم بما تيسّر لهم، وسط ضعف فاضح للإغاثة الدولية.

19.18

العدد الأكبر من اللاجئين الإثيوبيين يقيمون في ولاية القضارف السودانية (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

في العدد

02 | سياسة
الكنيست الإسرائيلي يزيد فرص انتخابات جديدة

08 |

تركيا وأوكرانيا: صداقة مصلحية تحت ظلال روسيا

21 | ميديا
News UK وGB: **تلفزيونان يمينيان** جديدان في بريطانيا

22 | منوعات
«الموصل» على نتفليكس: حرفية في رحلة الثأر

24 | ثقافة
تغوّل العمارة في مكة: مدينة الطوباوية الرأسمالية المقدسة

28 | رياضة

رامون كالديرون: انضمام محرز وصلاح لريال مدريد صعب

الحدث

كورونا: بريطانيا أول دولة تسمح باستخدام لقاح «فايزر»

أجازت بريطانيا، أمس الأربعاء، لقاح شركتي «فايزر» الأميركية و«بيونتيك» الألمانية، للوقاية من كورونا، لتسبق بذلك الولايات المتحدة ودولَ الاتحاد الأوروبي، وتصبح أول دولة غربية توافق رسمياً على استخدام اللقاح الذي قالت إنّه سيصل مطلع الأسبوع المقبل إلى مَن هم أكثر عرضة للإصابة بالمرض. وأشاد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون (الصورة) بموافقة هيئة تنظيم الأدوية على اللقاح، بوصفها انتصاراً عالمياً وبارقة أمل وسط جائحة فيروس كورونا. وستكون الأولوية في التلقيح خصوصاً لنزلاء بيوت الرعاية والطواقم الطبية والمتقدمين في السن والأشخاص الأكثر ضعفاً. وكانت الوكالة المستقلة لتنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية، في بريطانيا، قد أعطت موافقتها للاستخدام الطارئ للقاح «فايزر- بيونتيك» الذي تقول إنّه يقي من المرض بنسبة 95 في المائة. وصدر القرار في وقت قياسي؛ إذ لم يمضِ سوى 23 يوماً على نشر الشركتين أول بيانات تجربتهما السريرية في المرحلة الأخيرة. وبينما تتسابق القوى العالمية من أجل التوصل إلى لقاح للفيروس منذ شهور، ربما يُعدّ قرار بريطانيا المبادرة بالموافقة على لقاح «فايزر- بيونتيك» نجاحاً كبيراً لحكومة جونسون التي انتقد البعض إدارتها للأزمة. وقال جونسون: «الحماية التي توفرها اللقاحات هي التي ستسمح لنا في النهاية باستعادة حياتنا وتحريك عجلة الاقتصاد مرة أخرى». من جهته، قال ألبرت بورلا، الرئيس التنفيذي لـ«فايزر»: «الموافقة هدف كنا نعمل على تحقيقه منذ أعلنّا أولاً أنّ العلم سينتصر، نُشيد بوكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية، لقدرتها على إجراء تقييم دقيق واتخاذ إجراء في الوقت الملائم يساعد على حماية شعب المملكة المتحدة». أما جون رين، رئيسة الوكالة، فعلقت: «لم نسلك طرقاً مختصرة»، مشيرة إلى أنّ بريطانيا حصلت على أول البيانات الخاصة باللقاح في يونيو/حزيران الماضي، وأجرت تحليلاً دقيقاً وفق المعايير الدولية. وسجل العالم، حتى مساء أمس، 64 مليوناً و500 ألف إصابة، ونحو مليون و492 ألف وفاة، بالإضافة إلى نحو 44 مليوناً و700 ألف شفاء، بحسب موقع «ورلد ميترز».

(رويترز)

لا يزال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يمتلكُ عدداً من الخيارات قد يلجأ إليها استباقاً لحل الكنيست نفسه نهائياً، فقد يدخل في تسوية مع زعيم «كاحول لفان» الجنرال بني غانتس تطيل عمر الحكومة، خصوصاً أنه غير معني بأن تجرى الانتخابات إلا بعد وصول لقاح جائحة كورونا، لاستعادة بعض المقاعد، التي تتنبأ الاستطلاعات بأنه سيخسرها

الكنيست الإسرائيلي يقترب من حل نفسه

ازدياد فرص انتخابات جديدة... ونتنياهو يحتفظ بخيارات إطالة بقائه في السلطة

موافقة نتنياهو على مطالب غانتس ستؤجل حل الكنيست (مناحيم كهانا/ فرانس برس)

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

صادق الكنيست الإسرائيلي، أمس الأربعاء، بأغلبية 61 صوتاً بالقراءة التمهيدية، على مقترحي قانون لحل الكنيست، والذهاب لانتخابات مبكرة. وبهذا يكون أطلق الرصاصة الأولى على الحكومة الحالية، وبدء المعركة الانتخابية لانتخابات، هي الرابعة خلال عامين، في حال تمت المصادقة على مقترحي القانون، بالقراءات الثلاث اللازمة كي يصبح حل الكنيست نهائياً.

لكن تصويت الكنيست أمس كان عملياً تحصيل حاصل، وقد يكون مناورة تمكن زعيم «كاحول لفان» الجنرال بني غانتس، من اللجوء إليها لتحسين شروط بقائه في الحكومة في وجه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، قبل موعد 23 ديسمبر/كانون الأول الحالي، وهو الموعد الأخير لإقرار ميزانية عامة للدولة. وفي حال لم يتم إقرارها، فإن ذلك سيعني انتهاء ولاية الحكومة الحالية والذهاب لانتخابات خلال 90 يوماً. ويتحكم نائب عن حزب غانتس، هو إيتان غينزبورغ، بجدول أعمال لجنة الكنيست الذي أنيطت به مهمة إعداد مقترحي القانون للقراءة الأولى، ومن ثم الثانية والثالثة. لكن في المقابل، فإن مسار قانون حل الكنيست يمنح الأحزاب، وتحديداً نتنياهو وغانتس، فرصة من أجل الاتفاق على موعد آخر للانتخابات، مثلما يمنحهما فرصة لإبرام تسوية تطيل عمر الحكومة.

القرار بيد نتنياهو

على أية حال فإن القرار النهائي عملياً سيكون بيد رئيس الحكومة، فإذا وافق نتنياهو على شروط ومطالب بني غانتس، فإن من شأن ذلك أن يؤجل حل الكنيست، وأن يؤجل بالتالي موعد الانتخابات المقبلة. فتوصل الاثنين إلى اتفاق سيعني تعطيل مسار إقرار مقترحي القانون اللذين مرّا بالقراءة التمهيدية أمس، سواء عبر ارتداد حزب «كاحول لفان» في القراءات القادمة على موقفه الذي اتخذه أمس، والتصويت ضد القانونين، وبالتالي ترجيح خيار تسوية في موضوع ميزانية الدولة، يُمدد عمر الحكومة بشهرين أو ثلاثة، مقابل مكاسب قد يحققها غانتس، وتدعم موقفه في المعركة الانتخابية.

ووفقاً لما هو معلن، فإن نتنياهو غير معني بالانتخابات في الموعد القريب الذي يحدده الفشل في تمرير ميزانية الدولة، وهو 90 يوماً بداية من 23 ديسمبر الحالي، أي في مطلع مارس/ آذار المقبل. في المقابل فإن نتنياهو معني بأن تجرى الانتخابات في أواسط مايو/ أيار أو يونيو/ حزيران المقبلين، على أمل أن تكون اللقاحات ضد جائحة كورونا قد وصلت إلى إسرائيل، وبدأت عملية تطعيم المواطنين باللقاح، ما يساعد نتنياهو في استعادة بعض المقاعد، التي تتنبأ الاستطلاعات بأنه سيخسرها في حال جرت الانتخابات قريباً.

خيارات نتنياهو

مع ذلك ينبغي التذكير بأنه بالرغم من قرار الكنيست أمس، فإن نتنياهو لا يزال يملك في جعبته خيارات أخرى قد يلجأ إليها. وأولها الاتجاه، حتى قبل إنهاء عملية تشريع قانوني حل الكنيست، بالقراءات الثلاث، إلى الاتفاق مع حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت، على تشكيل حكومة جديدة، بموازاة التوصل إلى تفاهمات مع مندوبي الحركة الإسلامية الجنوبية، بقيادة النائب منصور عباس، التي تشكل جزءاً من تركيبات القائمة المشتركة للأحزاب العربية، ولها 4 مندوبين من أصل 15، بأن يمتنع منصور عباس ونواب الحركة الإسلامية عن التصويت ضد الحكومة المقبلة. وسيضمن هذا لنتنياهو، بحسب موازين القوى الحالية، تأييد 59 نائباً لحكومة بديلة، بدون معارضة 61 نائباً، في حال امتنع نواب الحركة الإسلامية عن التصويت ضد حكومة نتنياهو. ويبدو هذا الخيار ضعيفاً، وإن كان يستند إلى حقيقة امتناع نواب الحركة الإسلامية، أمس، عن التصويت مع قانون حل الكنيست، من جهة، وبفعل تصريحات للنائب منصور عباس، لم ينف فيها إمكانية التعاون مع نتنياهو مقابل «خدمة مصالح المجتمع العربي»، وبادعاء «أننا لسنا في جيب أحد، لا اليمين ولا اليسار».

> نتنياهو معني بأن تجرى الانتخابات أواسط مايو أو يونيو

> نتنياهو قد يتهم غانتس بجر إسرائيل لانتخابات رابعة

الخيار الآخر هو الاستجابة لشروط بني غانتس في ما يتعلق بتمرير ميزانية الدولة، وانتظار موعد مناسب لحل الحكومة الحالية، قبل حلول موعد تنفيذ اتفاق التناوب مع بني غانتس، وبعد أن يكون اتفق مع حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت، وحزبي «شاس» و«يهدوت هتوراة» الحريديين رفضا الانضمام لحكومة برئاستها، واتضح أنهما كانا توصلا لاتفاق مسبق مع نتنياهو. وتكرر ذلك في الانتخابات العامة عام 2014، عندما قام نتنياهو بتفكيك حكومته التي كانت بالشراكة مع حزبي «ييش عتيد» بقيادة يئير لبيد و«البيت اليهودي» بقيادة نفتالي بينت والاتجاه لانتخابات جديدة.

رهان على التمديد للحكومة

واليوم، بالرغم من قرار الكنيست أمس نائباً، في حال امتنع نواب الحركة الإسلامية عن التصويت ضد حكومة نتنياهو. ويبدو هذا الخيار ضعيفاً، وإن كان يستند إلى حقيقة امتناع نواب الحركة الإسلامية، أمس، عن التصويت مع قانون حل الكنيست، من جهة، وبفعل تصريحات للنائب منصور عباس، لم ينف فيها إمكانية التعاون مع نتنياهو مقابل «خدمة مصالح المجتمع العربي»، وبادعاء «أننا لسنا في جيب أحد، لا اليمين ولا اليسار».

الخيار الآخر هو الاستجابة لشروط بني غانتس في ما يتعلق بتمرير ميزانية الدولة، وانتظار موعد مناسب لحل الحكومة الحالية، قبل حلول موعد تنفيذ اتفاق التناوب مع بني غانتس، وبعد أن يكون اتفق مع حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت، وحزبي «شاس» و«يهدوت هتوراة» الحريديين رفضا الانضمام لحكومة برئاستها، واتضح أنهما كانا توصلا لاتفاق مسبق مع نتنياهو. وتكرر ذلك في الانتخابات العامة عام 2014، عندما قام نتنياهو بتفكيك حكومته التي كانت بالشراكة مع حزبي «ييش عتيد» بقيادة يئير لبيد و«البيت اليهودي» بقيادة نفتالي بينت والاتجاه لانتخابات جديدة.

رهان على التمديد للحكومة

وبحسب مراقبين، فإن نتنياهو، منذ عودته لرئاسة الحكومة في عام 2009، كان اتجه لانتخابات جديدة فقط بعد أن يتفق مسبقاً مع الأحزاب الحريدية واليمينية على تأليف الحكومة القادمة. وهو ما فسر في حينه سبب فشل تسيبي ليفني في انتخابات 2009 في تشكيل حكومة بقيادتها، بالرغم من أن حزبها «كديما» تجاوز عدد المقاعد التي حصل عليها حزب «الليكود»، وحصلت على تكليف بتشكيل الحكومة. لكن حزبي «شاس» و«يهدوت هتوراة» الحريديين رفضا الانضمام لحكومة برئاستها، واتضح أنهما كانا توصلا لاتفاق مسبق مع نتنياهو. وتكرر ذلك في الانتخابات العامة عام 2014، عندما قام نتنياهو بتفكيك حكومته التي كانت بالشراكة مع حزبي «ييش عتيد» بقيادة يئير لبيد و«البيت اليهودي» بقيادة نفتالي بينت والاتجاه لانتخابات جديدة.

انتخابات بعد اتفاق مسبق

وبحسب مراقبين، فإن نتنياهو، منذ عودته لرئاسة الحكومة في عام 2009، كان اتجه لانتخابات جديدة فقط بعد أن يتفق مسبقاً مع الأحزاب الحريدية واليمينية على تأليف الحكومة القادمة. وهو ما فسر في حينه سبب فشل تسيبي ليفني في انتخابات 2009 في تشكيل حكومة بقيادتها، بالرغم من أن حزبها «كديما» تجاوز عدد المقاعد التي حصل عليها حزب «الليكود»، وحصلت على تكليف بتشكيل الحكومة. لكن حزبي «شاس» و«يهدوت هتوراة» الحريديين رفضا الانضمام لحكومة برئاستها، واتضح أنهما كانا توصلا لاتفاق مسبق مع نتنياهو. وتكرر ذلك في الانتخابات العامة عام 2014، عندما قام نتنياهو بتفكيك حكومته التي كانت بالشراكة مع حزبي «ييش عتيد» بقيادة يئير لبيد و«البيت اليهودي» بقيادة نفتالي بينت والاتجاه لانتخابات جديدة.

للحديث تتمة...

النفط مفتاح الحل الليبي

اسامة علي

يزداد المشهد الليبي تأزماً على الرغم من الحديث عن قرب تسوية ليبيا، إذ إن ما لا يمكن إخفاؤه وإنكاره، أن المصرّين على البقاء في مشهد الحكم، هم سبب التأزيم، بفعل خلافهم على واردات النفط، آخر الصراعات ومفتاح الحل. وعلى الرغم من قِدم حرب البيانات المتبادلة بين رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج ومحافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، إلا أن الصراع الحالي تقدم خطوة إلى الأمام، مع بدء الحديث مباشرةً عن واردات النفط، بعد قرار رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، مصطفى صنع الله، حجبها ومنع تدفقها إلى حسابات المصرف المركزي. في مقابل التصعيد النفطي، انتكس الحوار الليبي، مع وصوله إلى مرحلة تسمية أركان السلطة الجديدة في المشهد المقبل. وهو ما دفع مراقبين إلى الربط بين العرقلة السياسية والتصعيد النفطي، معتبرين أن النفط ركيزة من ركائز التسوية السياسية، وهو ورقة ضغط للمرحلة المقبلة.

ومع أن القانون لا يخوّل المؤسسة الوطنية للنفط التصرّف في إيراداتها ولا حجبها، لكونها جهة فنية لا أكثر، تتسلّم الأموال وتسلّمها للمركزي في زمن محدد، إلا أن رئيسها مصطفى صنع الله، استند في قراره الأخير إلى توجيهات من السرّاج لكونه يمثل الجهة التنفيذية. مع العلم أن السرّاج لا يملك صلاحيات تشريعية تُمكّنه من ذلك. أما المصرف المركزي فلا يسمح له القانون بالاحتفاظ بنقد أجنبي في حساباته. وسبق للواء المتقاعد خليفة حفتر أن ضغط هو الآخر بورقة النفط، عندما أقفل الحقول النفطية قبل أن يوافق على فتحها بعد اتفاقه مع أبرز أعضاء المجلس الرئاسي، أحمد معيتيق. ثم أفضى الاتفاق الأخير بين الأطراف الليبية إلى تفعيل «اللجنة المشتركة» للإشراف على وضع إيرادات النفط ومراقبة صرفها. اللافت في ملامح تقدم مختلف الحوارات، أن توافق المتقاتلين على تفعيل «اللجنة المشتركة»، أدى إلى توافق وفدي مجلسي النواب والدولة على إعادة النظر في آليات اختيار شاغلي المناصب السيادية، كذلك سرّب مقرّبون من أعضاء ملتقى الحوار السياسي، أنباءً عن احتمال عقد لقاء قريب لتسمية شاغلي مناصب السلطة الجديدة «الموحّدة» بعد توحيد شقّي مجلس النواب في الغرب والشرق. فهل يوحّد النفط الليبيين؟

السيسي إلى باريس: التعاون الاقتصادي يسبق الملف الحقوقي

وقع خلاف بين ماكرون والسيسي في 2019 (لودوفيك مارين/فرانس برس)

> ستكون الأولوية بالنسبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال استقباله نظيره المصري عبد الفتاح السيسي في باريس، مرتبطة بملف التعاقدات الاقتصادية والعسكرية والتسهيلات للمستثمرين الفرنسيين في مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يجري الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي زيارة دولة إلى فرنسا في السابع من الشهر الحالي، بعد نحو عامين من آخر محادثات رسمية، في زيارة دولة بينه وبين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما دخل الإثنان في خلاف معلن حول أوضاع حقوق الإنسان في مصر. خلال الزيارة التي قام بها ماكرون إلى القاهرة في يناير/كانون الثاني 2019. وخُلف هذا الأمر وقتها حالة من الفتور بين الطرفين، وأدى إلى تعثر التعاون في عدد من المجالات، على الرغم من استمرار التنسيق ـ بل وتناميه ـ في مجالات أخرى، أبرزها التعاون الاستخباراتي والعسكري في مواجهة تركيا، لا سيما على التراب الليبي.

وتكتسب هذه الزيارة أهمية استثنائية بسبب الوضع الحالي لحقوق الإنسان في مصر، والهجمة الأمنية الشرسة على المجتمع الحقوقي، وبصفة خاصة منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية واعتقال ثلاثة من العاملين بها، في أعقاب اجتماع عقدته إدارة المبادرة في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي مع عدد من السفراء الأوروبيين، بينهم الفرنسي، في القاهرة. كما أعلنت حكومة السيسي إقرارها اللائحة التنفيذية لقانون العمل الأهلي الجديد، الذي كان أحد محاور النقاشات الأخيرة التي جرت في القاهرة، الشهر الماضي، بين وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان والسيسي ووزير الخارجية المصري سامح شكري، وهي الزيارة التي شهدت الإعداد لزيارة السيسي المرتقبة لباريس.

وبالنسبة للفرنسيين، تكتسب الزيارة أهمية أخرى، تتمثل في التأكيد على احترام باريس للعالم العربي والإسلامي في أعقاب أزمة الرسوم المسيئة للنبي محمد. ويعتبر الفرنسيون رؤية السيسي من بين الأقرب لهم في محيطه الإقليمي، نظراً لمواقفه المعادية للإسلام السياسي، والتصعيد ضد فرنسا أو أي دولة أخرى بالمقاطعة الاقتصادية احتجاجاً على الإساءات للنبي، ما سيعطي فرصة لترويج الخطاب الفرنسي الرسمي لمحاولة السيطرة على الأزمة، وتخطي مأزق دعوات المقاطعة الاقتصادية. إلى جانب اعتبار الزيارة فرصة لدراسة أفكار الإعداد لمؤتمر أوروبي إسلامي لمناهضة التطرف والإساءة للمعتقدات، وهي أفكار ترحب بها باريس، ولكن بشروط.

ويواجه ماكرون حالياً انتقادات لاذعة من المعارضة والصحافة بسبب الزيارة المرتقبة، وتعامل حكومته المتقدم مع النظام المصري الحالي في السنوات الماضية، خصوصاً في ملف التسليح، امتداداً لهجوم سابق من منظمات عدة، أبرزها «العفو الدولية»، بسبب تصديرها أسلحة مختلفة استخدمت في قمع المدنيين داخل البلاد. وأكدت المنظمة، في أكتوبر/تشرين الأول 2018، أن قوات الأمن المصرية قامت بإطلاق النار على المتظاهرين من داخل سيارات مدرعة وزّدتها فرنسا، من طراز «شيرباس» و«إم آي دي إس» استخدمت خلال بعض الأحداث الدامية.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية وأخرى أوروبية بالقاهرة، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، إن الملف الحقوقي على أهميته للفرنسيين، وحتمية مناقشته من عدة جوانب خلال الزيارة، إلا أن الأولوية ستكون لملف التعاقدات الاقتصادية والعسكرية والتسهيلات التي ترغب باريس في تأمينها لأكثر من 90 مستثمراً فرنسياً في مصر. ويشارك بعض هؤلاء المستثمرين في مشاريع حكومية كبرى، والبعض الآخر يبحث عن فرص حقيقية لتوسيع أعماله مع الجيش والوزارات المعنية، خصوصاً في مجالات الخدمات العامة والمرافق والمشاريع الكبرى. وذكرت المصادر أن النقاشات في هذا الملف ستنطلق من ردود مصر على ملاحظات سجلتها فرنسا، بشأن تفضيل مستثمرين من دول أخرى للتعاقد معهم في أعمال حكومية مختلفة وضخمة، لأسباب سياسية، في إطار رغبة السيسي في تنويع أطراف التعاقدات الأجنبية، لإرضاء أكبر عدد من العواصم، وكذلك في أعقاب الخلاف حول حقوق الإنسان بينه وبين ماكرون.

وعلى الرغم من أن مصر باتت من المتعاقدين الرئيسيين على شراء الأسلحة الفرنسية في عهد السيسي، وأن البلدين ينسقان جهودهما الاستخباراتية والعسكرية بشكل متقدم في ليبيا ومنطقة شرق البحر المتوسط، فإن الملف الحقوقي كانت له آثار سلبية على مجالات الاستثمار والصفقات العسكرية في العامين الأخيرين، بالنظر إلى حجم الصفقات التي ابرمها الجيش المصري وحكومة السيسي مع إيطاليا وألمانيا، وهو ما أصبح يقلق دوائر مختلفة في باريس. وفي هذا الإطار، سبق أن كشفت مصادر دبلوماسية أوروبية ومصرية، والمعدات المطلوبة، بل إن السبب هو توتر دبلوماسي مكتوم بين البلدين على خلفية عدة ملفات، أبرزها أوضاع حقوق الإنسان. وبحسب المصادر فإن بعض الشخصيات الواقعية حول ماكرون تضغط حالياً لاستخدام الملف الحقوقي بشكل مختلف، أبلغت باريس القاهرة أنها لن تستطيع الوفاء بالطلبات الخاصة بها على نحو سريع، وأن إيطاليا لديها قطع جاهزة من الفرقاطات «فريم»، يمكنها إمداد مصر بها على نحو عاجل، وهو ما حدث بالفعل. وأكدت المصادر آنذاك أن الفرنسيين لم يكونوا صادقين في ادعائهم بأن سبباً فنياً وراء صعوبة إمداد مصر بالأسلحة المطلوبة، بل إن السبب هو توتر دبلوماسي مكتوم بين البلدين على خلفية عدة ملفات، أبرزها أوضاع حقوق الإنسان. وبحسب المصادر فإن بعض الشخصيات الواقعية حول ماكرون تضغط حالياً لاستخدام الملف الحقوقي بشكل مختلف، لدفع السيسي لعقد المزيد من الصفقات، ومنح مزايا تفضيلية للفرنسيين، بدلاً من السعي لترهيبه، فضلاً عن استمرار التعاون في الملف الليبي والتعاون العسكري والاستخباراتي المباشر.

ومن المرتقب أن يناقش خلال الزيارة عدداً من المواضيع التي سبق وناقشها لودريان خلال زيارته الأخيرة، مثل موضوع الهجوم الصحافي الذي شنّه، في ربيع العام الحالي، بعض الكتاب، المحسوبين على المخابرات العامة ودائرة السيسي، على شخصيات دبلوماسية غير بارزة في السفارة الفرنسية بمصر، وشخصيات فرنسية أخرى من الخارج، بدعوى أنها تتواصل مع حقوقيين وصحافيين معارضين. وسبق أن أبلغت الخارجية الفرنسية أستياءها من هذا التعرض، محذرة من انعكاسه السلبي على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. كما سيتم بحث مسألة استمرار حبس عشرات النشطاء السياسيين والحقوقيين ممن تم اعتقالهم قبيل وعقب أحداث العشرين من سبتمبر/أيلول 2019. وأبرز هؤلاء المتهمين في القضية المعروفة إعلامياً بـ«مجموعة الأمل»، الذين كانوا يحاولون التنسيق للمشاركة في انتخابات مجلس النواب، ومنعتهم السلطات من ممارسة حقهم السياسي عبر اعتقالهم. وسيتم بحث ملف مصير نشطاء بعينهم، والشكاوى التي تصل إلى باريس وترصدها المنظمات الحقوقية بشأن سوء أوضاعهم في السجون المصرية، ممن هم معتقلون على ذمة «مجموعة الأمل» وغيرها من القضايا. وبين هؤلاء الناشط اليساري المصري الفلسطيني رامي نبيل شعث، الذي تهتم باريس بوضعه بشكل خاص لاقترانه بزوجة فرنسية، هي سيلين لوبران.

> 17 منظمة لماكرون: هذه فرصتك

قالت 17 منظمة حقوقية إقليمية ودولية من بينها «هيومان رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية، إنّ على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الضغط بشدة على نظيره المصري عبد الفتاح السيسي للتصدي لانتهاكات حقوق الإنسان. وقالت المنظمات في بيان: «طالما تساهلت الدبلوماسية الفرنسية مع قمع السيسي القاسي لأي شكل من أشكال المعارضة، أمام ماكرون فرصة لن تتكرر للدفاع عن التزامه المعلن بتعزيز حقوق الإنسان في مصر».

تأكيد استلام المخصصات بلا اقتطاع
السلطة تتسلم أموال «المقاصة»

خرجت السلطة الفلسطينية من أزمتها المالية، ولو مرحلياً، بعدما حولت إسرائيل أموال المقاصة بعد انقطاع دام ستة أشهر جراء رفض السلطة تسلّمها

رام الله ـ **العربي الجديد**

في أول خطوة ملموسة بعد عودة التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال، حوّلت إسرائيل، أمس الأربعاء، إلى رام الله، أكثر من مليار دولار من الضرائب والرسوم الجمركية التي تجبيها نيابة عن «السلطة»، وذلك بعد توقف دام ستة أشهر، قطع خلاله الفلسطينيون العلاقات مع سلطات الاحتلال، احتجاجاً على «صفقة القرن»، وهي خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام الفلسطيني – الإسرائيلي، وهدفها تصفية القضية الفلسطينية. كما احتجت السلطة على مشاريع الضمّ الإسرائيلية لأجزاء من الضفة. وأكد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ورئيس هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية حسين الشيخ، أمس، تحويل الحكومة الإسرائيلية «كافة» المستحقات المالية الخاصة بأموال المقاصة، ما يعني عدم خصم الاحتلال مستحقات عائلات الشهداء والأسرى الفلسطينيين، علماً أن التسريبات الإسرائيلية كانت تحدثت عن تمسّك سلطات الاحتلال بالمضي في الخصم. وكانت السلطة الفلسطينية قد أعادت اقتطاع 600 مليون شيكل (180 مليون دولار) من عائدات الضرائب التي تحتجزها إسرائيل منذ شهر مايو/ أيار الماضي. وأكد اشتية حينها، عزم الحكومة على صرف «ما ستحصل عليه للموظفين والأسر المحتاجة والقطاع الخاص والمصارف»، رافضاً «استباق الأمور»، ومؤكداً أن «أموالنا هي حق لشعبنا، ورواتبكم حق لكم وسوف تأخذون كل ما هو لكم».

وكان الشيخ أعلن، في 18 نوفمبر الماضي، عن عودة العلاقات مع إسرائيل. وبعدها بيومين، أعلنت السلطة انتهاء أزمة المقاصة. وكانت السلطة الفلسطينية قد أعلنت، في وقت سابق، قبولها بالعودة إلى التنسيق الأمني مع الاحتلال بعد «إعلان إسرائيل استعدادها الالتزام بالاتفاقيات الموقعة سابقاً بين الطرفين»، موضحة أن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى رسائل رسمية ومكتوبة تؤكد هذا الالتزام». وأكد الشيخ حينها أن عودة التنسيق ستشمل «القضايا المالية والصحية والسياسية».

> تبدأ وزارة المالية من اليوم صرف الرواتب والمتأخرات

المقاصة التي تجبيها إسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية، وفق اتفاقات دولية. وقال الشيخ، في تغريدة له على موقع التواصل «تويتر»، إن «الحكومة الإسرائيلية تحوّل كافة المستحقات المالية الخاصة بالمقاصة إلى حساب السلطة الفلسطينية، والبالغة ثلاثة مليارات و768 مليون شيكل»، أي حوالي 1,1 مليار دولار (الدولار الأميركي يساوي 3,35 شيكل).

وتلا إعلان الشيخ أمس، إعلان وزارة المالية الفلسطينية، عن صرف راتب كامل لشهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، و50 في المائة من مستحقات متراكمة للموظفين، وذلك اليوم الخميس. وقالت الوزارة في بيان «سيتم صرف راتب شهر نوفمبر/ تشرين الثاني كاملاً لجميع موظفي الدولة يوم غد الخميس (اليوم)، إضافة إلى ذلك سيتم صرف 50 في المائة من مستحقات الموظفين المتراكمة منذ شهر مايو/أيار وحتى شهر أكتوبر/ تشرين الأول أيضاً الخميس». وقالت الوزارة إنها «ستواصل التحاسب مع الجانب الآخر (إسرائيل) لاسترجاع أي مبالغ متبقية، وسيتم استكمال صرف الجزء المتبقي من المستحقات لصالح الموظفين في موعد أقصاه نهاية الشهر الحالي». وأكدت وزارة المالية الفلسطينية أنه «سيتم تخصيص جزء من المبلغ لسداد مستحقات موردي الخدمات والسلع للسلطة الفلسطينية، خاصة للمستشفيات وموردي القطاع الصحي لمواجهة جائحة كورونا».

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية أعلن، في كلمة له خلال الجلسة الأسبوعية للحكومة الفلسطينية يوم الإثنين الماضي، عدم تعاطي حكومته «مع ما ينقل عبر الإعلام فقط، ولكن نريد أن نتأكد من الأرقام أولاً من مصدرها». وجاءت تصريحاته بعد ما تناقله الإعلام العبري بأنه سوف يتم اقتطاع 600 مليون شيكل (180 مليون دولار) من عائدات الضرائب التي تحتجزها إسرائيل منذ شهر مايو/ أيار الماضي. وأكد اشتية حينها، عزم الحكومة على صرف «ما ستحصل عليه للموظفين والأسر المحتاجة والقطاع الخاص والمصارف»، رافضاً «استباق الأمور»، ومؤكداً أن «أموالنا هي حق لشعبنا، ورواتبكم حق لكم وسوف تأخذون كل ما هو لكم».

وكان الشيخ أعلن، في 18 نوفمبر الماضي، عن عودة العلاقات مع إسرائيل. وبعدها بيومين، أعلنت السلطة انتهاء أزمة المقاصة. وكانت السلطة الفلسطينية قد أعلنت، في وقت سابق، قبولها بالعودة إلى التنسيق الأمني مع الاحتلال بعد «إعلان إسرائيل استعدادها الالتزام بالاتفاقيات الموقعة سابقاً بين الطرفين»، موضحة أن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى رسائل رسمية ومكتوبة تؤكد هذا الالتزام». وأكد الشيخ حينها أن عودة التنسيق ستشمل «القضايا المالية والصحية والسياسية».

شرق غرب

الحوثيون: غارتان للتحالف على مطار صنعاء

أعلنت جماعة الحوثيين في اليمن، أمس الأربعاء، تنفيذ طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية غارتين على مطار صنعاء الدولي. وأفادت قناة «المسيرة» التابعة للجماعة، بأن طيران التحالف «شنّ غارتين على مطار صنعاء»، من دون الإشارة إلى وقوع أضرار أو إصابات بشرية. من جهتها، تحدثت قناة «الإخبارية» السعودية الرسمية، في خبر عاجل، عن انفجار مخازن أسلحة تابعة للجماعة داخل المطار، مضيفة أنه «أصبح ثكنة عسكرية وحقل تجارب للأسلحة النوعية».

(الأناضول)

مباحثات تركية قطرية لتعزيز التعاون العسكري

بحث رئيس الأركان الثاني للقوات المسلحة التركية سلجوق بيرقدار، مع رئيس أركان القوات المسلحة القطرية غانم بن شاهين الغانم، أمس الأربعاء، تعزيز علاقات التعاون العسكري بين البلدين، في الدوحة. وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية «قنا»، أنه جرى خلال اللقاء «استعراض علاقات التعاون العسكري المشترك بين تركيا وقطر وسبل تعزيزها»، وذلك بحضور عدد من كبار الضباط في القوات المسلحة القطرية.

(الأناضول)

الجزائر: مقتل قياديين بارزين في «القاعدة»

أعلن الجيش الجزائري، أمس الأربعاء، مقتل قياديين بارزين في تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، خلال عملية عسكرية في منطقة وادي بوعايش قرب بلدة العنصر، بولاية جيجل شرقي الجزائر. وتحدثت وزارة الدفاع الجزائرية عن تمكن قوات الجيش من القضاء على 3 من عناصر المجموعة المتطرفة، بينهم القائد المسؤول عن منطقة شرقي الجزائر، عاصم أبو حيان، والملقب بالدعاية والإعلام للتنظيم، هريدة عبد المجيد.

(العربي الجديد)

بوتين يشيد بـ«شجاعة» أرمينيا

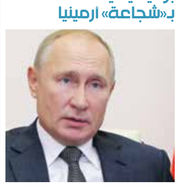

أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) أمس الأربعاء، بـ«شجاعة» رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، الذي يتعرض لانتقادات في بلاده لقبوله وقف إطلاق النار مع أذربيجان في إقليم ناغورنو كاراباخ. وقال بوتين خلال اجتماع لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي إن «الحكومة الأرمينية اضطرت لاتخاذ قرار صعب جداً، لكنه كان ضرورياً»، مضيفاً أن «هذه القرارات كانت مؤلمة جداً واستلزمت شجاعة شخصية من قبل رئيس وزراء أرمينيا».

(فرانس برس)

نيجيريا: عملية تحرير في «مصنع الأطفال»

تمكنت الشرطة النيجيرية أول من أمس الثلاثاء، من تحرير 10 أشخاص، من بينهم 4 مواليد، من مستشفى غير قانوني للولادة يُعرف باسم «مصنع الأطفال»، في ولاية أوغون جنوب غرب البلاد. وأوضحت نساء للشرطة أن صاحب المستشفى كان يدفع للرجال مقابل جعلهن يحملن، ثم يعمد إلى بيع المواليد. وقال المتحدث باسم الشرطة أبيمبولا أوييمي إن رجال الأمن يبذلون جهوداً كبيرة لتوقيف المسؤولين.

(فرانس برس)

يتطلع السوريون إلى ما تحمله الإدارة الأميركية الجديدة في شأن قضيتهم، ومع أن الرئيس المنتخب جو بايدن كان نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما، الذي لم يفعل الكثير، إلا أن المعطيات الواردة من واشنطن تشي باحتمال حدوث تغييرات بطريقة تعاطيه مع ملفات عدة

بايدن والقضية السورية

5 ملفات ترسم السياسة الأميركية

عماد كركص

لم يحضر الملف السوري كثيراً في خطابات الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن خلال مشوار حملته الانتخابية في طريق الوصول إلى البيت الأبيض، ما يصعّب التكهن بالسياسة التي سيتبعها حيال سورية. لكن قد يكون من المجدي استحضار محددات السياسة الأميركية في هذا الملف خلال إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، لتوقع أو رسم فرضيات حول ما سيوليه الرئيس الجديد للملف السوري. مع العلم أن بايدن كان نائب الرئيس في عهد أوباما، واعتمد في مسئهل تعيينات الإدارة الأميركية الجديدة على مسؤولين سابقين في إدارة الرئيس الأسبق. وكان مستشارون لبايدن قد اجتمعوا مع شخصيات من الجالية السورية بأميركا، وسَرّبت معلومات مفادها بأن هذه الشخصيات نصحت بايدن بالتعامل بطريقة مغايرة لما كان عليه الوضع إبّان إدارة أوباما، خصوصاً من خلال تصحيح الأخطاء التي ارتكبها الأخير، والتي كانت نتيجتها مزيد من الدماء والتهجير. لكن بايدن سيترتب عليه، حيال أي سياسة سيتبعها في سورية، التعامل مع ملفات خلفتها إدارة الرئيس الخاسر في الانتخابات دونالد ترامب في سورية سياسياً وعسكرياً، والتي لا يمكن تجاوزها في التعاطي مع الملف السوري كحزمة واحدة. ومن هذه الملفات قانون قيصر، والوجود العسكري الأميركي في سورية بالإضافة للعلاقة مع الأكراد، والبيد الأميركية في جهود التسوية السياسية، وملف الرهائن الأميركيين لدى النظام السوري. ويجعل هذا الأمر السياسة الأميركية المستقبلية تجاه سورية منحصرة بهذه المحددات، إذا لم تكن لبايدن وجهة نظر إضافية قد تفضي لحل القضية، أو ربما تزيد من تعقيداتها في حال قرر اتباع سياسة أوباما.

مستقبل «قانون قيصر»

ماطلت إدارة أوباما، التي كان بايدن جزءاً منها، في إصدار «قانون قيصر»، إلا أن ترامب وقعه في نهاية العام الماضي، وبات قانوناً أميركياً نافذاً وعابراً للتوجهات السياسية لرجالات الإدارة، ديمقراطيين وجمهوريين. وفي حال أراد بايدن تجاوز أخطاء أوباما (التساهل مع وحشية النظام السوري)، فإن عليه الاستمرار في تطبيق القانون عبر فرض حزم إضافية من العقوبات بموجبه، وربما توسيعها لتشمل النشاط العسكري للنظام، للحد من تفكيره بالإقدام على مزيد من العمليات التوسعية في مناطق سيطرة المعارضة، ما سيفضي إلى مزيد من الدماء والتهجير. وعلى الرغم من أن القانون يتيح للرئيس الأميركي رفع العقوبات في حال لمس جدية في التفاوض من قبل نظام بشار الأسد، شرط وقف الدعم العسكري الروسي والإيراني، أو لأسباب تتعلق بالأمن القومي الأميركي، إلا أن هذا الخيار، في حال فكر فيه بايدن، سيكون محط نقاش في الكونغرس الذي مرره بغرفتيه، الشيوخ والنواب، وإقناعه بالأسباب الموجبة لذلك.

الوجود العسكري الأميركي في سورية

تشير التصريحات للفريق الاستشاري لحملة بايدن الانتخابية، إلى أن الأخير يفكر بالإبقاء على القوات الأميركية شمال شرقي البلاد، على اعتباره شكّل رادعاً للعمليات الجوية للنظام وروسيا. كما أشار أحد مستشاري بايدن خلال لقائه مع بعض أفراد الجالية السورية في واشنطن، إلى أنه سيتم بحث تعزيز العمليات التركية في شمال غربي البلاد، في إدلب تحديداً، لحماية ثلاثة ملايين مدني من تقدم النظام ولحلفائه، رغم تحفظ الرئيس المنتخب حيال أنقرة. مع ذلك، قد تحمل الأيام المتبقية لتسلم بايدن مقاليد الرئاسة رسمياً في 20 يناير/ كانون الثاني المقبل في البيت الأبيض، الكثير من المفاجآت لجهة انتشار القوات الأميركية شرقي سورية. وتشير المعطيات إلى أن ترامب يعكف على سحب جزء كبير من القوات هناك، على أثر التغييرات التي أجراها في وزارة الدفاع (البنتاغون) أخيراً، ما قد يضع بايدن أمام خيارات أكثر تشعّباً.

العلاقة مع الأكراد

في حال صحت معلومات مستشاري بايدن بأن الأخير يسعى للحفاظ على القوات الأميركية شرقي سورية، فإن جزءاً كبيراً من ذلك سيكون لمساندة الأكراد أمام الطموحات التركية هناك. مع العلم أن العلاقة الأميركية مع الأكراد في سورية مرتبطة إلى حد بعيد بما ستكون عليه العلاقة الأميركية التركية، خصوصاً بعد المواقف الحادة لبايدن تجاه أنقرة. لكن المصلحة المشتركة لكل من واشنطن وأنقرة بتحقيق التقارب حيال ملفات إقليمية عدة وعدم تعقيدها، قد تفضي إلى اتفاق حيال الملف الكردي. إلا أن التوقعات بزيادة الدعم «الإدارة الذاتية» الكردية شمال شرقي سورية، مدنياً وعسكرياً، من قبل بايدن واردة بشكل كبير.

وفي جديد العلاقة التركية - الأميركية، بحث المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، الأربعاء، مع الممثل الخاص للتواصل بشأن سورية جويل رايبورن، القضية السورية السورية ومحاربة الإرهاب وقضايا المنطقة. وفي بيان صادر عن مكتب المتحدث باسم الرئاسة التركية، فإن قالن التقى رايبورن في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة. وأضاف أن الطرفين بحثا القضية السورية وفي مقدمتها منطقة إدلب، والعملية السياسية وأعمال اللجنة الدستورية، وقضية اللاجئين ومكافحة الإرهاب. وأكد البيان أهمية الدور الذي تؤديه تركيا في منع الهجرة وحدوث أزمة جديدة، وضرورة دعم المجتمع الدولي للجهود التركية والمحافظة على اتفاق 5 مارس/ آذار الروسي - التركي، لوقف إطلاق النار في إدلب.

وخلال الاجتماع تم الاتفاق على ضرورة دعم أعمال اللجنة الدستورية السورية لضمان سلام دائم في سورية، وخلق بيئة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وضمان العودة الطوعية والآمنة للاجئين، وتكثيف الجهود المشتركة في هذا الاتجاه. كذلك تم التأكيد على رفض أي دعم سياسي واقتصادي وعسكري «للجماعات الإرهابية في سورية»، وإبلاغ المحاورين الأميركيين بأنه «لا ينبغي إدراج أي عنصر انفصالي من شأنه أن يعرض وحدة أراضي سورية ووحدتها السياسية للخطر، في العملية السياسية التي ستشكل مستقبل سورية». وذكر البيان أنه «تم التأكيد أيضاً على ضرورة الكفاح المشترك ضد جميع المنظمات الإرهابية من دون تمييز، بما في ذلك تنظيم داعش ومنظمة العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية والاتحاد الديمقراطي الكردي».

اليد الأميركية في التسوية السياسية

كان بايدن نائباً لأوباما حين تراجع التدخل الأميركي في سورية لصالح الوجود الروسي، تحديداً بعد التدخل العسكري الروسي بدءاً من 30 سبتمبر/ أيلول 2015. وصحيح أن مسار أستانة لـ«حل الأزمة» السورية ولد في الأيام الأولى لولاية ترامب، إلا أن ترتيباته جرت قبل ذلك، أي أثناء ولاية أوباما. وعلى وقع تقليل تدخل إدارته في الملف السوري، أضعف مسار أستانة الجهود الأممية لحل القضية السورية، والتي كانت واشنطن وحلفاؤها الغربيون يدفعون لإنجاحها، بيد أن ترامب وخلال العامين الأخيرين، سعى لتحريك الأدوات الدبلوماسية للسياسة الأميركية نحو إجبار النظام على القبول بالجلوس إلى طاولة المباحثات السياسية، ووقع «قانون قيصر» لهذا الغرض. كما ضغط على الروس لإجبار النظام على الذهاب إلى اجتماعات اللجنة الدستورية ومتابعة أعمالها بشكل مباشر من قبل مسؤوليه، باعتبارها إحدى سلال القرار الدولي 2254، الذي دأبت إدارة ترامب على التذكير بتطبيقه دوماً كشرط لتحقيق التسوية السياسية. غير أن تعامل إدارة بايدن مع الحل السياسي في سورية مرتبط بتحركات وتوجه وزير خارجيته، أنطوني بلينكن، الذي كان نائباً لوزير الخارجية الأسبق جون كيري في عهد أوباما. وسابقاً اعتبر بلينكن أن الحل في سورية لا يمكن تصوّره من دون وجود إيران، معتبراً أن الحوار معها كان ضرورياً لتحقيق التسوية السورية. غير أن لبلينكن تصريحات مغايرة في منتصف العام الحالي، انتقد فيها إدارة أوباما السلبية تجاه الملف السوري، خصوصاً الفشل في منع النزوح الجماعي. وأعرب عن الندم حيال ذلك، موجّهاً الانتقادات أيضاً إلى إدارة ترامب، بفعل سماحها بالتوسع الروسي والإيراني في سورية. ويعني هذا تراجعاً عن موقفه بشأن دور إيران «الإيجابي» في الملف السوري، معتبراً أنه من المستحيل تخيّل تطبيع إدارة بايدن للعلاقات مع الأسد مجدداً.

ملف الرهائن الأميركيين لدى النظام

لم ينجح ترامب بتحقيق تقدم في هذا الملف لدعم ملفه الانتخابي أخيراً، رغم الكشف عن زيارة مسؤولين رفيعين من إدارته إلى دمشق في ربيع العام الحالي وجهود الوساطة اللبنانية حيال ذلك. ومن المتوقع أن تسعى إدارة بايدن للإفراج عن الرهائن، وفي مقدمتهم الصحافي أوستن تايس، لدعم حضورها في الداخل الأميركي. وهو ما يجعل التكهن حول التنازلات المقدمة من قبل واشنطن للنظام أمراً صعباً، في ظل التعقيدات الحالية وتشابك الملفات بعضها ببعض مع المصالح الأميركية على الساحة السورية.

لا شك أن الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل في سورية، ونية النظام التجديد للأسد خلالها، ستكون محطة مفصلية حيال تعامل إدارة بايدن مع الملف السوري، والأسد على وجه التحديد، لجهة الدفع بتنحيته من عدمه. فبايدن كان جزءاً من الصفقة الأميركية الروسية لإنقاذ النظام في عهد أوباما، حين توقع العالم انتهاء حكم الأسد على خلفية ارتكابه لمجزرة الغوطة في منتصف عام 2013 باستخدام السلاح الكيميائي. غير أنه تمّ إصدار القرار 2118 الخاص بتفكيك الترسانة الكيميائية للنظام في مقابل عدم توجيه ضربة عسكرية قاضية له، ما اعتبر حينها تواطؤاً أميركياً كبيراً لصالح الأسد.

يسعى بايدن للحفاظ على القوات الأميركية شرقي سورية (فرانس برس)

> بحث رايبورن مع قالن القضية السورية في أنقرة أمس

> انتقد بلينكن إدارة أوباما في سورية خصوصاً في ملف النزوح

رصد

تدريبات «مغاوير الثورة» والتحالف: تحسّب لـ«داعش»

أمين العاصي

دفع النشاط المتزايد لتنظيم «داعش» في البادية السورية، «التحالف الدولي» الذي يتخذ من منطقة التنف على الحدود السورية - العراقية قاعدةً أساسية له، إلى إجراء تدريبات مع فصيل «مغاوير الثورة» التابع للمعارضة السورية والمدعوم من «التحالف»، ما يشير إلى تحسب الأخير من محاولات ربما يقدم عليها «داعش» للاقتراب من منطقة الـ55 المحيطة بالقاعدة العسكرية. ونشر الفصيل على موقع التواصل «تويتر» مقاطع فيديو تظهر جانباً من التدريبات التي يجريها بالمشاركة مع طيران «التحالف»، والذي نفّذ هجمات جوية تدريبية وصفها بـ«الناجحة» بالقرب من قاعدة التنف. وأكد الفصيل في تغريدة له، أن «التدريبات المشتركة بين جيش مغاوير الثورة والقوات الأميركية تهدف إلى حماية المنطقة من أي تهديد»، وفق الفصيل. في موازاة ذلك، ذكرت مصادر محلية في ريف دير الزور الشرقي أن قوات النظام والميليشيات الإيرانية المتمركزة في المنطقة، رفعت درجة الجاهزية، بالتزامن مع التدريبات التي يجريها فصيل «مغاوير الثورة» مع «التحالف الدولي»، ما يؤكد خشية هذه القوات من محاولة تقدم من قبل الفصيل باتجاه هذا الريف. وتشير المعطيات إلى أن «التحالف» ليس بصدد القيام بأي عمل عسكري في البادية السورية، سواء على خلايا تنظيم «داعش» أو الميليشيات الإيرانية في شرقي سورية، ولكنه من الواضح أنه يتحسب من النشاط المتزايد لـ«داعش» على امتداد البادية السورية، والذي يمكن أن يشكل خطراً على قاعدة التنف.

وتقع القاعدة، التي أنشأها «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة في العام 2014، غرب الحدود العراقية بمسافة 22 كيلومتراً، وتبعد نحو 22 كيلومتراً عن الحدود السورية - الأردنية، وهي تعد من أهم القواعد العسكرية له في سورية، حيث تضم جنوداً أميركيين وبريطانيين وفرنسيين. واعتبر «التحالف» المنطقة المحيطة بالقاعدة على مسافة 55 كيلومتراً «محرمة» بشكل كامل على قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية التي تساندها، وعلى تنظيم «داعش» الذي اتخذ من البادية السورية مجال نشاط له بعد خسارته معاقله في سورية والتي كان آخرها بلدة الباغوز في ريف دير الزور الشرقي، ليس بعيداً عن الحدود السورية - العراقية. وكانت قوات النظام حاولت خلال العامين الأخيرين التقدم من منطقة الـ55، إلا أنها تلقت رداً نارياً من «التحالف الدولي».

وتأسس فصيل «مغاوير الثورة» في العام 2015 تحت قيادة العقيد مهند الطلاع المنشق عن قوات النظام، في ذروة الحرب على «داعش»، وذلك من مقاتلين في «الجيش السوري الحر» يتحدرون من البادية أو من شرقي سورية، وخصوصاً من محافظة دير الزور. ويتلقى هذا الفصيل تدريبات وأسلحة وذخيرة من «التحالف» الذي يعتمد عليه في حماية قاعدة «التنف» الاستراتيجية، والتي تحول دون سيطرة النظام على المنطقة وتنفيذ ما تخطط له من إنشاء ممر برّي يبدأ من الأراضي الإيرانية وينتهي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط مروراً بالعراق وسورية. وحاول هذا الفصيل مهاجمة مدينة البوكمال على الحدود السورية - العراقية في العام 2017، إبان سيطرة «داعش» عليها، إلا أنه مني بخسائر كبيرة ما دفعه إلى العودة إلى قواعده في البادية السورية، حيث لم يقم بعمل عسكري واسع النطاق منذ ذلك الحين. وإلى جانب «مغاوير الثورة»، يتخذ أكثر من فصيل عسكري تابع للمعارضة السورية من البادية السورية مقراً له، منها فصيل «أسود الشرقية»، و«قوات أحمد العبدو» التي تحمي مخيم الركبان القريب من الحدود السورية الأردنية. ولم يسبق لـ«داعش» أن حاول الاقتراب من محيط قاعدة التنف أو ما يُعرف بمنطقة الـ55، حيث يقتصر نشاطه على المناطق التي تخضع لسيطرة قوات النظام والمليشيات الإيرانية، والممتدة من ريف حمص الشرقي وحتى ريف دير الزور الشرقي الذي تسيطر عليه فعلياً مليشيات مدعومة من الحرس الثوري الإيراني. وتلقت قوات النظام منذ مطلع العام الحالي العديد من الضربات من خلايا تنظيم «داعش» النشطة في البادية السورية، التي تعادل نحو نصف مساحة سورية. وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن عدداً من عناصر «الفرقة الرابعة» التابعة لقوات النظام، أصيبوا أول من أمس الثلاثاء جرّاء هجوم مسلح استهدف حافلة تقلهم في بلدة القورية بريف دير الزور الشرقي، في أحدث هجوم يشنه التنظيم على وحدات من قوات النظام في شرقي سورية. ولم تنقطع طيلة شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي الهجمات المركزة من قبل «داعش» على وحدات لقوات النظام في ريفي حماة وحمص الشرقيين، وفي ريف دير الزور الشرقي وريف الرقة الجنوبي الغربي، وهو ما يؤدي إلى مقتل عدد من عناصر هذه القوات التي استنزفها التنظيم. وتحاول هذه القوات الحد من هجمات التنظيم المباغتة، وخصوصاً على الطرق الرئيسية في البادية السورية، وأبرزها الطريق الدولي الذي يربط العاصمة السورية دمشق بمحافظة دير الزور، والذي يمر من قلب البادية السورية، والطريق الدولي الذي يربط مدينة حمص بمحافظة الرقة، والذي يمر على التخوم الشمالية لهذه البادية.

> لم يسبق لـ«داعش» أن حاول الاقتراب من قاعدة التنف

غالباً ما يهاجم «داعش» النظام والمليشيات الإيرانية (Getty)

تقرير

جهود بغداد لحصد مكاسب

انقسام عراقي تجاه الإدارة الأميركية

ترقب القوى السياسية العراقية تسلم جو بايدن رئاسة الولايات المتحدة، ولكنها تنقسم تجاه نظرتها للإدارة الأميركية الجديدة

بغداد - **أكثم سيف الدين**
سلام الجاف

تنقسم القوى السياسية العراقية تجاه الإدارة الأميركية الجديدة، وحول مدى تغيّر سياسة واشنطن تجاه العراق والمنطقة عموماً. ففي الوقت الذي تعرب فيه قوى سياسية قريبة من إيران عن تفاؤل حذر بشأن التغيير، آخذاً في الاعتبار مواقف سابقة وعلاقات تربطها بالرئيس الجديد جو بايدن خلال عمله في مجلس الشيوخ إبان احتلال العراق، أو في إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، تثير قوى أخرى مخاوف مما تعتبره احتمالية تسبب الإدارة الأميركية الجديدة بنفوذ إيراني أكبر في العراق، مستندين إلى تجربة الرئيس السابق باراك أوباما تحديداً في هذا البلد. وعلى مدى الأسابيع الماضية التي تلت إعلان نتائج الانتخابات بشكلها الحالي، قدمت قوى وشخصيات سياسية عدة مباركتها لبايدن كان أبرزها رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، الذي تمنى له «النجاح لتغيير صورة أميركا وتطوير علاقاتها مع الدول الصديقة لها». كذلك قال رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي، إن بايدن له «خبرة طويلة في العراق والمنطقة»، عدا عن رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، ورئيس الجمهورية برهم صالح وقيادات سياسية أخرى.

في السياق، قال سياسي عراقي مقرب من تحالف «النصر»، بزعامة حيدر العبادي، إنّ قوى سياسية بارزة، استضافت خلال الأسبوعين الماضيين ثلاث ندوات بحثية شارك فيها أكاديميون وباحثون في الشأن الأميركي بالإضافة إلى محللين سياسيين عراقيين ولبنانيين، إحداها أقيمت في منزل سياسي بارز بحي الجادرية في بغداد ضمن أمسية شاركت بها شخصيات مقربة من طهران، وركزت على كيفية صناعة بداية جيدة مع إدارة بايدن وترميم العلاقة بين واشنطن والقوى السياسية الحالية في العراق وتحديداً الشيعية منها. ولفت السياسي الذي فضل عدم الكشف عن هويته، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنّ «قوى سياسية عدة تمني نفسها بالعودة إلى فترة عام 2004 وما تلتها من سنوات، عندما كانت واشنطن تغض الطرف عن علاقة تلك القوى بإيران التي لا يمكن إخفاء هيمنتها الحالية على العراق، بفعل تلك السياسة».

وكشف السياسي نفسه عن أنّ «بعض القوى السياسية حمّلت كلا من الإمارات والسعودية، وكذلك السفير الأميركي الحالي ماثيو تولر مسؤولية نقل صورة سيئة لواشنطن عن شخصيات سياسية وفصائل مسلحة محددة في العراق، مستندة بهذه الاتهامات بالنسبة للأخير إلى تجربته السابقة مع الحوثيين عندما كان سفيراً في اليمن». وأضاف «لكن في الحقيقة، الأوضاع في العراق لا تحتاج لناقل صورة بقدر ما هي تشرح نفسها بنفسها».

من جهته، قال القيادي في ائتلاف «دولة القانون»، النائب السابق صادق المحنا، إنه «حسب تجربتنا السابقة، فإن بايدن تعامل بشكل أكثر هدوءاً وأكثر عقلانية في الملف العراقي من ترامب، لذلك نتوقع أن يكون هناك هدوء في المنطقة وليس في الملف المتعلق بإيران فقط»، مستدركاً خلال حديث مع «العربي الجديد»، «لكن مع ذلك يجب ألا نتفاءل كثيراً بتغيّر السياسة الأميركية».

> قوى سياسية عدة تمني نفسها بالعودة إلى فترة عام 2004

> المحنا: يجب ألا نتفاءل كثيراً بتغيّر السياسة الأميركية

وعتبر السياسي الأميركي، واعتبر أنّ «تحرك واشنطن مرتبط بمصالح الأمن القومي الأميركي والإسرائيلي، لكننا نأمل أن تتغيّر السياسة الأميركية قياساً بسياسة الرئيس الخاسر دونالد ترامب، لا سيما أنّ سياسة الأخير تسببت بمشاكل في المنطقة وأزمات وعدم استقرار وتخلخل في الوضع الاقتصادي». مع ذلك، انتقد المحنا «إفراط بعض الكتل في التفاؤل بالمرحلة الأميركية المقبلة مع العراق».

ولم يخف «ائتلاف الوطنية»، بقيادة إياد علاوي، من ناحيته، قلقه من سياسة واشنطن الجديدة تجاه العراق، إلا أنه توقع هدوءاً نسبياً مقابل سياسة الإدارة السابقة، إذا ما تغيّرت العلاقات الأميركية - الإيرانية. وقال رئيس «كتلة الوطنية» البرلمانية، النائب كاظم الشمري، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «التجربة الأخيرة كانت عبارة عن توتر، فكلما زادت واشنطن ضغطها على إيران، زادت الأخيرة في المقابل من الضغط داخل العراق مستهدفة بطبيعة الحال مصالح أميركا وحلفائها، وبالتالي، فإنّ العراق هو الذي يدفع ثمن الخلافات الأميركية الإيرانية، وهذا أمر واضح لدى الجميع». واعتبر أنّ «التوصل إلى تفاهمات بين واشنطن وإيران، سيجنّب المنطقة مشاكل كثيرة والعراق على وجه التحديد».

بدوره، بدا النائب السابق عن الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، ماجد شنكالي، غير متفائل بفوز بايدن، إذ حذّر من «نشاط متزايد لإيران ومليشياتها في البلاد، لا سيما إذا ما عقدت تفاهمات مع أميركا». وقال شنكالي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «أميركا ستبقى تنتهج السياسة نفسها التي تتعامل بها، لكن الوسائل ستختلف، وهناك توجه عادة نحو الديمقراطيين بسبب قيادتهم بشكل دبلوماسي، وقد يدفع هذا باتجاه تهدئة مع إيران»، معتبراً أنّ «ذلك قد يساعد العراق من ناحية أنه لن يكون ساحة للصراع الإيراني الأميركي في المنطقة». وأشار إلى أنه «قد يكون لأميركا تأثير سياسي في مسار العلاقات والنفوذ وتعيينات الوزراء وغيرها في العراق، أما التأثير على الأرض فسيكون لإيران، من خلال فصائلها الولائية».

خلال زيارة لبايدن إلى العراق عام 2011 (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

الحدث

كوشنر والمصالحة الخليجية

الدوحة - **العربي الجديد**

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الأربعاء، في مكتبه بالديوان الأميري، جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأميركي؛ دونالد ترامب. وأفادت وكالة الأنباء القطرية «قنا» بأنه جرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون الاستراتيجية بين دولة قطر والولايات المتحدة، والقضايا الإقليمية والدولية، لا سيما تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط. وكان موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي قد ذكر مساء الأحد الماضي أن كوشنر سيتوجه إلى السعودية وقطر، في محاولة أخيرة لحل الأزمة الخليجية. وأوضح الموقع أن كوشنر والإدارة الأميركية يعوّلان على تحقيق إنجاز أخير قبل موعد تسليم السلطة للرئيس المنتخب جو بايدن في 20 يناير/ كانون الثاني المقبل. واعتبر الأميركيون أن حلّ الخلاف بين الرياض والدوحة من شأنه إعادة نوع من الاستقرار إلى منطقة الخليج. ومنذ أن فرضت الإمارات ومصر والسعودية والبحرين الحصار على قطر في 5 يونيو/ حزيران 2017، تبذل الكويت جهوداً للوساطة، لكنها لم تتمكّن حتى الآن من تحقيق اختراق جذري. كذلك حاولت الولايات المتحدة، التي تجمعها علاقات وثيقة مع دولة قطر ودول الحصار، مرات عدة التوسط لحلّ الأزمة، بعدما كانت مشاركة فيها، لكن كل المحاولات فشلت.

أمير قطر مستقبلاً كوشنر أمس (قنا)

إثيوبيا

أبي يحوّل الأنظار إلى الانتخابات

الأمم المتحدة تدخل تيغراي

يسعى رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، لطيّ صفحة حرب إقليم تيغراي سريعاً، لأسباب متعلقة بالانتخابات التشريعية، المقررة في موعد لم يُحدّد بعد في منتصف العام المقبل، بعد تأجيلها من موعدها الأول في 29 أغسطس/ آب الماضي، بسبب تفشي فيروس كورونا.

وعمدت حكومة أبي إلى منح الأمم المتحدة ممراً إنسانياً «من دون قيود» في منطقة تيغراي، وقبلت طلبات لإدخال مساعدات إليها، وذلك وفقاً لوثيقة وقّعتها الأمم المتحدة ووزيرة السلام الإثيوبية مولوبات كامل، تنصّ على منح «ممر آمن ودائم ومن دون قيود للعاملين في المجال الإنساني، لتقديم الخدمات للسكان الأضعف في المناطق التي تديرها الحكومة في تيغراي ومنطقتي الحمرة وعفر الحدوديتين» المجاورتين. وأكد مسؤول كبير في الأمم المتحدة، رفض الكشف عن اسمه، أن «الاتفاق يسمح للأمم المتحدة وشركائها في المجال الإنساني بنقل المساعدات حيثما يحتاج إليها الجميع». وأضاف أن التقديرات الأولية لحجم المساعدات على الأرض ستبدأ «فور حصولنا على الضوء الأخضر من فرقنا الأمنية».

سياسياً، اجتمع أبي مع الأحزاب السياسية الإثيوبية، من أجل التخطيط لانتخابات العام المقبل وصرف الانتباه بعيداً عن حرب تيغراي. وذكر مكتب رئيس الحكومة أنه أجرى محادثات مع الأحزاب السياسية وجماعات المجتمع المدني ومسؤولي الانتخابات بخصوص الانتخابات المقررة في منتصف عام 2021. لكن احتمالات إغلاق ذيول حرب تيغراي سريعاً ليست مرتفعة، مع إعلان قادة «جبهة تحرير شعب تيغراي» مواصلتهم حرب العصابات مع أديس أبابا، على الرغم من سقوط عاصمة الإقليم ميكيلي بيد الجيش الإثيوبي. وفي إشارة إلى استمرار التوترات الأمنية، انفجرت عبوة ناسفة في حي بولي في أديس أبابا، أصابت شرطياً بجروح طفيفة. واتهم متحدث باسم الشرطة الاتحادية «الجبهة» بزرع العبوة، من دون أن يقدم دليلاً.

وحول قدرة أبي على التعامل مع الوضعية العسكرية الناشبة في تيغراي والاستحقاق الانتخابي المقبل، رأى خبير منطقة القرن الأفريقي رشيد عبدي، في حديث أمام منتدى على الإنترنت، أن «الحروب ليست كالصنابير التي تفتحها ثم تغلقها. ستكون هذه عملية طويلة الأمد جداً وممتدة». وأضاف «اللعبة يقع على أبي. إذا كانوا (القادة السياسيون) يريدون تحقيق الاستقرار في تيغراي فعليهم اتخاذ إجراءات سياسية الآن. ليس بوسعي رؤية كيفية القيام بذلك من دون نوع من التفاوض».

(فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

مباحثات لبنانية - أميركية حول ترسيم الحدود

بدأ الوسيط الأميركي جون ديروشير، أمس الأربعاء، من بيروت، جولة لقاءاته الثنائية المنفصلة مع الوفدين اللبناني والإسرائيلي، بعد تأجيل الجولة الخامسة من المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية، التي كانت مقررة أمس في مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» في الناقورة جنوباً. والتقى ديروشير الرئيس اللبناني ميشال عون (الصورة)، الذي جدّد تمسك لبنان بـ«سيادته على أرضه ومياهه»، معتبراً أن «الصعوبات التي برزت في الجولة الأخيرة (11 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي) يمكن تذليلها».

(العربي الجديد)

الأردن: سمير المبيضين وزيراً للداخلية

أصدر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أمس الأربعاء، وافق فيه على تعيين سمير إبراهيم محمد المبيضين وزيراً للداخلية. وكان الوزير السابق توفيق يوسف إبراهيم الحلالمة، قد استقال من منصبه، في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، على خلفية المظاهر المسلحة التي رافقت إعلان نتائج الانتخابات النيابية.

(العربي الجديد)

السودان متمسك بالانسحاب من مفاوضات سدّ النهضة

جدّد وزير الريّ السوداني ياسر عباس (الصورة)، أمس الأربعاء، تمسك بلاده بموقفها بالانسحاب من مفاوضات سد النهضة الإثيوبي. واشترط تغيير منهج التفاوض، بإعطاء دور أكبر للخبراء والمراقبين في تسهيل عملية التفاوض وتقريب وجهات النظر بين الدول الثلاثة، السودان ومصر وإثيوبيا، حتى يعود السودان عن موقفه. وجاء ذلك خلال اجتماع عقدته وزارة الريّ والموارد المائية مع قادة الحركات المسلحة، التي ستنضم للحكومة الانتقالية في الأيام المقبلة.

(العربي الجديد)

هولندا: جريحان في حادثة طعن

أصيب شخصان، أمس الأربعاء، في حادثة طعن وقعت داخل متجر بمدينة لاهاي، غربي هولندا. وذكرت شرطة المدينة، في تغريدة على «تويتر»، أن الحادثة وقعت في أحد متاجر لاهاي، ورافقها إطلاق بعض الأعيرة النارية. وأشارت إلى أنه تمّ نقل الجريحين إلى المستشفى، مضيفة أن عملية البحث عن المشتبه فيه مستمرة.

(الأناضول)

ألمانيا: تحقيق مع منفذ عملية الدهس

بدأت الشرطة الألمانية تحقيقاتها، أمس الأربعاء، مع سائق ألماني اقتحم طريقاً للمشاة في مدينة ترير، جنوبي غرب البلاد، مساء أول من أمس الثلاثاء، موقعاً 5 قتلى وأكثر من 10 جرحى. وذكر الادعاء العام الذي يحقق مع الرجل بتهمة القتل والشروع في القتل وتهم أخرى، أنه لا يملك أي مؤشر بشأن دوافع الرجل لارتكاب هذا الفعل، لكن لا توجد مؤشرات على وجود دوافع إرهابية أو سياسية أو دينية. وقالت السلطات إنه كان يشرب الخمر بكثرة قبل الهجوم.

(أسوشييتد برس)

قضية

يرفع الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب، راية «العفو الرئاسي» في أيامه الأخيرة في الرئاسة، بما فيها احتمال إصداره عفواً عن نفسه، محاولاً الخروج باستعراض قوة من البيت الأبيض

ترامب والعفو الاستباقي

استغلال القانون لحماية العشيرة من المحاسبة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يستعجل الرئيس الأميركي الخاسر في انتخابات 3 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، دونالد ترامب، في اتخاذ كل الخطوات الممكنة قبل مغادرته البيت الأبيض في 20 يناير/كانون الثاني المقبل لحماية نفسه وأفراد عائلته والمقرّبين من محاسبة قانونية على ما قد يكونون اقترفوه خلال السنوات الأربع الماضية، وذلك من خلال العفو الرئاسي الخاص. وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن بحث ترامب إصدار عفو رئاسي عن 3 من أبنائه (إريك ودونالد جونيور وإيفانكا)، إضافة إلى صهره، مستشاره جاريد كوشنر، وكذلك محاميه الخاص رودي جولياني.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رسمية قولها إن ترامب بحث الأمر مع جولياني الأسبوع الماضي، وأخبر مساعديه بأنه يخشى أن تقوم إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن باستهدافه مع المقرّبين منه قانونياً بعد مغادرته البيت الأبيض. بالتالي، ستكون هذه الإصدارات بمثابة «العفو الاستباقي»، كونها تصدر بحق أشخاص ليسوا مدانين بجرائم، ولم توجه لهم حتى الآن أي تهم.

وبحسب مصادر «نيويورك تايمز»، فإن جولياني الذي يخضع للتحقيق من قبل مدعين اتحاديين في مانهاتن. نيويورك، بسبب تعاملاته التجارية في أوكرانيا ودوره في عزل السفيرة الأميركية هناك ماري يوفانوفيتش العام الماضي، تحدث مراراً مع ترامب حول إمكانية حصوله على العفو، إلا أنه لم يتضح من آثار الموضوع، أو ماذا سيفعل الرئيس الخاسر. ولم يرد جولياني على رسالة تطلب تعليقه على الموضوع، إلا أن المتحدثة باسمه، كريستيان ألين، قالت إن: «جولياني لا يمكن أن يعلق على أي محادثات يجريها مع موكله».

بدوره، أكد محامي جولياني، روبرت كوستيلو، أن جولياني «ليس قلقاً بشأن هذا التحقيق، لأنه لم يرتكب أي خطأ. وهذا هو موقفنا منذ اليوم الأول». غير أن جولياني نفى، في حديث لقناة «سي أن أن»، تقرير «نيويورك تايمز»، مشدّداً على أنه «لم يتحدث مع أحد في البيت الأبيض من أجل الحصول على عفو رئاسي».

أما بالنسبة إلى دونالد ترامب جونيور، فقد خضع للتحقيقات أيام المحقق روبرت مولر، في شأن دوره في العلاقة مع روسيا خلال الانتخابات الرئاسية عام 2016، لكنه لم يُدَن. بدوره، قدّم كوشنر معلومات كاذبة عن علاقاته الخارجية أثناء تقدمه لطلب الحصول على تصريح أمني في البيت الأبيض، ومع ذلك، فإن ترامب لم يتردد في منحه إياه. وفي غياب أي جرم بحق إيفانكا وإريك، ظهر في تحقيقات مدّعي عام مقاطعة مانهاتن، أن هناك تهرّباً ضريبياً تحت بند «رسوم استشارات» نُقلت بموجبه ملايين الدولارات إلى حسابات إيفانكا.

وضغط محامو ترامب وحلفاؤه عليه من أجل أن يمنح العفو لوكالائهم الشخصيين، الذين وضعتهم نائبة الرئيس المنتخب كامالا هاريس وراء القضبان، حين كانت مدّعية عامة. لكن «العفو الرئاسي» لا ينطبق سوى على الجرائم الفيدرالية، أي على مستوى كل البلاد، لا على مستوى الولايات. وإذا كان «العفو الرئاسي» امتيازاً رئاسياً لسيد البيت الأبيض، ويُمكن إقراره في حالات محددة، إلا أن الوضع بات مختلفاً في الأيام الأخيرة لترامب. فقد كشف ملف قضائي نُشر، مساء أول من أمس الثلاثاء، أن وزارة العدل الأميركية تحقق في منظومة فساد، يفترض أنها تنطوي على تمويل للحملة الانتخابية، بهدف الحصول على عفو رئاسي في المقابل، في وقت رد ترامب عبر تويتر على هذه الأخبار قائلاً: «تحقيق العفو خبر كاذب».

وأصدرت قاضية المحكمة الجزئية الأميركية بيريل هاول أمراً بفتح تحقيق في حدوث «رشوة في مقابل العفو». وتم حجب حوالي نصف الوثيقة التي تقع في 18 صفحة. وطبقاً لأوامر هاول، قال محققون تابعون للحكومة إنهم صادروا «أكثر من 50 جهازاً رقمياً، بينها أجهزة آيفون وآيباد وأجهزة كمبيوتر محمولة وعادية وأقراص لتخزين البيانات وأقراص صلبة خارجية».

ويتناول التحقيق الساري منذ شهر أغسطس/آب الماضي شبكة يبدو أنها تضمّ جماعات ضغط ومحامين ومتبرعاً ثرياً ممولاً لحملات سياسية وشخصاً آخر موجوداً في السجن، يريد الاستفادة من عفو رئاسي. ولا تسمح الوثيقة بتحديد هوية الأفراد الذين تمت تغطية أسمائهم، وهي تتناول شرعية البحث باتصالات وأجهزة إلكترونية تابعة للأشخاص الذين من بينهم محامون. ويشير الملف إلى «مخطط سري» يستهدف «مسؤولين كباراً في البيت الأبيض»، بهدف الحصول على «عفو أو تعليق»، لشخص لم يظهر اسمه في التقرير.

ويذكر التقرير أن محامين وأفراداً من جماعات ضغط، تواصلوا مع مسؤولين في البيت الأبيض لطلب عفو رئاسي، مشيرين إلى «المساهمات الجوهرية في الحملة التي قدمت في الماضي» و«المساهمات السياسية الهامة» المقدمة من جانب متبرع.

ويلمح التقرير إلى أن متبرعاً قدّم هذا العرض باسم شخص يسعى للحصول على العفو. ولم يحدد التقرير تاريخ حصول تلك الأحداث. وفي المقاطع التي تظهر فيها الأسماء، لا توجد أي إشارة إلى ترامب أو حملته. لكن الوثيقة كُشفت في وقت حساس في الولايات المتحدة، فيما يوجد تشكيك في أن ترامب ربما يمنح العفو الرئاسي إلى مزيد من الأشخاص، بعدما قدمه لمستشاره السابق للأمن القومي مايكل فلين الأسبوع الماضي. ومنح الرئيس عفواً أو قلص عقوبات العديد من حلفائه السياسيين، بينهم مستشار حملته السابق روجر ستون ورئيس شرطة مثير للجدل في أريزونا اسمه جو أربايو، والناشط الجمهوري دينيش دسوزا. وثمة نقاش عام حول إمكانية أن يمنح ترامب نفسه عفواً عن كل ما قد يدان به في القضاء على علاقة بولايته الرئاسية. وفي السياق، دعا الإعلامي في قناة «فوكس نيوز»، شون هانيتي، ترامب لمنح نفسه وعائلته عفواً، كي لا يتعرّضون للمحاكمة في إدارة بايدن.

وسلطة العفو المنصوص عليها في الدستور، واحدة من أوسع السلطات التي يتمتع بها الرئيس، فقد رأى الآباء المؤسسون للدستور الأميركي أن العفو وسيلة لإظهار الرحمة وخدمة المصلحة العامة. وفي حين أن قرارات العفو تصدر في العادة لمن حوكموا، فإنها يمكن أن تشمل السلوك الذي لم تتخذ بعد بشأنه الإجراءات القانونية. والعفو لا تراجعه الأفرع الأخرى للحكومة، والرئيس ليس مضطراً لإبداء أسباب عفوه. وهناك عفو يمحو الإدانة الجنائية، كما توجد صيغة مختلفة من العفو التنفيذي تعرف بـ«التخفيف»، ولكن الإدانة تبقى كما هي رغم إلغاء عقوبتها. وينطبق العفو أساساً على الجرائم الفيدرالية، فليس من شأنه مثلاً حماية رفاق ترامب من التحقيق الجنائي الذي يجريه المدعي العام لمانهاتن، سيروس فانس، الذي بدأ منذ أكثر من عامين للتحقيق في مدفوعات مالية قدمها مايكل كوهين المحامي السابق لترامب قبل انتخابات عام 2016، لامرأتين قالتا إنهما جمعتهما لقاءات جنسية مع ترامب. وأشار المدعي العام إلى أن التحقيق توسع الآن، ويمكن أن يركز على احتيال محتمل مصرفي وضريبي وتأميني، إلى جانب تزييف سجلات تجارية.

أما في شأن عفو الرئيس عن نفسه، فستكون سابقة إذا فعلها ترامب، الذي قال في عام 2018 إن لديه «الحق المطلق» في العفو عن نفسه. ويقول كثير من خبراء القانون إن العفو عن النفس غير دستوري، لأنه ينتهك المبدأ الأساسي القائل إن «أحداً لا يجب أن يكون القاضي في قضية تخصه». وبالعودة إلى عام 1974، فقد ذكر محام من وزارة العدل، خلال فضيحة «ووترغيت» (تجسس الرئيس الجمهوري ريتشارد نيكسون على الحزب الديمقراطي)، أن نيكسون لم يكن بإمكانه العفو عن نفسه، لكن كان هناك خيار دستوري آخر، وهو أن يتنحّى مؤقتاً ويناط عفواً من نائبه ثم يستعيد المنصب. ومن أجل أن يفعل نيكسون ذلك، كان يتعيّن عليه تفعيل المادة 25 من الدستور التي تسمح لرئيس عاجز بالتنحي مؤقتاً. لكن نيكسون استقال في النهاية بسبب الفضيحة، ثم عفا خَلَفه جيرالد فورد عنه. وفي احتمال أن يتنحّى ترامب مؤقتاً للسماح لنائبه مايك بنس بالعفو عنه، اعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة براون، كوري بريتشنايدر، أن «بنس لا يريد تأدية مثل هذا الدور».

ومن أصل 44 رئيساً في الولايات المتحدة (عُدّ غروفر كليفلاند لمرتين رئيساً في ولايتين منفصلتين)، من جورج واشنطن إلى دونالد ترامب، وحدهما وليام هنري هاريسون وجيمس غارفيلد لم يُصدرا أي «عفو رئاسي». أما في عام 2001 فقد عفا الرئيس بيل كلينتون عن شقيقه روجر الذي أدين بحيازة الكوكايين في ولاية أركانساس، كما عفا عن نحو 450 شخصاً، من بينهم متبرع للحزب الديمقراطي فرّ من البلاد بسبب اتهامات بالتهرب من الضرائب.

وبلغت أعداد «الإعفاءات الرئاسية» أكثر من 20 ألف عفو، بدأها الرئيس الأول جورج واشنطن بـ16 عفواً، وصولاً إلى ترامب، الذي عفا عن 45 شخصاً حتى الآن. وأصدر الرئيس أندرو جاكسون (1829 . 1837) عفواً رئاسياً عن جورج ويلسون، المُتهم بسرقة البريد، لكن الأخير رفض العفو، وأحيلت قضيته إلى المحكمة العليا، التي اعتبرت أنه «بما أن المتهم رفض العفو، فلا يمكن فرضه عليه». وبدلاً من سجنه 20 عاماً، أُعدم ويلسون شنقاً. أما الرئيس ميلارد فيلمور (1850 . 1853) فعفا عن دانيال درايتون وإدوارد سايرز، اللذين سُجنا لدورهما في تهريب 77 شخصاً من العبودية في العاصمة واشنطن في 15 إبريل/نيسان 1848، بفعل تأييدهما إلغاء العبودية. وأعفى الرئيس فرانكلين بيرس (1853 . 1857) عن أول أميركي من أصول أفريقية، وهو نواه هانسون، لدوره في تهريب كثر إلى مناطق حرّة في الولايات المتحدة وكندا، رافضة للعبودية.

وفي عهد الرئيس إبراهام لينكولن (1861 . 1865) الذي ألغى العبودية في أميركا، أُصدر 343 عفواً رئاسياً، بينها 264 عفواً عن أشخاص من السكان الأصليين في ولاية داكوتا، بعد مهاجمتهم مستوطنة للأوروبيين في عام 1862. أما الرئيس أندرو جونسون (1865 . 1869) فأصدر 7 آلاف عفو رئاسي، منهم 654 شخصاً في كارولاينا الشمالية. ومن بين الأشخاص الذين عفا عنهم جونسون، كان الثلاثي، ساموئيل أرنولد وساموئيل ماد وإدموند سبانغلر، المتهمون بالمشاركة في اغتيال لينكولن في 15 إبريل 1865.

بدوره، أعفى الرئيس أوليسيس غرانت (1869 . 1877) عن 500 قيادي من الولايات الكونفيدرالية التي قاتلت الحكومة في الحرب الأهلية الأميركية (1861 . 1865)، من جهته، أعفى الرئيس وودرو ويلسون (1913 . 1921)، عن رئيس تحرير صحيفة في نيويورك، هو جورج بوردِيك، المتهم برفض الإفصاح عن مصادره لمحكمة فيدرالية، في مقال نشره حول الرسوم الجمركية. لكن بوردِيك رفض عفو ويلسون، متحصناً بالتعديل الدستوري الخامس، الذي يحمي حقه في عدم الكشف عن مصادره. وبين عامي 1921 و1933، أعفى الرؤساء، وارن هارديننغ وكالفين كوليدج وهربرت هوفر، عن شخصيات اتُّهمت بالتجسس، خصوصاً للاتحاد السوفييتي، بعد الثورة الروسية عام 1917.

وتميزت عهود الرئيس فرانكلين روزفلت الأربعة (لم يكمل الأخيرة بسبب وفاته) بين عامي 1933 و1945، بالعفو عن شخصيات خرقت قوانين الحظر التي سادت بعد الكساد الكبير عام 1929. أما الرئيس هاري ترومان (1945 . 1953)، فأعفى عن أوسكار كولازو، الذي حاول اغتياله في 1 نوفمبر 1950. وفي عهد الرئيس دوايت آيزنهاور (1953 . 1961)، بوشر العمل على إصدار إعفاءات جماعية، لكنها تخضع لرقابة الادعاء العام. أما الرئيس جون كينيدي (1961 . 1963)، فكان أول من أعفى عن تجار مخدرات، كما أعفى عن هانك غرينبان، ناشر صحيفة «لاس فيغاس صن»، المتهم بنقل أسلحة إلى الإسرائيليين، خلال نكبة 1948. بدوره، أعفى نيكسون (1969 . 1974) عن أبرز نقابي في تاريخ الولايات المتحدة، جيمي هوفا، المتهم بتلقي الرشاوى والتهرّب الضريبي. وفي ما يتعلق بالرئيس ليندون جونسون (1963-1969)، فقد اقتصرت قرارات العفو في عهده على جرائم غير متصلة بالأمن القومي، كالضرائب والفساد.

وفي عهد الرئيس جيرالد فورد (1974 . 1977)، أعفى نيكسون، ورافضو التجنيد في الجيش الأميركي، بفعل رفضهم حرب فيتنام. كما أعفى فورد وخلفه جيمي كارتر (1977 . 1981) عن عدد من القادة الكونفيدراليين في الحرب الأهلية الأميركية، من بينهم الجنرال الكونفيدرالي روبرت لي. وأعفى الرئيس رونالد ريغان (1981 . 1988) عن متهمين بالتهرّب الضريبي، بينما أعفى خلفه جورج بوش الأب (1988 . 1992) عن المشاركين في صفقة إيران . كونترا، إليوت أبرامز ودوان كلايردج وكلير جورج والن فيرن، ومستشار الأمن القومي في عهد ريغان، روبرت ماكفرلاين، ووزير الدفاع في إدارة ريغان، كاسبار فاينبرغر. أما بيل كلينتون (1993 . 2001)، فأعفى عن شخصيات من الحزب الديمقراطي وشقيقه. وأعفى الرئيس جورج بوش الابن (2001 . 2009) عن شخصيات من الحزب الجمهوري غالباً. بينما أعفى الرئيس باراك أوباما (2009 . 2017) عن شخصيات عسكرية وأخرى مدنية متهمة بالتهرّب الضريبي.

يخشى ترامب ملاحقة إدارة بايدن له ولعائلته (Getty)

صدر أكثر من 20 ألف عفو رئاسي في التاريخ الأميركي

يرفض بنس تسلّم الرئاسة مؤقتاً لإصدار عفو عن ترامب

تبرّعات قياسية

جمع الرئيس الخاسر دونالد ترامب نحو 170 مليون دولار منذ هزيمته في الانتخابات الرئاسية في 3 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حتى يوم أمس، ويُعدّ حجم التبرعات، خصوصاً مع اقترابها من النسبة نفسها التي جمعها ترامب في ذروة حملته، على أنه لا يعتزم مغادرة البيت الأبيض بهدوء. ووجّهت الحملة رسائل للأنصار، أحداها من نجله، دونالد جونيور (الصورة)، الذي قال «كان أبي على حق عندما قال إن التصويت بالبريد قد يسبب مشاكل».

معركة رئاسيات 2024

كشف الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب، لمستشاريه، أنه يريد الترشح مرة أخرى لسباق انتخابات الرئاسة الأميركية في غضون أربع سنوات، ومن المحتمل أن يعلن عن ذلك قبل أو حتى أثناء تنصيب بايدن في 20 يناير/ كانون الثاني المقبل، وفقاً لـ«فوكس نيوز». ومن المتوقع أن يلقي هذا الإعلان بظلاله على صراع ترشح الحزب الجمهوري لرئاسيات 2024، ومن المحتمل أن يجمد التحركات المبكرة للجمهوريين الآخرين ذوي التطلعات السياسية.

وزارة العدل الأميركية تنقلب على الرئيس الخاسر

حسمت وزارة العدل الأميركية موقفها في الانتخابات الرئاسية، معتبرة أنه لم يحصل تزوير يمكن أن يؤدي إلى قلب النتائج

يعاني الرئيس الأميركي الخاسر في انتخابات 3 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، دونالد ترامب، مصاعب شتّى، قبل مغادرته البيت الأبيض، خصوصاً لناحية تخلّي حلفائه عنه. فقد أعلن وزير العدل وليام بار، مساء أول من أمس الثلاثاء، أن وزارته لم تتوصل إلى أي أدلة على حدوث تلاعب واسع النطاق في الانتخابات. وجاءت تصريحات أعلى مسؤول عدلي في إدارة ترامب، في الوقت الذي قدم فيه محامو الأخير طعوناً قضائية جديدة في النتائج التي أظهرت فوز الديمقراطي جو بايدن بالرئاسة. وقال بار، الذي طالما اتهمه الديمقراطيون بـ«إضفاء الطابع السياسي على إنفاذ القانون»، في إشارة إلى ولائه لترامب، إن فريق الادّعاء لم يجد دليلاً حول حدوث تلاعب واسع في النتائج. وأضاف أنه «حتى تاريخه، لم نرصد تزويراً على نطاق من الممكن أن يؤثر في نتيجة الانتخابات». لكن حملة ترامب ردت على بار بالقول إن «وزارة العدل لم تُجر تحقيقات كافية».

كذلك عيّنت الوزارة جون دورهام مدّعياً عاماً مستقلاً، للتحقيق فيما إذا كانت هناك جرائم أو مخالفات قد ارتُكبت خلال «التحقيق الروسي» الذي جرى بين عامي 2016 و2018، بشأن حصول تواطؤ بين موسكو وفريق الحملة الانتخابية لترامب، ويضمن هذا التعيين استمرار التحقيق حتى بعد مغادرة ترامب البيت الأبيض. وكان بار قد كلّف دورهام في إبريل/نيسان 2019 التحقيق مع المسؤولين عن «التحقيق الروسي»، بمن فيهم المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي «أف بي آي» جيمس كومي، والمحقق روبرت مولر. وبموجب هذا التكليف باشر دورهام تحقيقاته بصفته قاضي تحقيق فيدرالياً يأتمر بأوامر وزير العدل، ما يعني أنه كان بإمكان بار أو أي وزير عدل يخلفه أن يطلب وقف هذا التحقيق وإغلاق الملف.

وعلى الرغم من موقف وزارة العدل ورفض مسؤولي الولايات والمسؤولين الاتحاديين مراراً ادّعاءات التزوير التي يطلقها ترامب، بدأت حملته مسعىً جديداً في ولاية ويسكونسن، مساء الثلاثاء. وطلبت من أعلى محكمة بالولاية بحث إبطال 221 ألف صوت أدلى بها أصحابها من دون الحضور بأنفسهم في مراكز الاقتراع، بدعوى أن هذه الأصوات تفتقر لمعلومات لازمة. وفاز بايدن في هذه الولاية على ترامب بنحو 20 ألف صوت.

وفي دعوى قضائية منفصلة، طلبت المحامية السابقة لترامب سيدني باول من قاضٍ اتحادي إعلان الرئيس الخاسر فائزاً في تلك الولاية. لكن أحد المتقدمين بالدعوى، دريك فان أوردن، وهو شخصية عسكرية خسر في انتخابات الكونغرس، أكد في تصريحات صحافية أنه «تمّ ضمّه للقضية من دون علمه». وردّت باول بالقول «حدث سوء تواصل، وسنتخذ الإجراء المناسب لإصلاح ما حدث». وتم استبعاد باول من فريق ترامب القانوني، أخيراً، بعدما روجت سلسلة من نظريات المؤامرة لتفسير هزيمته. وعلى الرغم من أن شكاوى ترامب لم تحرز نجاحاً في المحاكم، إلا أنها حققت فائدة سياسية، لأن استطلاعات الرأي تظهر أن نسبة كبيرة من الجمهوريين يعتقدون الآن أن الانتخابات لم تكن نزيهة. وهو ما دفع مدير أنظمة التصويت في ولاية جورجيا غابريال ستيرلينغ، لمناشدة ترامب الكف عن ترداد ادعاءاته غير المستندة لأدلة، قائلاً إنها تؤدي إلى تهديدات وربما إلى عنف ضده هو وضد مسؤولين آخرين.

ولم تقتصر هزائم ترامب على رفض القضاء طعونه الانتخابية، بل بتّت محكمة في ولاية كاليفورنيا مساء الثلاثاء، حكماً لصالح شركات سيليكون فالي المستاءة من قرار تجميد تأشيرات الدخول، الذي أصدره ترامب في يونيو/ حزيران الماضي. وأفادت منظمة «باي إيريا كاونسل» التي تمثل مصالح شركات في خليج سان فرانسيسكو ـ كاليفورنيا، حيث موطن غالبية مجموعات التكنولوجيا العملاقة، بأن «المحكمة رفضت محاولة حكومة ترامب فرض قيود بشكل معجل والالتفاف على العملية الاعتيادية».

وكان ترامب قد جمّد بطاقة الإقامة الخضراء (غرين كارد) وبعض تأشيرات العمل ومنها «اتش-1 بي» التي تُستخدم بكثافة في قطاع التكنولوجيا والتقنيات الرقمية. وأثار مرسومه احتجاجات رؤساء شركات مثل «غوغل» و«أبل» ومجموعات أخرى، وتُرفعت شكاوى أمام القضاء تقدمت بها منظمات مثل غرفة التجارة الأميركية و«باي إيريا كاونسل».

لكن ترامب واصل حربه على الفضاء الإلكتروني، مهدداً باستخدام حق الفيتو (النقض) ضد مشروع قانون للسياسة الدفاعية، ما لم ينه الحماية لشركات الإنترنت التي تقيها من تحمل المسؤولية عن المواد التي ينشرها مستخدموها. وتطرق ترامب في تغريدة له على «تويتر»، إلى المادة 230، فوصفها بأنها «تهديد خطير لأمننا القومي ونزاهة الانتخابات». وأضاف «إذا لم يتم إنهاء المادة 230 الخطيرة جداً وغير العادلة تماماً، كجزء من قانون تفويض الدفاع الوطني، فسأضطر لاستخدام حق النقض بشكل لا لبس فيه ضد مشروع القانون». والمادة 230 من قانون آداب الاتصالات لعام 1996، تحمي الشركات التي يمكنها استضافة تريليونات من الرسائل من التعرض للمقاضاة من قبل أي شخص يشعر بأنه مظلوم بسبب شيء نشره شخص آخر، سواء كانت شكواه مشروعة أم غير مشروعة.

(فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

التحقيق الروسي مستمرّ حتى بعد انتهاء عهد الرئيس الخاسر

أكد بار عدم وجود تزوير في الانتخابات الرئاسية (فرانس برس)

خلاف إيراني متصاعد بشأن الالتزامات النووية

تواصل الجدل، أمس، بين البرلمان الإيراني والحكومة حول الالتزام بالتعهدات النووية، في حين لمّح الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن إلى العودة للاتفاق النووي

طهران ـ **العربي الجديد**

لا يزال اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة، الذي أعلنت طهران السابق للأمن القومي مايكل فلين الأسبوع الماضي. ومنح الرئيس عفواً أو قلص عقوبات العديد من حلفائه السياسيين، بينهم مستشار حملته السابق روجر ستون ورئيس شرطة مثير للجدل في أريزونا اسمه جو أربايو، والناشط الجمهوري دينيش دسوزا. وثمة نقاش عام حول إمكانية أن يمنح ترامب نفسه عفواً عن كل ما قد يدان به في القضاء على علاقة بولايته الرئاسية. وفي السياق، دعا الإعلامي في قناة «فوكس نيوز»، شون هانيتي، ترامب لمنح نفسه وعائلته عفواً، كي لا يتعرّضون للمحاكمة في إدارة بايدن.

وسلطة العفو المنصوص عليها في الدستور، واحدة من أوسع السلطات التي يتمتع بها الرئيس، فقد رأى الآباء المؤسسون للدستور الأميركي أن العفو وسيلة لإظهار الرحمة وخدمة المصلحة العامة. وفي حين أن قرارات العفو تصدر في العادة لمن حوكموا، فإنها يمكن أن تشمل السلوك الذي لم تتخذ بعد بشأنه الإجراءات القانونية. والعفو لا تراجعه الأفرع الأخرى للحكومة، والرئيس ليس مضطراً لإبداء أسباب عفوه. وهناك عفو يمحو الإدانة الجنائية، كما توجد صيغة مختلفة من العفو التنفيذي تعرف بـ«التخفيف»، ولكن الإدانة تبقى كما هي رغم إلغاء عقوبتها. وينطبق العفو أساساً على الجرائم الفيدرالية، فليس من شأنه مثلاً حماية رفاق ترامب من التحقيق الجنائي الذي يجريه المدعي العام لمانهاتن، سيروس فانس، الذي بدأ منذ أكثر من عامين للتحقيق في مدفوعات مالية قدمها مايكل كوهين المحامي السابق لترامب قبل انتخابات عام 2016، لامرأتين قالتا إنهما جمعتهما لقاءات جنسية مع ترامب. وأشار المدعي العام إلى أن التحقيق توسع الآن، ويمكن أن يركز على احتيال محتمل مصرفي وضريبي وتأميني، إلى جانب تزييف سجلات تجارية.

أما في شأن عفو الرئيس عن نفسه، فستكون سابقة إذا فعلها ترامب، الذي قال في عام 2018 إن لديه «الحق المطلق» في العفو عن نفسه. ويقول كثير من خبراء القانون إن العفو عن النفس غير دستوري، لأنه ينتهك المبدأ الأساسي القائل إن «أحداً لا يجب أن يكون القاضي في قضية تخصه». وبالعودة إلى عام 1974، فقد ذكر محام من وزارة العدل، خلال فضيحة «ووترغيت» (تجسس الرئيس الجمهوري ريتشارد نيكسون على الحزب الديمقراطي)، أن نيكسون لم يكن بإمكانه العفو عن نفسه، لكن كان هناك خيار دستوري آخر، وهو أن يتنحّى مؤقتاً ويناط عفواً من نائبه ثم يستعيد المنصب. ومن أجل أن يفعل نيكسون ذلك، كان يتعيّن عليه تفعيل المادة 25 من الدستور التي تسمح لرئيس عاجز بالتنحي مؤقتاً. لكن نيكسون استقال في النهاية بسبب الفضيحة، ثم عفا خَلَفه جيرالد فورد عنه. وفي احتمال أن يتنحّى ترامب مؤقتاً للسماح لنائبه مايك بنس

مشروع الموازنة للعام المالي الجديد. علماً أنّ وسائل إعلام إيرانية عزت عدم مشاركة روحاني في جلسة البرلمان إلى رفضه هذا القرار، لكنه أكد أن عدم مشاركته في الجلسة كان بناءً على تعليمات اللجنة الوطنية لمكافحة فيروس كورونا.

وقال الرئيس الإيراني إن «أي إدارة أميركية ستتولى السلطة مضطرة للرضوخ أمام الشعب الإيراني». وكان مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران قد صادق، الثلاثاء، على مشروع قانون بعنوان «الإجراء الاستراتيجي لإلغاء العقوبات الأميركية. ويعيد القرار البرلماني البرنامج النووي الإيراني إلى ما قبل الاتفاق النووي المبرم عام 2015، من خلال اتخاذ خطوات نووية لافتة.

وأهم تلك الخطوات رفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، وإلغاء العمل بالبروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي ينهي تفتيشات مشددة للمنشآت النووية الإيرانية. غير أن البرلمان أمهل أطراف الاتفاق النووي مدة شهر للعمل بتعهداتها في مواجهة العقوبات الأميركية، وفي حال عدم قيامها بها، يُلغى البروتوكول حسب المشروع.

وكان المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي، قد رد، الثلاثاء، سريعاً على القرار، قائلاً إن البرلمان بموجب الدستور غير مخول بمناقشة هذه القضايا، ولا يمتلك الصلاحيات، معتبراً أن المجلس الأعلى للأمن القومي هو الجهة المخولة قانونياً.

ومع التغيرات السياسية التي طرأت في الولايات المتحدة أخيراً، تأمل إيران في التوصل لتفاهمات مع إدارة بايدن، بعدما فرض ترامب عقوبات قاسية عليها وانسحب من الاتفاق النووي في مايو/ أيار عام 2018. وفي السياق، قال بايدن إنه لا يزال على موقفه بشأن العودة للاتفاق النووي ورفع العقوبات التي فرضها ترامب على طهران إذا التزمت الأخيرة ببنود الاتفاق. وأضاف في حوار مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، نشر عبر موقعها الإلكتروني أمس الأربعاء: «سيكون الأمر صعباً، ولكن نعم (متمسك بالموقف)». ورأى بايدن أنّ أفضل طريقة لتحقيق الاستقرار في المنطقة هي التعامل مع البرنامج النووي الإيراني. وتابع أنه «إذا حصلت إيران على قنبلة نووية، فإن ذلك سيضع ضغوطاً هائلة على السعودية وتركيا ومصر وغيرها، التي ستسعى أيضاً للحصول على أسلحة نووية، وآخر شيء نريده هو رؤية تلك المنطقة تعج بالأسلحة النووية». وأكد بايدن أن واشنطن، وبالتشاور مع حلفائها، ستشارك في مفاوضات وستتابع الاتفاقيات التي من شأنها تشديد وإطالة القيود النووية على إيران، وكذلك معالجة برنامجها الصاروخي. وشدد بايدن في الوقت نفسه على أن لدى الولايات المتحدة دائماً خيار إلغاء العقوبات إذا لزم الأمر، مشيراً إلى أن إيران تدرك ذلك.

وكان وزير الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، قد أكد، الثلاثاء، أنهم في الاتحاد يحاولون الحفاظ على الاتفاق النووي الإيراني على الرغم من انسحاب الولايات المتحدة منه، معرباً عن أمله في أن تنضم إليه أميركا مجدداً وأن تبدأ إيران في الامتثال الكامل لالتزاماتها مرة أخرى. وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد قال إن بلاده مستعدة للحوار بشأن عودة واشنطن للاتفاق النووي، مؤكداً أن طهران ستنفذ الاتفاق بالكامل إذا رفع بايدن العقوبات عنها. في الأثناء، كشف المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي، أمس الأربعاء، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني، أنّ وزارة الاستخبارات الإيرانية «بجهودها، انتهبت لتحركات وتعرفت إلى أشخاص مرتبطين» بعملية اغتيال فخري زادة، مؤكداً أن «جميع أبعاد الحادث قيد الدراسة، وفي حال تم التأكد من الأمر، حينئذ يتم تحديد طبيعة رد الفعل». وأكد المتحدث الإيراني أن «ما يهمنا هو عدم تأثر العلم النووي في إيران بالاغتيال»، مشيراً إلى أنّ «قرار السلطات الإيرانية هو تقوية الأبحاث النووية والدفاعية في البلاد وتخصيص الموازنات اللازمة لهذا الأمر لاجتذاب نخب إيرانية للعمل في هذه المجالات».

وفي سياق متصل، كشف مسؤول بالإدارة الأميركية عن مسؤولية إسرائيل عن عملية اغتيال فخري زادة. ونقلت شبكة «سي أن أن» الأميركية، أمس الأربعاء، عن المسؤول الذي لم تسمه، قوله إنّ «فخري زادة كان أحد أهداف إسرائيل لمدة طويلة ماضية». ورفض المسؤول تأكيد ما إذا كانت إسرائيل قد أطلعت الإدارة الأميركية هذه المرة على العملية.

وكانت مختلف القيادات الإيرانية قد وجهت أصابع الاتهام لإسرائيل بالوقوف وراء اغتيال فخري زادة، غير أنّ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أشار كذلك إلى أن عملية الاغتيال «مؤامرة سعودية أميركية صهيونية». ورفضت الرياض، أول من أمس الثلاثاء، اتهامات ظريف، وذلك في سلسلة تغريدات لوزير الشؤون الخارجية عادل الجبير.

وقال الأخير عبر حسابه على موقع «تويتر»: «يبدو أن الياس دفع ظريف لإلقاء أي لوم على المملكة واتهامها بالتسبب بما يحدث في إيران». وأضاف: «الاغتيالات لا نقرّها بأي شكل من الأشكال وليست من سياسة المملكة، على عكس النظام الإيراني القائم على الاغتيالات حول العالم منذ الثورة التي اختطفها (روح الله) الخميني عام 1979».

بايدن: تحقيق الاستقرار يتم بالتعامل مع برنامج إيران النووي

روحاني: قرار البرلمان «ضار» بالجهود الدبلوماسية (الأناضول)

تزداد العلاقات التركية الأوكرانية دفئاً منذ العام 2014، وتوثق أنقرة تعاونها مع كييف، خصوصاً في المجال العسكري، داعمة إياها في أزمتها مع موسكو وحول شبه جزيرة القرم، وذلك في إطار مصلحة متبادلة بين البلدين، تشمل أوجهاً عدة يتناولها هذا التقرير الذي تنشره «العربي الجديد» بالتعاون مع «أوريان 21»

تمتين العلاقات تحت أنظار روسيا

تركيا وأوكرانيا: صداقة مصلحية

- الدفء في العلاقات بين كييف وأنقرة بدأ في العام 2014 ولم يتبدل بعد تغيير السلطة في كييف عام 2019
- دعم تركيا يتضمن تجهيز الجيش الأوكراني ورفض الاعتراف بضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم

فابريس دوبريز

في غضون خمس سنوات فقط، أصبحت تركيا حليفاً قوياً لأوكرانيا، مزودة جيشها بطائرات من دون طيار، وداعمة لها في نضالها ضدّ ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم، بل وذهبت إلى حدّ دعم الكنيسة الأرثوذكسية لأوكرانيا في كسب استقلاليتها. يبدو اهتمام أنقرة المتزايد وكأنه نعمة بالنسبة لكييف، التي هي في حاجة إلى شركاء في مواجهة روسيا. في المقابل، تقوم أوكرانيا بتسليم معارضين إلى تركيا.

إنهم متمركزون حالياً في سماء منطقة خميلنيتسكي، بعيداً جداً - 800 كيلومتر إلى الغرب - من منطقة دونباس الأوكرانية الموجودة تحت سيطرة الجماعات الانفصالية التي تشرف عليها موسكو منذ ست سنوات: ست طائرات مقاتلة من دون طيار من طراز «بيرقدار تي بي 2»، سلّمتها تركيا العام الماضي إلى كتيبة الطائرات بدون طيار 383 المرموقة في سلاح الجو الأوكراني. وكان نفس النموذج من الطائرات من دون طيار في أيدي أذربيجان، قد أحدث خسائر فادحة في القوات الأرمينية بإقليم ناغورني كاراباخ خلال أسابيع عدة. وتريد أوكرانيا 48 وحدة إضافية. كان تسليم هذه الأجهزة مؤشراً لافتاً على الدفء المذهل في العلاقات بين كييف وأنقرة، والذي بدأ في العام 2014، ولم يَحِد منه تغيير السلطة في كييف العام الماضي. وهكذا استقبل فولوديمير زيلينسكي، الممثل الكوميدي السابق الذي وصل في العام 2019 إلى رأس الدولة الأوكرانية، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في العاصمة الأوكرانية في فبراير/شباط الماضي، قبل أن يتوجه بنفسه إلى تركيا في أغسطس/ آب، ثم في شهر أكتوبر/ تشرين الأول. في البرنامج، مجموعة من إعلانات النوايا في المجال الصناعي - العسكري واتفاقية للتعاون العسكري، بالإضافة أخيراً إلى وعد إبرام معاهدة تجارة حرّة هي قيد المناقشة منذ العام 2010.

علاقة ولدت من الفوضى

يبدو اهتمام أنقرة المتزايد بأوكرانيا بمثابة بركة بالنسبة لهذه الدولة الهشّة التي يخترقها خطّ جبهة بطول 450 كيلومتراً في جزئها الشرقي. تقوم تركيا بتجهيز ودعم الجيش الأوكراني، وترفض الاعتراف بضمّ شبه جزيرة القرم من قبل روسيا. بل حتى أنها ساعدت قبل عامين أوكرانيا على الحصول أخيراً على كنيسة أرثوذكسية مستقلة عن روسيا - وهو أمر أثار استياء كبيراً في موسكو. من المؤكد أن المعسكر الغربي يظل الأفق المتميز لدولة جعلت من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي طموحاً منصوصاً عليه في الدستور. ومع ذلك، يظهر أنه لا غنى عن أنقرة.

يبدو عدم التوازن بين قوة إقليمية كبرى وواحدة من أفقر البلدان في أوروبا صارخاً، لكن بالنسبة إلى كييف ليس هذا هو الموضوع: في مواجهة التهديد الروسي، أوكرانيا بحاجة إلى حلفاء. يقول بانزجاح إيليا كوسا، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط لدى مجمع التفكير «المعهد الأوكراني من أجل المستقبل»: «تركيا شريك مهم جداً لأوكرانيا، المشكلة هي أنه ليست لدينا رؤية ملموسة للدور الذي يجب أن تلعبه هذه الدولة في سياستنا الخارجية».

قد يفسّر الافتقار إلى رؤية طويلة الأمد بحالة الفوضى الأولية التي نشأ فيها التقارب الأوكراني - التركي. في مارس/ آذار 2014، أحدثت العملية العسكرية الروسية التي وصلت إلى ضم شبه جزيرة القرم حالة من الذهول في الغرب، وساعدت على دفع كييف إلى احضان أنقرة. يلاحظ إيغور ديلانوي، المتخصص في الشؤون الاستراتيجية في البحر الأسود ونائب مدير المرصد الفرنسي - الروسي، أن «القرم تبلور كل الأسئلة».

التفوق البحري الروسي في البحر الأسود

بالنسبة لأوكرانيا، أدى فقدان شبه جزيرة القرم الذي أقترن بسرعة بالنزاع المسلح في شرق البلاد، إلى بحث محموم عن حلفاء قادرين على الضغط على موسكو. من جانب أنقرة، فإن التفوق البحري الروسي في البحر الأسود الناتج من الضمّ هو مصدر القلق الأول، حيث خرجت كييف تماماً من اللعبة، بعد خسارة نصف أسطولها المتواضع أثناء الاستيلاء الخاطف على المنطقة من طرف موسكو.

يشرح إيغور ديلانوي، أنه «مع ضمّ شبه جزيرة القرم وتحصين شبه الجزيرة وتحديث أسطول البحر الأسود، شاهد الأتراك تشديداً في الترتيبات الروسية. وأعتقد أن هذا التقارب مع كييف يعود بالنسبة لهم إلى منطق إزالة الطوق»، ويمكن أن يشكل هذا في لعبة الطموحات الإقليمية لأنقرة «رافعة للتأثير على الموقف الروسي دون طيار صبغة الإسمنت الممسك لعلاقة ترتكز اليوم إلى حد كبير على المجال الصناعي - العسكري: اتفق البلدان خلال زيارة الرئيس الأوكراني إلى إسطنبول على إنشاء شركة مشتركة لتصنيع جزء من نماذج «بيرقدار تي بي 2» في أوكرانيا. كما يتعاون الجانبان في تصنيع الطائرة الثقيلة من دون طيار «بيرقدار أقنجي»، المزودة بمحركات من إنتاج شركة الطيران الأوكرانية «موتور سيتش».

يد مساعدة من بطريركية القسطنطينية

كما أوتي التقارب بين تركيا وأوكرانيا ثماره في مجال غير متوقع: الطائفة الأرثوذكسية. يلاحظ إيليا كوسا في هذا الشأن أنه «لمن المثير للاهتمام أن نرى تركيا تلعب دوراً مهماً في حصول أوكرانيا على كنيسة أرثوذكسية مستقلة». دولة ذات أغلبية أرثوذكسية، لم تكن حتى العام 2019 لأوكرانيا سوى كنيسة واحدة فقط (معترف بها رسمياً من قبل الكنائس الأرثوذكسية الأخرى)، وهي ملحقة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية. لطالما كان هذا الوضع إشكالياً لبعض الأوكرانيين - وهكذا ظهرت «بطريركية كييف» المنشقة مع سقوط الاتحاد السوفييتي، ولكن لم يتم الاعتراف بها من قبل بقية العالم الأرثوذكسي - كما أدت الصحوة الوطنية التي صاحبت ثورة 2014 والصراع في شرق البلاد، إلى تفاقم التوترات.

لكن التحرير جاء من تركيا، بعدما أعلنت بطريركية القسطنطينية المؤثرة جداً، «الأولى بين أقرانها» في الأرثوذكسية، عن نيتها تسليم «مرسوم استقلالية» لكنيسة أرثوذكسية جديدة في أوكرانيا، أي الاستقلال الكنسي. وأثار ذلك غضباً شديداً في موسكو، حيث أنهى هذا القرار أكثر من أربعة قرون من هيمنة الكنيسة الروسية في البلاد.

مطاردة معارضي أردوغان

هكذا في غضون خمس سنوات فقط، أصبحت تركيا واحدة من أفضل أصدقاء أوكرانيا. لكن بأي ثمن؟

«كييف لا تريد صراعاً مع تركيا». هكذا يقول يونس أردوغدو، صحافي تركي متعاطف مع الداعية فتح الله غولن، المنفي في أوكرانيا منذ ما يقرب من 15 عاماً. يشير يونس أردوغدو إلى أحد جوانب التعاون بين البلدين، والذي لا تفضل كييف التحدث عنه كثيراً: مطاردة معارضي الرئيس أردوغان. في يوليو/ تموز 2018، تمّ اختطاف اثنين منهم، متهمين من قبل السلطات التركية بصلاتهم بتنظيم فتح الله غولن، وتم تحويلهما إلى إسطنبول.

اكتملت حلقة جديدة في سبتمبر/ أيلول الماضي، بالكاد بعد شهر من زيارة الدولة التي قام بها فولوديمير زيلينسكي إلى تركيا: تمّ القبض على عيسى أوزر، الذي تتهمه أنقرة بأنه عضو في حزب العمال الكردستاني، في بلدة أوديسا الساحلية، وتم تقديمه بعد أيام قليلة أمام كاميرات التلفزيون التركي في إسطنبول. وهذا الأمر في حدّ ذاته ليس سابقة: منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، كثّفت الاستخبارات التركية عمليات الاختطاف في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في الدول الغربية. لكن تلك التي تحدث في أوكرانيا تتم في العلن تقريباً، بموافقة، إن لم تكن بتعاون، أجهزة الأمن المحلية.

في العام 2018، بعد القبض على اثنين من المعارضين الأتراك في أوكرانيا، أعرب المتحدث باسم أردوغان عن «امتنانه» للسلطات الأوكرانية. ويبدو الإحراج أكثر وضوحاً من جانب كييف، التي ترفض تأكيد - دون أن تنكر - تورط أجهزتها الأمنية. لم ترد الرئاسة الأوكرانية ولا جهاز الأمن الأوكراني على سلسلة من الأسئلة من «أوريان 21» حول دور أوكرانيا في اعتقال عيسى أوزر.

عند لقائه بالرؤساء الأوكرانيين، سواء كان بترو بوروشنكو في 2018 أو فولوديمير زيلينسكي بعد عام ونصف العام، كان أردوغان يذكر علناً بأهمية «الإزالة التامة لوجود فيتو (منظمة فتح الله الإرهابية) في أوكرانيا». وعندما ردّ رئيس أوكرانيا في فبراير، كان ذلك في شكل المطيع تقريباً: «في ما يتعلق بهذه المنظمات... لقد تلقيت اليوم ملفات وحقائق مفصلة من الرئيس أردوغان، وكذلك أسماء. لقد قمت بنقل كل هذه المعلومات إلى مدير أس بي يو (جهاز الأمن الأوكراني)، الذي عليه أن يتولى أمرها». «لديهم قائمة بأسماء أشخاص، ومن حين لآخر يقدمون واحداً لتركيا حتى يتمكنوا من مواصلة العمل معهم». هذا ما يعتقده يونس أردوغدو، والذي يخشى أن يكون ضمن هذه القائمة. من الصعب على كييف، الموجودة تحت ضغط مستمر من روسيا، عدم الاستجابة للقوة الأخرى في البحر الأسود. «هل من الممكن أن نقرر أي شيء من دون تركيا في منطقتنا؟». هكذا تظاهر الرئيس الأوكراني بالتساؤل في مقابلة نشرت الشهر الماضي. «بالطبع لا».

يُنشر بالتعاون مع «أوريان 21»
https://orientxxi.info/ar

زيلينسكي وأردوغان في القرة العام الماضي (آدم آتلان/فرانس برس)

استقلال الكنيسة الأرثوذكسية عن موسكو

من الصعب تصور حصول تطور دعم الكنيسة الأرثوذكسية التركية لأوكرانيا، من دون موافقة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الأقل. ففي ديسمبر/كانون الأول من العام 2018، شكر الرئيس الأوكراني آنذاك، بترو بوروشينكو (الصورة)، نظيره التركي بصفة متواضعة لـ«عدم التدخل في عملية الاستقلال»، بعدما أعلنت بطريركية القسطنطينية نيتها تسليم «مرسوم استقلالية» لكنيسة أرثوذكسية جديدة في أوكرانيا.

احتكاكات تتار القرم وعقدة المساكن

لا يخلو دعم أنقرة لتتار القرم من الاحتكاكات. منذ ما يقرب من 4 سنوات، تحاول طائفة التتار التوصل إلى اتفاق مع السلطات الأوكرانية بشأن بناء شقق للتتار الذين أجبروا على مغادرة شبه جزيرة القرم. وقد وعدت تركيا بتمويل كامل لبناء ألف منزل، لكن التتار والحكومة لم يتفقا على العدد الدقيق للمساكن. هذا الموضوع عاد إلى طاولة المفاوضات أخيراً، لكن لا يبدو أنه في طريقه إلى الحل.

ظروف التعاون العسكري بعد 2015

جاء التعاون العسكري بين تركيا وأوكرانيا في وقت لاحق على زيارة رجب طيب أردوغان لكييف في 2015، وحصل ذلك في أعقاب الأزمة الدبلوماسية التي نجمت عن حادثة إسقاط مقاتلة روسية من طرف تركيا في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015. خمسة أشهر بعد ذلك، رست فرقاطتان تركيتان في ميناء أوديسا الأوكراني، قبل التوقيع في شهر مايو/ أيار من العام ذاته على أول اتفاقية للتعاون العسكري.

في القضايا الأخرى». أرست زيارة رجب طيب أردوغان إلى كييف في فبراير/ شباط 2015 أسس العلاقة بين البلدين لسنوات قادمة: وصل الرئيس التركي ومعه قرض بـ50 مليون دولار، ووعدٌ بدعم «وحدة الأراضي وسيادة أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم». كما عبّر عن أمله في «أن تواصل أوكرانيا الدفاع عن حقوق جميع الأقليات الدينية والعرقية، ولا سيما تتار القرم الذين أثبتوا وفاءهم خلال هذه الأزمة». وكممارس جيد للعبة التوازن، فقد امتنع عن انتقاد روسيا علانية، ولم ينضم إلى العقوبات الغربية ضد موسكو.

لا يزال تتار القرم، هذا الشعب ذو الأصل التركي، والمقيم منذ قرون في شبه جزيرة القرم، والذين تمّ ترحيلهم إلى سيبيريا وآسيا الوسطى من قبل القوة الستالينية عام 1944، يلعبون دوراً رئيسياً في العلاقة بين البلدين. في نهاية فبراير/ شباط 2014، عندما حاصر جنود روس من دون شارات المباني الإدارية وقواعد الجيش الأوكراني في شبه جزيرة القرم، سرعان ما صار الـ250 ألفاً من تتار القرم المعارضة الأكثر صخباً والأكثر تنظيماً ضد الضمّ. وهو الموقف الذي سيدفع ثمنه جزء منهم بالنفي إلى أوكرانيا الغربية، بينما يتعرض من بقي هناك لضغوط مستمرة من طرف السلطات الروسية. لكن معارضتهم للضمّ عزّزت في الوقت ذاته سمعتهم بشكل كبير، من خلال صوت مؤثر في كييف مسموع جداً لدى الممثليات الدبلوماسية الغربية. كما أن العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط هذه الأقلية المسلمة بتركيا تجعل منها أيضاً «لوبي» قوياً لأنقرة.

«بالنسبة لتتار القرم، تُعتبر تركيا جارة قريبة، لها جالية ضخمة، وهي تدعم دائماً استقلالنا وسلامتنا الإقليمية». هكذا يقول رستم أميروف، أحد الممثلين الرئيسيين للتتار في البلاد. رجل الأعمال هذا، والذي أصبح العام الماضي عضواً في حزب «غولوس» الإصلاحي، التقى أردوغان شخصياً في فبراير 2020. وهو لا يتردد في القول بأن «هذه المسألة وجودية بالنسبة لنا، لأن تركيا ساعدتنا دائماً، حتى عندما لم تفعل دولتنا ذلك» ولا تشكل العلاقات الودية التي تواصل تركيا الحفاظ عليها مع موسكو مشكلة بالنسبة لرستم أميروف، الذي يرى في أنقرة وسيطاً محتملاً بين أوكرانيا وروسيا: سمحت عملية دبلوماسية كبيرة لأردوغان، عام 2018، بالحصول على إطلاق سراح اثنين من زعماء التتار كانت قد سجنتهما روسيا في أعقاب ضمّ شبه جزيرة القرم.

على النقيض من ذلك، اتخذت الطائرات من

العراق يوسّع حربه على الفساد

بغداد ـ محمد علي

واصلت حكومة بغداد توسيع حربها على الفساد، وقامت بالحجز على أموال عدد من المسؤولين لتورطهم في مخالفات مالية. وأصدر البنك المركزي العراقي، أمس، قراراً بالحجز على أموال مسؤولين في شركات بارزة للدفع الإلكتروني متهمين بالفساد، وذلك بعد يوم من قرار مماثل طاول المدير العام لدائرة التقاعد، أحمد الساعدي، المعتقل حالياً على ذمة التحقيق.

ويشمل قرار البنك المركزي أقارب المتهمين من الدرجة الأولى من أبناء وزوجات وأشقاء، وذلك بعد أقل من شهرين على إقدام السلطات العراقية على اعتقال عدد من مسؤولي شركات المتهمين بالفساد، بأوامر من هيئة النزاهة.

ونشرت وسائل إعلام محلية، وثيقة مصدقة من البنك المركزي، تتضمن قرار حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لشركة «كي كارد»، ومديرها بهاء عبد الحسين عبد الهادي وثلاثة من أشقائه. وتظهر الوثيقة قراراً مماثلاً بحق شركة «إنجاز» لتكنولوجيا المعلومات ومديرها عمار عبد الجبار فتّاح الجاف وأولاده وزوجاته، وكذلك شركة «المنظومة العراقية»، للدفع الإلكتروني، فضلاً عن حجز الأموال المنقولة لرجل الأعمال سامر عبد المطلب السكوتي وأولاده وزوجاته، ضمن القضية نفسها. وبحسب مصادر مطلعة في بغداد، تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن التحقيقات مع مسؤولي الشركات الثلاث والمدير العام لهيئة التقاعد مرتبطة بعدة جوانب، من بينها قضايا فساد ضخمة بمئات مليارات الدنانير في السنوات الأربع الماضية على أقل تقدير، وتتعلق بمرتبات المتقاعدين والموظفين، وكذلك عمليات تحويل مالي وتقاضي رشى وعمولات غير قانونية سببت الإضرار بالمال العام. ورجّح مسؤول في وزارة الداخلية في تصريح خاص «استدعاء مسؤولين آخرين للتحقيق معهم خلال الأيام المقبلة»، مضيفاً أن «شبكة الفساد تمتد إلى لبنان وإيران والإمارات». والأسبوع الماضي أصدرت وزارة المالية العراقية بياناً قالت فيه إن مرتبات المواطنين لا علاقة لها بالتحقيقات الجارية في قضايا الفساد بحق أفراد تابعين لشركات الدفع الإلكتروني، مؤكدة استمرار عمليات دفع المبالغ المالية لجميع مستحقيها عبر بطاقات الدفع بمختلف أنواعها.

وقال الخبير المالي العراقي أحمد زيادة لـ«العربي الجديد» إن «ملف شركات الدفع الإلكتروني بات أحد أوضح وجوه ملفات الفساد، فبدلاً من أن تذهب الحكومة لاعتماد حسابات بنكية للمواطنين كما هو معمول في كل دول العالم وتودع مرتباتهم فيها، انصاعت لرغبة فاسدين ورجال أعمال مقابل عمولات لإنشاء شركات دفع إلكتروني تتقاضى عن مرتب كل مواطن عمولة لا تقلّ عن دولار واحد في الشهر».

وأضاف زيادة أنه بالعودة إلى عدد من يتقاضى مرتباً من الدولة في العراق، وهو نحو 10 ملايين شخص بين متقاعدين وموظفين وعسكريين وشبكة رعاية اجتماعية وإعانات، يمكن أن تحتسب قيمة المبالغ الشهرية التي تحصل عليها الشركات. وتابع أنه «بالإضافة إلى العمولات التي تحصل عليها الشركات، هناك تلاعب وتزوير حصل بين دائرة التقاعد وتلك الشركات سمح بحصول آلاف الأشخاص على مرتبات لا يستحقونها أو حتى أكثر من راتب من أكثر من جهة».

(فرانس برس)

متاجر «دبنهامز» التاريخية نحو الإغلاق

تأسست دبنهامز عام 1778، وكانت واحدة من أكبر سلاسل المتاجر وأكثرها تاريخية في العالم. وأسس ويليام كلارك هذا العمل كمتجر للستائر الراقية في لندن. صعدت الشركة لتصبح من أكبر بائعي التجزئة في المملكة المتحدة مع أكثر من 200 متجر كبير في 18 دولة وشراكات حصرية مع بعض أشهر المصممين في العالم، بما في ذلك غاسبر كونران وجوليان ماكدونالد، وفق تقرير نشرته «ذا غارديان» البريطانية.

ولكن أول من أمس، أعلن المسؤولون أن السلسلة ستوقف متاجرها المتبقية البالغ عددها 124 متجراً، مما قد يؤدي إلى تسريح جميع موظفيها البالغ عددهم 12000 موظف. يأتي زوال شركة دبنهامز بعد يوم واحد فقط من انهيار إمبراطورية البيع بالتجزئة التابعة لمجموعة أركاديا التابعة للسير فيليب غرين، مما يعرض 13000 وظيفة أخرى للخطر.

لقطات

إسرائيل تتوقع زيادة التجارة مع البحرين

قالت وزارة الاقتصاد الإسرائيلية، أمس، إن إسرائيل تتوقع تجارة غير عسكرية مع البحرين بقيمة 220 مليون دولار في 2021، وذلك في الوقت الذي تستضيف فيه وفداً من الدولة الخليجية لتوطيد العلاقات التي تأسست حديثاً بين البلدين. طبعت البحرين والإمارات العلاقات مع إسرائيل في 15 سبتمبر/ أيلول، في أتفاق برعاية اميركية ودوافع استثمارية إلى جانب القلق المشترك حيال إيران. وخلال لقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالقدس، قال وزير الصناعة والتجارة والسياحة البحريني زايد بن راشد الزياني: «ثمة فرصة ذهبية لدفع هذا الامر قدما وليس في المجالات التجارية فقط، بل وفي المجالات الثقافية والرياضية والتبادلية والسياحية ايضا».

الشرقية للدخان تسعى لاستثمارات جديدة

قال هاني أمان، العضو المنتدب للشركة الشرقية إيسترن كومباني (الشرقية للدخان)، التي تحتكر صناعة التبغ في مصر، أمس الأربعاء إن شركته تسعى لاستثمار 1,1 مليار جنيه (70,5 مليون دولار)، في 2020-2021. وأضاف أمان لوكالة رويترز على هامش مؤتمر قمة مصر الاقتصادية: «الاستثمارات الجديدة ستوجه لتطوير ماكينات السجائر ومعمل الفاكهة (تبغ النرجيلة المنكه)... نستهدف زيادة مبيعات الشركة 10 بالمئة خلال 2020-2021 من 14,5 مليار جنيه (الدولار = 15,6 جنيهاً)، تم تحقيقها في 2019-2020».

فلسطين: تكثيف الرقابة على التمور

قالت وزارة الاقتصاد الفلسطينية، أمس، إن طواقمها والتعاون مع شركائها في المؤسسات الحكومية والأمنية، تعمل على ضبط وتنظيم قطاع التمور والتأكد من تلبية الاشتراطات والمواصفات المعمول بها، خاصة ذات الصلة ببطاقة البيان. وكشفت الوزارة عن ضبط وإتلاف لأطنان من تمور المستوطنات التي تمت خلال الفترة الماضية وإحالة المهربين إلى النيابة العامة لمكافحة الجرائم الاقتصادية.

اعتقال رجل أعمال رغم تبرعه لـ«تحيا مصر»

القاهرة ـ العربي الجديد

ألقت قوات الأمن المصرية القبض على رجل الأعمال البارز صفوان ثابت (70 عاماً)، رئيس مجلس إدارة شركة «جهينة» للصناعات الغذائية، والذي سبق أن أصدرت لجنة حصر وإدارة أموال جماعة «الإخوان المسلمين» قراراً بالتحفظ على أمواله الشخصية السائلة والمنقولة والعقارية، على الرغم من تبرعه بمبلغ 50 مليون جنيه (الدولار = 15,6 جنيها) لصالح صندوق «تحيا مصر» غير الخاضع للرقابة، حتى ينأى بنفسه عن مطاردة نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي. وقالت شركة «جهينة» للصناعات الغذائية، أكبر منتج للألبان والعصائر المعبأة في مصر، في بيان لها، أمس الأربعاء، إنه «تم التحفظ على رئيس مجلس إدارة الشركة على ذمة تحقيقات».

وأضافت الشركة أنه «ليست لديها معلومات عن مضمون التحقيقات، أو معلومات أخرى في هذا الشأن، حيث إن سيف الدين صفوان (نجل ثابت)، هو نائب رئيس مجلس الإدارة، والعضو المنتدب، وله كافة الصلاحيات والاختصاصات اللازمة لتسيير أعمال الشركة». وأوقفت البورصة في مصر التعامل على سهم «جهينة» في السوق، إلى حين ورود بيان بشأن تشكيل مجلس الإدارة، في حين قالت الشركة «تمت دعوة مجلس الإدارة إلى اجتماع طارئ لاتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الشأن»، لتقرر البورصة بعدها إعادة التداول على السهم.

ويعمد السيسي إلى ابتزاز رجال الأعمال الذين أثبتوا نجاحاً ملفتاً في مجالاتهم، ولم يظهروا ولاء كاملاً لنظامه، عن طريق اعتقالهم لفترة من الوقت مقابل دفعهم للأموال نظير إخلاء سبيلهم، ومن بينهم ثابت، بحجة أنه حفيد المرشد العام السابق لجماعة «الإخوان» المستشار حسن الهضيبي، والذي يدير شركة «جهينة» التي يتجاوز رأس مالها المليار جنيه، ويعمل بها نحو 2800 موظف مصري.

وفي يناير/كانون الثاني 2017، أصدرت محكمة جنايات القاهرة حكماً بإدراج ثابت على قوائم الإرهابيين لمدة 3 سنوات، على ذمة القضية رقم 653 لسنة 2014 (حصر أمن دولة)، بدعوى انتمائه إلى جماعة «الإخوان»، وهو ما نفاه مرات عديدة، الأمر الذي ترتب عليه إدراج اسمه على قوائم المنع من السفر وترقب الوصول، وسحب جواز السفر الخاص به، ومنع إصدار جواز سفر جديد.

زيارة مشؤومة

مصطفى عبد السلام

تعاني دولة الاحتلال من أوضاع اقتصادية صعبة تترجمها أرقام عدة، منها زيادة معدلات الفقر والبطالة، وهروب الاستثمارات الأجنبية، وتراجع إيرادات السياحة، وتفاقم عجز الموازنة. وتشهد إسرائيل أزمة اقتصادية غير مسبوقة جراء تفشي جائحة كورونا، حسب المركز الفلسطيني للشؤون الإسرائيلية (مدار). بل إن قطاعات اقتصادية مهمة باتت معرضة للتراجع لحد الإفلاس بسبب ضخامة الخسائر المتواصلة التي تتكبدها جراء الإغلاق الكلي والجزئي، ووقف حركة الطيران وإغلاق الشركات، كما أن الكثير من المؤسسات الاقتصادية والمالية والتجارية مرشحة لإغلاق أبوابها، ما يعني فصل عشرات آلاف العاملين، لتتضاعف نسبة البطالة الرسمية أكثر فأكثر. بل إن القطاعات الأكثر جاذبية لموارد النقد الأجنبي باتت تعاني من مشاكل حادة، فقطاع التقنية العالية «الهايتك» تهدده أزمة اقتصادية رغم أهميته القصوى للصادرات الإسرائيلية. وقطاع السياحة لا يزال يتلقى ضربات مستمرة. والاقتصاد الإسرائيلي سيشهد هذا العام انكماشا غير مسبوق منذ عشرات السنين، بنسبة قد تزيد عن 5,3%، حسب أرقام صادرة عن بنك إسرائيل المركزي ومكتب الإحصاء الحكومي، والاقتصاد سيحتاج إلى عدة سنوات ليتجاوز خسائر كورونا، ببساطة فإن كل التوقعات تتنبأ بما هو أسوأ لاقتصاد دولة الاحتلال. وعلى مستوى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإنه يعاني من أزمة مزدوجة، وضع سياسي غير مستقر، وأزمة اقتصادية، فإلى جانب تهم الفساد والرشوة وسوء استغلال للمنصب التي تلاحقه وقد تقوده إلى السجن في حال فقدان منصبه الرسمي، فإنه يواجه أزمة قد تدفعه إلى الذهاب إلى انتخابات للمرة الرابعة في أقل من عامين في حال رفضه تسليم رئاسة الوزراء إلى نائبه رئيس تكتل أبيض أزرق، بيني غانتس، حسب اتفاق توزيع السلطة الذي تم الاتفاق عليه.

في ظل هذه الأوضاع يمكن النظر إلى الزيارة الرسمية التي سيقوم بها نتنياهو إلى مصر في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، حسبما أكدت صحيفة «معاريف» العبرية يوم الإثنين. صحيح أن للزيارة أبعادا سياسية، لكن لا يمكن إغفال الجانب الاقتصادي في هذه الزيارة المرتقبة، فنتنياهو يبحث عن أموال إضافية تتدفق عليه من مصر لصالح خزانة إسرائيل الخاوية بعدما حصد مليارات الدولارات من الإمارات، وجاري حصد المزيد من ثروات البحرين والسودان. ولمّ لا، فقد حصدت دولة الاحتلال 19,5 مليار دولار من خزانة مصر الخاوية في صفقتين لتوريد الغاز الطبيعي إلى القاهرة التي تقول حكومتها إن لديها فائضاً ضخماً في الإنتاج، وإن البلاد باتت تمتلك حقل ظهر، أكبر حقب لإنتاج الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط.

مال وناس

أزمة غاز طهو في تونس

توزيع الأسطوانات تحت الحراسة الأمنية

زادت وتيرة التعرّض لشاحنات الغاز في تونس، فيما تحركت وزارة الداخلية والأجهزة المختصة لحل الأزمة وتوفير الحماية الأمنية لحمولات الغاز

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تفاقمت أزمة غاز الطهو في محافظات تونسية، بعد تعذّر وصول شاحنات نقل الأسطوانات إلى مقاصدها، بسبب قطع الطرقات ومحاولات الاستيلاء على حمولاتها من قبل مواطنين ينتظرون يوميا في الطوابير من أجل الحصول عليها.

وخلال الأيام الماضية، زادت وتيرة التعرّض لشاحنات الغاز على مستوى الطرقات، فيما طلبت غرفة الموزعين الحماية الأمنية لحمولات الغاز والمساعدة على تغطية حاجيات المحافظات التي تشكو نقصا في الإمدادات. وتسبب اعتصام لطالبي العمل في مصنع لتعبئة غاز الطهو في محافظة قابس، في نقص كبير في الأسطوانات وعدم القدرة على تغطية حاجيات محافظات الجنوب، قبل أن تتوسع الأزمة لتشمل باقي محافظات البلاد التي تتقاسم إنتاجا لا يتجاوز الـ50 بالمائة من الحاجيات اليومية من أسطوانات غاز الطهو. وتتعرّض شاحنات نقل الغاز الخاصة يوميا إلى صعوبات لبلوغ المناطق المستهدفة في مستودعات البيع بالجملة، نتيجة قطع الطرقات وإجبار الشاحنات على تفريغ شحناتها، ما اضطر السلطات الأمنية إلى توفير المرافقة الأمنية. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، خالد الحيوني، أن وزارة الداخلية بادرت، منذ الإثنين، بتأمين المرافقة الأمنية من قبل كل وحداتها من أمن عمومي وحرس لشاحنات توزيع الغاز، من أجل مساعدتها على بلوغ مقاصدها بشكل آمن وتنظيم عملية التوزيع بين المحافظات. وأضاف الحيوني، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن شاحنات تقلّ حمولات من غاز الطهو تعرّضت لتحويل وجهتها من قبل مواطنين، ما دفع وزارة الداخلية إلى تأمينها من قبل وحدات أمنية.

ومنذ 15 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، ينفّذ معطلون عن العمل اعتصاما بمدخل المصنع الكيميائي التونسي الذي يوفر نحو 65% من حاجات البلاد من غاز الطهو، مطالبين بفتح باب التشغيل وتنفيذ اتفاقات سابقة تعهدت بمقتضاها الحكومة بتوفير مواطن رزق للعاطلين عن العمل، صلب الشركات الناشطة في المنطقة الصناعية في قابس. وقال رئيس غرفة موزعي الغاز المنزلي، محمد المنيف، إن الموزعين يعملون في ظروف صعبة، مؤكدا أن «الإنتاج الحالي الذي تؤمّنه مصانع الشمال لا يكفي لسداد حاجيات 24 محافظة، ما يتسبب في احتقان الشارع وتعرّض شاحنات التوزيع إلى السطو وتحويل الوجهة». ودعا رئيس الغرفة الوطنية لموزعي الغاز المنزلي، الحكومة، إلى التدخل العاجل لحلّ أزمة التزوّد بأسطوانات الغاز المنزلي بسبب إضراب ينفذه عدد من الشباب في المنطقة الصناعية بقابس، أسفر عن توقف نشاط 3 مراكز تعبئة، كانت توفر 50 بالمائة من الإنتاج الوطني من أسطوانات غاز الطهو، وفق تصريحه لـ«العربي الجديد». وتمنع الاضطرابات الاجتماعية في قابس الغاز عن أكثر من 4,4 ملايين نسمة يقطنون في محافظات صفاقس وقابس وقفصة، في الوقت الذي يتزايد فيه الإقبال على أسطوانات الغاز مع تزامن فصل الشتاء الذي يرتفع خلاله الاستهلاك المحلي بين 80 ألفاً و100 ألف أسطوانة يوميا.

> إيقاف التداول في البورصة خمس مرات منذ بداية الشهر

وقال مدير توزيع المحروقات بوزارة الطاقة، عفيف المبروكي، إن غلق المنطقة الصناعية بقابس التي توفر 40 بالمائة من الإنتاج الوطني تزامن مع زيادة الطلب على الغاز نتيجة نزول درجات الحرارة، ما تسبب في نقص في التزويد قدره بأكثر من 60 ألف أسطوانة يوميا من معدل استهلاك وطني يقدر بـ147 ألف أسطوانة يوميا خلال شهر نوفمبر. وأضاف المبروكي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن وزارة الطاقة أمّنت 11 شحنة غاز تم توريدها كان يفترض أن يتولى مصنع قابس المغلق تعبئة 5 شحنات منها في الأسطوانات، غير أن غلق المعتصمين للمنطقة الصناعية حال دون ذلك، ما اضطر بقية المصانع التي تغطي حاجيات محافظات الشمال على زيادة إنتاجها اليومي لتغطية حاجيات كافة محافظات البلاد، وفق قوله.

ووفق مدير توزيع المحروقات فإن أزمة غاز الطهو مرجحة للتفاقم في قادم الأيام، بسبب حالة الإنهاك التي يواجهها ناقلو وموزعو الغاز ممن يقطعون مئات الكيلومترات يوميا لنقل الغاز من مصانع التعبئة بالشمال نحو محافظات الجنوب.

وأفاد، في سياق متصل، بأن الاحتقان الاجتماعي بات يمثل تهديدا حقيقيا لناقلي الغاز ممن يتعرضون للسطو وقطع الطريق، مشددا على ضرورة المعالجة الجذرية للأزمة باستعادة الإنتاج في مصنع قابس الذي يغلقه المعتصمون. ويعاني التونسيون من أزمات معيشية متفاقمة رغم الإجراءات الحكومية الهادفة إلى تخفيف الأعباء في ظل تداعيات جائحة كورونا. ولا يشعر المواطنون بتراجع أسعار السلع والخدمات، رغم تراجع التضخم لعدة شهور متوالية. وسجّل التضخم في تونس تراجعا للشهر الثالث على التوالي إلى مستوى 5,4 في المائة خلال شهر أغسطس/آب الماضي، بعد أن كانت في مستوى 5,7 بالمائة خلال شهر يوليو/تموز، و5,8 بالمائة خلال شهر يونيو/حزيران، وفق معطيات نشرها معهد الإحصاء الحكومي الذي قال إن المنحى التنازلي لنسبة التضخم سببه تباطؤ نسق ارتفاع أسعار عدة مجموعات رئيسية، أهمها مجموعة التغذية والمشروبات.

الإنتاج المحلي من الوقود لا يكفي احتياجات التونسيين (فتحي ناصر/فرانس برس)

تحقيق

كثّفت الإمارات من دعمها لنظام بشار الأسد، عبر إرسال كميات كبيرة من العملة الأميركية إلى دمشق، بحسب مصادر مطّلعة لـ«العربي الجديد»، وشهدت الليرة تحسناً كبيراً خلال الأيام الماضية بعد ضخ المركزي السوري ملايين الدولارات بشكل مفاجئ في السوق

الإمارات تدعم الأسد بالدولار

شحنات عملة من أبوظبي إلى دمشق وراء تحسن الليرة

عدنان عبد الرزاق

كشفت مصادر متطابقة لـ«العربي الجديد» أن دولة الإمارات أرسلت إلى نظام بشار الأسد في سورية كميات كبيرة من الدولارات، وأن هذا ما يقف وراء تحسن سعر العملة السورية، في ظل استمرار تراجع جميع عوامل قوة واستقرار الليرة وتدهور مختلف مصادر النقد الأجنبي. وواصلت الليرة السورية مشوار تحسنها مقابل العملة الأميركية، لتربح نحو 400 ليرة خلال عشرين يوماً الأخيرة، مسجلة حالياً نحو 2600 ليرة للدولار، بعد أن وصلت خلال عام 2000 إلى حدود 3000 ليرة مقابل الورقة الخضراء مرتين، الأولى في يونيو/ حزيران والثانية منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وأكد مسؤول سوري سابق رفيع المستوى من العاصمة دمشق لـ«العربي الجديد» أن «الإمارات هي من ترسل أموالاً لنظام بشار الأسد» ولكن ليس بالطرق المكشوفة التي تتداولها بعض الوسائل الإعلامية، مبيناً أن جزءاً كبيراً من أموال واستثمارات نظام بشار الأسد موجودة في الإمارات، كما أن «أخت رئيس النظام، بشرى الأسد، ونتيجة وجودها وعلاقاتها بالإمارات، تزيد تدفق الأموال إلى سورية». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن حكومة أبوظبي حسمت موقفها من خلاف بشار الأسد وزوجته أسماء مع رامي مخلوف، ووقفت إلى جانب الأسد رغم استثمارات مخلوف في الإمارات وإقامة ابنه وعلاقاته السابقة، لكن ولي عهد أبوظبي، محمد بن زايد، يراهن على الأسد حتى الآن، ريثما يتم إنهاء ملف خلافات المنطقة بشكل كامل». وحول أسباب دعم نظام الإمارات للأسد مالياً، رغم عدم وضوح المستقبل وربما خسارة تلك الأموال من قبل أبوظبي نهائياً، قال المسؤول: هناك أسباب عديدة تدفع الإمارات لتمد النظام السوري بكل طرق البقاء وعدم الانهيار، ومنها خلافها مع تركيا بالدرجة الأولى، مشيراً إلى تلكؤ أبوظبي عن دعم الأسد في فترات سابقة وخلال صدور قانون «قيصر» الأميركي في 17 يونيو/ حزيران الماضي، لكنها عادت اليوم وبشكل أكبر وأكثر علانية لتدعمه، وكان الإشارة جاءتها لمتابعة الدعم لإبقاء الحالة السورية في وضع متأرجح بعيداً عن أي حل حالياً حتى حلول موعد الانتخابات الرئاسية منتصف العام المقبل».

> 2600
> كان سعر صرف العملة السورية رسميا يبلغ 50 ليرة مقابل الدولار في مطلع عام 2011، قبل ان تتدهور لتصل إلى نحو 1250 ليرة رسميا حاليا وإلى نحو 2600 ليرة في السوق السوداء.

وكانت تقارير إعلامية تداولتها العديد من المواقع المعروفة، ومنها «الخليج أونلاين»، قد نشرت أخيراً ما سمته تفاصيل شحنة من الدولارات أرسلت من الإمارات إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد عبر قائد شرطة دبي السابق ضاحي خلفان وذلك في إطار صفقة سرية بين البلدين، وقالت تلك التقارير إن طائرة سورية وصلت إلى مطار المزّة العسكري في العاصمة دمشق قادمة من الإمارات وعلى متنها شحنة كبيرة من الدولارات، موضحة أن الطائرة من نوع «توبليف»، وهي تابعة للشركة السورية للطيران، وأن العملة الصعبة أرسلتها شقيقة بشار الأسد المقيمة في دبي، لدعم محاولات وقف نزيف الليرة أمام الدولار، بالتنسيق مع السلطات في أبوظبي. وتشير التقارير إلى أن خلفان هو الذي أشرف على نقل الأموال التي أرسلتها بشرى الأسد، والتي تسلمها حاكم مصرف سورية المركزي، حازم قرفول، لتظهر لاحقاً التدخلات المباشرة بالسوق، ما أدى إلى تراجع سعر الصرف إلى نحو 2600 ليرة للدولار بعد أن بلغ الشهر الماضي نحو 3000 ليرة. وفي هذا السياق، يتساءل الأكاديمي الاقتصادي السوري، عبد الناصر الجاسم، عن سر هذا التعافي غير المبرر اقتصادياً للعملة المحلية، ما دام الميزان التجاري خاسراً والدولارات التي تخرج من سورية، لاستيراد المشتقات النفطية والقمح والمنتجات الغذائية، أكثر بكثير مما تحصله سورية جراء تصدير بعض الخضر والفواكه والألبسة.

> مصادر لـ«العربي الجديد»: بشرى الأسد تساهم في وصول الدعم الإماراتي
>
> ارتفاع سعر العملة المحلية إلى 2600 ليرة مقابل الدولار

ويضيف الجاسم لـ«العربي الجديد»: لا نرى أي مستجد اقتصادي أو حتى سياسي . نفسي يدفع الليرة السورية لتحقيق كل هذه المكاسب، بواقع شبه إعلان نظام الأسد عن إفلاسه وإلزام القطاع الخاص باستيراد القمح والنفط، بل ومقايضة المنتجات السورية ببعض احتياجات السوق مع دول أخرى، بالإضافة إلى استنزاف الاحتياطي الدولاري بالمصرف المركزي خلال سنوات الحرب، من 18 مليار دولار عام 2010 إلى نحو 600 مليون حالياً، أو حتى السياحة المشلولة بالمطلق. وتساءل: من أين تأتي الدولارات للتدخل المباشر بالسوق كما نلاحظ أخيراً؟

ويرجّح الاقتصادي السوري أن تكون الإمارات مستمرة بتمويل نظام الأسد بشكل مباشر، سواء عبر إرسال أموال أو حتى تسهيل التبادل التجاري وتصويب العلاقات مع السعودية، والتي انعكست على زيادة الصادرات السورية للمملكة أو حتى باجتماع ضم مسؤولين من الدولتين إضافة إلى مصر أخيراً، لإعادة تسويق وإنتاج النظام السوري. ويختم الجاسم حديثه بأن تمويل الإمارات وغيرها هو بمثابة مسكنات وليس حلاً لتهاوي الليرة أو تدهور الاقتصاد السوري.

في المقابل، كشفت مصادر من العاصمة السورية لـ«العربي الجديد» عن توفر الدولار بالسوق السورية منذ عشرين يوماً، ولكن حركة التداول والتصريف محدودة جداً بسبب مرسوم تجريم التعامل بغير الليرة السورية وتفاوت السعر الرسمي عن سعر السوق. وتبين المصادر الخاصة أن تمويل بعض السلع التجارية عاد اليوم، بعد توقف المصرف المركزي عن دعم التجار، وقام المصرف المركزي بتمويل مستوردين بسعر الدولار الرسمي (1250 ليرة) لاستيراد الأدوية وبعض المنتجات الغذائية، وهو ما يدل على توفر دولار لدى الدولة.

ولكن لم تزل أسعار السلع مرتفعة ولم تتأثر بتحسن سعر الصرف الذي وصفته المصادر «بالوهمي»، كاشفة عن نفاد سلع من السوق، في مقدمتها المأزوت، وشح معروض الخبز والمنتجات الغذائية والمشتقات النفطية. ويرى أستاذ المالية فراس شعبو أن النظام يستثمر كثيراً بهذه «الشائعات» ليتلاعب بالسوق ويحقق عبر أطراف تعمل لخدمته أرباحاً طائلة، إذ بعد مراسيم تجريم التعامل بالعملات الأجنبية والمضاربة لا يمكن لأحد خارج دائرة النظام، الدخول والمضاربة بالأسواق. ويؤكد شعبو لـ«العربي الجديد» أن دولاً خليجية مستمرة بدعم نظام الأسد، سواء بشكل مباشر أو عبر استثمارات وطرق غير مباشرة، لكن تحسن الليرة أخيراً كان لافتاً، إذ لم نشهد هذا التعافي خلال ما قيل عن استثمارات روسية وصينية وإيرانية. ويلفت شعبو إلى أن السوريين يدفعون الثمن مضاعفاً، فحينما يتهاوى سعر الليرة ترتفع الأسعار، لكنها لا تهبط حينما يتحسن سعر الصرف، معتبراً مشكلة الاقتصاد السوري باتت بنيوية وعميقة ولا يمكن حلها بدعم مالي إماراتي، وإن سكنت المرض وأنعشت الليرة لبعض الوقت. ويذكر أن سعر صرف الليرة السورية لم يزد عن 50 ليرة مقابل الدولار مطلع عام 2011.

ثلاثة أسعار للدولار

حدد نظام بشار الأسد، منذ يومين، سعر صرف الدولار لتسديد بدل الخدمة الإلزامية بمبلغ 2250 ليرة، ضمن ما سماها «نشرة البدلات» ليضاف هذا السعر إلى سعر السوق السوداء الذي يبلغ نحو 2600 ليرة للدولار والسعر الرسمي المحدد من المصرف المركزي منذ يونيو/ حزيران الماضي بـ1250 ليرة. ويبرر مدير العمليات المصرفية في مصرف سورية المركزي، فؤاد علي، تحديد سعر الدولار الرسمي مقابل العملة السورية بمبلغ 2550 ليرة ضمن ما سماها «نشرة البدلات» الخاصة لتسديد بدل الخدمة الإلزامية في سورية، بأن سعر الصرف لبدلات الخدمة العسكرية يعبر عن «الأعباء المالية للمكلف، ولا علاقة له ببقية أسعار الصرف». وبواقع تهاوي سعر صرف الليرة السورية رفع المصرف المركزي، في يونيو الماضي، سعر الحوالات المالية من 700 إلى 1250 ليرة للدولار، إضافة إلى إلزام تصريف 100 دولار بهذا السعر على الحدود، عن كل سوري يعود من الخارج. وبحسب القانون يتم تجريم كل من يتعامل بغير الليرة السورية، وفق مرسوم رئيس النظام السوري رقم 3 مطلع العام الجاري، ويعاقب بالأشغال الشاقة لمدة لا تقل عن 7 سنوات والغرامة المالية.

المصرف المركزي السوري ضخ كميات كبيرة من الدولارات في السوق خلال الأيام الأخيرة (رامي بشارة/ فرانس برس)

تمويل

الاعتداءات المسلحة تهدّد مصارف اليمن

صنعاء ـ **العربي الجديد**

حذر خبراء اقتصاد ومصرفيون من أن تؤدي الإجراءات الأخيرة التي يشهدها القطاع المصرفي في اليمن من اقتحامات واعتداءات مسلحة مع توسع هوة الانقسام المالي والمصرفي، إلى انهيار القطاع وبالتالي مزيد من تفاقم الأوضاع الاقتصادية والإنسانية المتردية في البلاد. وحسب مصرفيين، تحدثوا لـ«العربي الجديد»، فإن القطاع يمر بأسوأ مرحلة له منذ بداية الحرب الدائرة في البلاد منذ ما يزيد على خمسة أعوام.

وفي هذا السياق، قال الخبير في معهد الدراسات المصرفية اليمنية، فهد درهم، إن المصارف اليمنية شبه معطلة وفي وضعية كارثية تنبئ بانهيارها بشكل تدريجي خلال الفترة القادمة، مع توقف الدورة النقدية في القطاع المالي في البلاد بشكل عام وتوقف خطوط تواصل وارتباط المصارف اليمنية سواء بالمنظومة المصرفية اليمنية أو بالمؤسسات المالية الدولية.

وأضاف درهم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن ما يعيشه القطاع في اليمن تسبب في انخفاض المستوى الائتماني للمصارف لدى المؤسسات المالية العالمية، إذ بموجب ذلك لم تعد قادرة على القيام بأي إجراءات مصرفية خارجية، مثل فتح الاعتمادات المستندية الخاصة بالأعمال التجارية والاستيراد أو نقل أي أموال أو تحريك أي أرصدة لها في المصارف والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية. وكان البنك المركزي اليمني في مدينة عدن قد دان ما وصفه باعتداء مجاميع مسلحة تابعة لسلطة الحوثيين في صنعاء، على مقر بنك التضامن الإسلامي، وحذر من تداعيات مثل هذه الممارسات، «في تدمير ما تبقى من دعائم الاقتصاد الوطني الذي يعاني من الوهن والانقسام ويصارع من أجل البقاء». وجاءت واقعة اقتحام مصرف التضامن الإسلامي بعد أيام قليلة من بيان المصرف المملوك معظمه لمجموعة شركات هائل سعيد أنعم، دعا فيه السلطات في عدن وصنعاء إلى تحييد الجهاز المصرفي، ووقف الضغوط المتزايدة على القطاع الذي يقف في الأساس على شفا انهيار وشيك.

> تحذيرات من زيادة المعاناة المعيشية للمواطنين

مصدر مسؤول في مصرف التضامن الإسلامي، رفض ذكر اسمه، أكد في حديث لـ«العربي الجديد»، على خطورة مثل هذه التصرفات الممنهجة والتي تفرض ضغوطا وأعباء على المصارف اليمنية التي تخوض غمار ظروف شاقة للبقاء وتفادي التهاوي والانهيار الشامل. وكان مصدر مسؤول في جمعية البنوك اليمنية قدر حذر في حديث سابق لـ«العربي الجديد»، من استمرار إقحام الجهاز المصرفي في الخلافات السياسية، الأمر التي يتسبب في مزيد من المعاناة المعيشية للمواطنين وتدهور الأوضاع الإنسانية، وخاصة أن هذه التطورات تأتي في ظل تواصل تدهور العملة المحلية.

مال وأعمال

بنوك قطر تتطلع للأسواق العالمية

الدوحة ـ **هشام يس**

تنتج البنوك القطرية بشكل مستمر برامج وأوعية ادخارية جديدة لجذب أصحاب الودائع، وتتنافس فيما بينها لتقديم أكبر نسب فائدة للعملاء تصل في بعض البرامج على الودائع طويلة المدى إلى 3,25% سنوياً للريال القطري، وإلى 1% للدولار. وبرغم أن هذه النسب تعتبر منخفضة إلى حد ما، إلا أنها مناسبة في ظل الركود العالمي وما صاحبه من تراجع كبير في أسعار الفائدة عالمياً، الأمر الذي يجعل البنوك القطرية قادرة على جذب مزيد من الودائع من الأسواق الخارجية. وفي هذا الشأن، أكد الخبير المصرفي عبد الله الخاطر، أنه بالرغم من انخفاض نسبة الفوائد على الودائع، إلا أن البنوك العاملة في قطر لديها فرصة للاستفادة من الوضع المالي والاقتصادي المتميز للبلاد والعمل على جذب أموال الودائع في الداخل والخارج.

وأوضح الخاطر في تصريحات لـ«العربي الجديد» أن السوق العالمي يعاني من حالة ركود حالياً صاحبها انخفاض كبير في نسب الفائدة على الودائع، وصلت إلى صفر في المائة كما هو الحال مع الدولار. وقال: «البنوك القطرية قادرة على جذب الودائع العالمية من خلال (غرف التداول)، والاستفادة من المردود العالمي على السندات السيادية العالمية». ولفت إلى أن هذه البنوك عليها الاستفادة من الوضع المالي المستقر لقطر وما تتمتع به من جدارة ائتمانية، موضحاً أن السوق القطري يسمح للبنوك بجذب المزيد من الاستثمارات العالمية بفوائد تبدأ من 1% وقد تصل إلى 3% للودائع طويلة الأجل. وعلى المستوى الداخلي أوضح الخاطر أن البنوك تعمل على استقطاب الودائع الداخلية بتحسين خدماتها ورقمنة العمليات المصرفية، والعمل على توفير خدمات غير تقليدية، وخفض تكاليفها الداخلية. وأضاف: «لدى كل بنك أدوات مالية متعددة، وإجراءات كثيرة يمكن اتخاذها لرفع نسبة الفائدة على الودائع، كما أن لديها القدرة على تشغيل أموال الودائع لتوفير نسب فائدة جاذبة ومنافسة».

ارتفاع ودائع القطاع الخاص في البنوك (كريم جعفر/ فرانس برس)

وأعلن مصرف قطر المركزي في مارس/ آذار الماضي خفض سعر فائدة الإيداع لدى المصرف (QCBDR)، بواقع 50 نقطة أساس ليصبح 1,5%، وخفض سعر فائدة الإقراض من المصرف (QCBLR)، بواقع 75 نقطة أساس ليصبح 3,5%، وخفض سعر إعادة الشراء (REPO RATE)، بواقع 50 نقطة أساس ليصبح 1,5%. وأظهرت بيانات الميزانية المجمعة للبنوك ارتفاع ودائع القطاع الخاص المحلية لدى البنوك مع نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بنحو 2,8 مليار ريال عن نهاية سبتمبر إلى مستوى 378,1 مليار ريال (الدولار = 3,65 ريالات).

ويبلغ عدد البنوك العاملة في قطر 19 بنكاً تتسابق فيما بينها على استقطاب العملاء من خلال طرق مختلفة، مثل منح أصحاب الودائع امتيازات وخصومات في مؤسسات تابعة أو شريكة لكل بنك.

تقرير

يخطط ترامب لزرع المزيد من الألغام أمام العلاقات بين واشنطن وبكين خلال فترة رئاسة جو بايدن. ويدفع ترامب الكونغرس لإجازة مشروع يحظر شركة طاقة صينية كبرى وإلغاء قيد الشركات الصينية في بورصة «وول ستريت»

ألغام أمام إدارة بايدن

ترامب يخطط لزيادة القيود على الشركات الصينية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يزرع الرئيس الأميركي دونالد ترامب المزيد من الألغام في طريق الرئيس المنتخب جو بايدن، الذي بات من المؤكد أنه سيتسلم الرئاسة رسمياً في 20 يناير/ كانون الثاني. ويستهدف ترامب عبر زراعة هذه الألغام التأكد من أن صراع النفوذ الرامي لعزل الصين سيستمر خلال السنوات المقبلة. ويتخوف الجمهوريون، خاصة التيار اليميني المتطرف، من تبني إدارة بايدن لاستراتيجية مرنة تسمح للشركات الصينية بمواصلة التمدد في الأسواق الدولية بدلاً من عزلها عن المحيط العالمي.

في هذا الصدد، تخطط إدارة ترامب لحظر شركة الطاقة الوطنية الصينية «سي أن أو أو سي»، التي تملكها الدولة، وهي من كبرى شركات الطاقة الصينية إلى جانب سينوبيك. وقال الخبير النفطي بشركة «أي آتش ماركت» دان يرغن، في تعليقات نقلتها قناة «سي أن بي سي» الأميركية، إن صراع النفوذ بين الولايات المتحدة والصين سيتواصل في عهد الرئيس المنتخب جو بايدن. وترى إدارة الرئيس ترامب أن شركات الطاقة الصينية من بين القطاعات المهمة التي سيعرقل حظرها النمو التجاري الصيني إلى جانب محاصرة شركات التقنية.

ويلاحظ أن الحكومة الصينية تتخوف منذ مدة من محاصرتها نفطياً، خاصة إبان أزمة الحاويات النفطية في مضيق هرمز، وبالتالي عملت بكين على تأمين احتياجاتها النفطية لأطول فترة ممكنة عبر استراتيجية مكونة من ثلاث نقاط رئيسية، وهي تملك حصص أغلبية في شركات النفط الأجنبية، خاصة في أفريقيا وروسيا، وزيادة استثماراتها في خطوط الأنابيب والطاقات البديلة، وزيادة المخزون الاستراتيجي والمخزونات التجارية من الخامات النفطية عبر تشجيع شركات النفط الوطنية والمصافي على رفع مشترياتها من النفط الرخيص.

وحسب بيانات صينية، رفعت الحكومة الصينية من احتياطاتها النفطية الرسمية والتجارية من الخامات خلال العام الجاري وسط التخوف من فوز الرئيس ترامب بولاية رئاسية ثانية، وساعدها في ذلك انهيار أسعار النفط خلال أشهر مارس/ آذار وإبريل/ نيسان ومايو/ أيار الماضية، حينما هبطت الأسعار إلى أقل من 20 دولارا للبرميل في بعض الأوقات.

وحسب تصريحات لكبير المدراء بشركة «أس آي أيه» الصينية، سينغ يك، فإن احتياطات المخزونات التجارية والرسمية الصينية من الخامات بلغت نحو 1,16 مليار برميل خلال العام الجاري، وهو ما يكفي واردات الصين لمدة 105 أيوام. من بين هذه الكميات نحو 370 مليون برميل كاحتياطي استراتيجي في خزانات الحكومة الصينية.

وحسب سينغ يك، رفعت المصافي الصينية كذلك مخزوناتها إلى 180 مليون برميل. وتستورد الصين نحو 70% من احتياجاتها من الخارج، وهو ما يضعها في موقف حرج في حال حظر شركاتها النفطية من قبل واشنطن. كما تستهدف إدارة ترامب من خطوات حظر شركات نفطية صينية، قطع الطريق كذلك أمام اتفاقية طاقة استراتيجية تخطط لها الصين مع إيران.

وتتضمن اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين إيران والصين استثمارات صينية هائلة في إيران، تقدر قيمتها بـ400 مليار دولار على مدى 25 عاماً، منها 280 مليار دولار تمثل حجم الاستثمارات المتوقعة في قطاعي الغاز والنفط الإيرانيين، و120 مليار دولار في شبكة الطرقات والمطارات والسكك الحديدية. ولا تبدي الصين تلك الحماسة التي يبديها الجانب الإيراني تجاه وثيقة الشراكة الاستراتيجية، غير أنه لم يتم التوقيع عليها بعد، وبحسب التصريحات الإيرانية، فإن المباحثات بشأنها مستمرة. وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد قال قبل شهرين، إنه «لم تبدأ بعد المباحثات النهائية بسبب كورونا»، إلا أنه أكد في الوقت ذاته أن الطرفين «قريبان جداً من الاتفاق». ويرغب ترامب بأن يجيز الكونغرس الأميركي عقوبات على شركات نفط صينية مهمة تعوق احتمال توقيع مثل هذه الاتفاقية الاستراتيجية في عهد بايدن. كما يعمل ترامب كذلك على عرقلة الصادرات النفطية الإيرانية التي تشتريها الشركات الصينية من إيران رغم الحظر المشدد الذي تنفذه واشنطن.

وإضافة إلى حظر شركات النفط الصينية، تخطط إدارة الرئيس ترامب لحظر المزيد من شركات التقنية الصينية وتضييق الخناق عليها في السوق الأميركي. في هذا الشأن، يدفع ترامب الكونغرس حالياً لإجازة قانون يطالب بإلغاء سجل الشركات الصينية في بورصة «وول ستريت» ما لم تقدم حسابات مدققة من قبل شركات محاسبية دولية معترف بها لدى الولايات المتحدة.

ولا تعترف السلطات الأميركية بشركات المحاسبة القانونية الصينية، بينما تحرم الإجراءات القانونية الصينية شركاتها من تقديم معلومات حساسة لجهات أجنبية. وبالتالي ستجد الشركات الصينية صعوبة في الإيفاء بمتطلبات سلطات البورصة الأميركية. ويمنح القانون الذي يدرس الكونغرس إجازته، الشركات الصينية ثلاث سنوات للإيفاء بهذه الإجراءات الجديدة التي تطالب بها البورصة الأميركية.

والرئيس المنتخب بايدن ليس من محبي الصين، كما لا يملك علاقات حميمة مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، وربما ستجد الإدارة الديمقراطية الجديدة صعوبة في رفع الحظر المقر والحظر الجديد على شركات التقنية الأميركية وشركات النفط في حال إقرارها، لأن الكونغرس معبأ تماماً ضد الصين. وتتكون استراتيجية الرئيس بايدن تجاه الصين من ثلاث نقاط رئيسية، وهي تكوين تحالف من الاقتصادات الديمقراطية والليبرالية في العالم لمحاصرة التمدد الصيني، والتركيز على خروقات الصين لنظم حقوق الملكية الفكرية، ومطالبتها بإجراء إصلاحات واسعة على قوانين التجارة والمنافسة وفتح أسواقها دون شروط أمام المنافسة الخارجية.

المواجهة بين بكين وواشنطن لم تلتم بخسارة ترامب (Getty)

بكين تعد لاحتمالات الحظر بزيادة الاحتياطات الاستراتيجية والتجارية من النفط

تمدد الأمن السيبراني

رغم الحصار الأميركي، تواصل صناعة الأمن السيبراني في بكين التمدد، حيث وصل الحجم الصناعي إلى 64,52 مليار يوان (نحو 9,8 مليارات دولار) خلال العام الماضي. وسجلت هذه الصناعة في العام ما معدل نمو سنوي 14,4% خلال فترة الخطة الخمسية الـ13 (2016-2020)، ومثل حجمها الصناعي 41% من الإجمالي في البلاد خلال العام الماضي، وفق الأرقام الصادرة عن منتدى صناعة الأمن السيبراني الوطني في بكين.

شركات أميركية تتطلع للعودة إلى ليبيا

مشروعات إعادة إعمار ليبيا تغري الشركات الأميركية (Getty)

تبدي شركات أميركية رغبتها في كسب عقود نفطية في ليبيا والمشاركة في إعادة بناء دمار الحرب الأهلية

في خطوة قد تعني أن الحكومة الأميركية تدعم بشكل قوي الجهود السياسية لإنهاء الحرب الأهلية وعودة الاستقرار السياسي في ليبيا، أبدت شركات أميركية رغبتها القوية في نشر خبراتها الفنية ومواردها المالية للمساعدة في إعادة بناء البنية التحتية والاقتصاد في ليبيا.

جاء ذلك خلال اجتماع افتراضي استضافته غرفة التجارة الأميركية في ليبيا، بمشاركة سفير واشنطن لدى طرابلس ريتشارد نورلاند، وشركات من الولايات المتحدة، مساء الثلاثاء، وفق بيان للسفارة الأميركية. وهدف الاجتماع، بحسب البيان الذي صدر أمس الأربعاء، إلى «تبادل الآراء بشأن العملية السياسية المتطورة في ليبيا وآفاق تحسين مناخ الأعمال للاستثمار الأميركي فيها». ولفت قادة الأعمال خلال الاجتماع إلى أن «زيادة الاستثمار في ليبيا تتطلب استقراراً سياسياً طويل الأجل، وشفافية في القرارات الاقتصادية، واتفاقية طويلة الأجل بشأن إدارة الإيرادات».

وأضافوا أن الاستثمارات في ليبيا تتطلب أيضاً «بيئة أعمال أكثر تمكيناً، بما في ذلك موافقة البنك المركزي في الوقت المناسب وبشكل متسق على خطابات الاعتماد المستندي التي يطلبها المستوردون الليبيون للوفاء بالمدفوعات لشركائهم التجاريين الأجانب». فيما أشاد السفير نورلاند بالعملية السياسية الجارية حالياً في ليبيا، معتبراً أنها «توفر فرصة فريدة للقادة السياسيين والاقتصاديين الليبيين لتحقيق إصلاحات تجعل بلدهم شريكاً قوياً وموثوقاً لاستثمارات القطاع الخاص».

وتشهد ليبيا هذه الأيام جهوداً سياسية على مسارات عدة برعاية الأمم المتحدة، للتوصل إلى تسوية تنهي الانقسام السياسي والمؤسساتي المستمر في البلاد منذ إسقاط نظام معمر القذافي عام 2011.

وربما يكون استخراج النفط من أهم المجالات التي تهتم بها الشركات الأميركية في ليبيا. وكانت شركة أوكسيدنتال بتروليوم الأميركية هي الوحيدة التي تعمل في مجال استخراج النفط في ليبيا حتى عام 2011 حينما اندلعت الحرب الأهلية واضطرتها لسحب كوادرها من البلاد بسبب أعمال العنف وغياب الأمن، ما أثّر كثيراً على معدلات إنتاج الشركة في ليبيا.

وربما تشكل عقود الإنشاءات في ليبيا عشرات المليارات للشركات الأميركية التي ترغب في التمدد في أفريقيا وانتزاع حصة مهيمنة من القارة السمراء من الشركات الصينية والروسية والأوروبية التي سيطرت على العقود الليبية الضخمة طوال السنوات الماضية.

لكن يبدو أن شركات الطاقة الأميركية التي تملك التقنيات المتقدمة في إنتاج النفط ترغب في أخذ حصة مهيمنة في قطاع الطاقة من شركات توتال الفرنسية وإيني الإيطالية، خاصة أن ليبيا التي تعرضت للحظر النفطي طوال سنوات حكم العقيد معمر القذافي، لديها احتياطات نفطية غير مكتشفة.

وبحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية تُقدر احتياطات ليبيا المكتشفة من النفط بأكثر من 70 مليار برميل مقارنة بالتقديرات المتواضعة المقدرة بنحو 48 مليار برميل. وأدت الحرب الأهلية إلى تدهور إنتاج النفط الليبي الذي يشكل المصدر الرئيسي للدخل في ليبيا. بلغت إيرادات ليبيا من النفط نحو 20,3 مليار دولار حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وفق إحصائية حديثة لمصرف ليبيا المركزي.

وادي الصراع المستمر في ليبيا منذ عام 2011 إلى تكرار توقف إنتاج النفط في عدد من أهم حقول ليبيا النفطية، ولم يسلم من ذلك حتى حقل الشرارة، الأكبر في البلاد، إذ قامت مليشيات مدعومة من قبل الجنرال حفتر بسد صمام خط الأنابيب الذي يربط حقل الشرارة بمرفأ الزاوية النفطي، ما تسبب في إغلاق الحقل، ودفع المؤسسة الوطنية للنفط إلى إعلان حالة القوة القاهرة بشأن عمليات تحميل النفط الخام. وكلّفت الإغلاقات المتكررة للمنشآت النفطية ليبيا ما يتجاوز 135 مليون دولار منذ عام 2014. كذلك تضررت خزانات النفط جراء المعارك في أكثر من موقع، ما أدى إلى تدمير نحو 9 خزانات نفطية في منطقة رأس لانوف، كما تضررت خزانات النفط في البريقة، وسط ليبيا. ويدور صراع بين الصديق الكبير محافظ البنك المركزي الليبي ومصطفى صنع الله رئيس شركة النفط الوطنية الليبية، إذ يتهم الكبير صنع الله بإخفاء نحو 3,2 مليارات دولار من إيرادات النفط وعدم إيداعها في حسابات البنك المركزي.

(العربي الجديد، الأناضول)

شركات أميركية تدخل في منافسة مع مؤسسات صينية وروسية وأوروبية

تحذير اقتصادي من تأجيل اللقاحات

لندن ـ **العربي الجديد**

وسط ضغوط مالية وظروف عجز متنامية تواجهها الاقتصادات الكبرى في أوروبا وآسيا وأميركا من أعباء إغلاقات الأنشطة التجارية وإفلاسات الشركات، تستعجل الدول إجازة اللقاحات المضادة لفيروس كورونا وتكثيف حملات التطعيم لاستعادة الدورة الاقتصادية المفقودة وخفض كلف البطالة. في هذا الصدد، حذر عضو البنك المركزي الأوروبي ومحافظ المركزي اليوناني، يانيس ستورناراس، من أن التأخير المحتمل في توزيع لقاحات كورونا، هو أكبر خطر يواجه مسألة تعافي اقتصاد منطقة اليورو. وقال ستورناراس، في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي»، إن «تأخير لقاحات كورونا ربما يشكل خطراً على الاقتصاد، لكني لا أتوقع حدوث ذلك وفقاً للمعلومات المتوفرة لدينا». لكن أوروبا ربما ستتأخر في التطعيم عن بريطانيا والولايات المتحدة، إذ أعلنت وكالة الأدوية الأوروبية أنها ستعقد اجتماعاً في 29 ديسمبر/ كانون الأول الجاري للنظر في طلب «فايزر» و«بيونتك» بالترخيص للقاحهما لفيروس «كورونا». وأقرت المملكة المتحدة، أمس الأربعاء، استخدام لقاح «فايزر» و«بيونتك»، ومن المقرر بدء توزيعه في الأسبوع المقبل.

من جانبها، حذرت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاجارد، الشهر الماضي، من أنه بالرغم من التقدم في تطوير لقاحات «كوفيد-19» فإنه لا يزال من الممكن انتشار الفيروس وتشديد القيود مرة أخرى. من جانبه، توقع مصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري الأميركي، أن يحصل 70% من سكان الدول المتقدمة على لقاح «كورونا» بحلول الربع الثاني من العام المقبل 2021. كما يتوقع البنك، في تقرير، أن تبدأ الفئات الأكثر عرضة للخطر من فيروس «كورونا» في الولايات المتحدة في الحصول على اللقاح في منتصف ديسمبر/كانون الجاري، مشيراً إلى أن ذلك سيؤدي إلى فوائد صحية كبيرة بحلول الربع الأول من 2021، يتبعها تطعيم واسع النطاق اعتباراً من إبريل/نيسان المقبل. كما توقع المصرف حصول جزء كبير من الأشخاص في كافة الأسواق المتقدمة الكبرى على اللقاح بحلول خريف 2021. وأشار التقرير إلى أن نصف سكان بريطانيا سيحصلون على اللقاح بحلول شهر مارس/آذار المقبل، إذ وافقت المملكة المتحدة، الأربعاء، على استخدام لقاح «فايزر» و«بيونتك» بدءاً من الأسبوع المقبل. كما يتوقع «غولدمان ساكس» وصول اليابان والاتحاد الأوروبي وأستراليا إلى هذا المستوى من التحصين بحلول مايو/أيار، فيما يتوقع بدء التلقيح للأطفال دون سن 12 عاماً على مستوى العالم اعتباراً من أكتوبر/تشرين الأول 2021.

وتجاوزت الإصابات بفيروس كورونا المستجد على مستوى العالم رقم 63 مليون نسمة، في حين وصل إجمالي الوفيات الناتجة عن الفيروس إلى مليون و475392 حالة. وأعلنت «بيونتك» أنها تتوقع الحصول على موافقة الجهات التنظيمية على لقاحها لفيروس «كورونا» في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منتصف ديسمبر الحالي.

ستورناراس: تأخير لقاحات كورونا يشكل خطراً على الاقتصاد

مطاعم روما خالية من الزبائن (Getty)

رؤية

تكاليف الحرب ضد إيران

جواد العناني

العالم مليء بالتفكير التآمري، وكأنه من أحد أفلام المخرج البريطاني الفريد هتشكوك ALFRED JOSEPH HITCHCOCK (13 أغسطس 1899- 29 أبريل 1980).

أحيطت جائحة كورونا بشبكة عنكبوتية من قصص المؤامرات، بدءاً من اتهام الصين بالسكوت عنها، إلى القول إنها من صنع المختبرات البيولوجية المدعومة من مؤسس شركة مايكروسوفت العالمية، بيل غيتس، حتى يروج للمطعوم الذي كان يعمل عليه، ووصل الأمر إلى التشكيك في وجود فيروس كورونا من أساسه.

والرئيس الأميركي المغادر البيت الأبيض بعد أسابيع، دونالد ترامب، يدّعي وجود مؤامرة ظلامية بسببه نجاحه في الانتخابات الأميركية الأخيرة. ومن كثرة حرصه على أن يفوز بالرئاسة الثانية، اتهم كل من له علاقة بالانتخابات بأنه متآمر مع وكالات الأنباء، ووسائل الإعلام الكاذبة، والديمقراطيين. وينتقد جمهوريين مِن حزبه، بأنهم يتقصّدونه لإسقاطه عن طريق العبث بنتائج الانتخابات، كما يحصل في دول العالم الثالث، حسب قوله.

ولأنه متحالف مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فإن مقتل العالم النووي الإيراني البارز، محسن فخري زاده، على يد عصابة رُجِحَ أن تكون إسرائيلية، هو مؤامرة.

والمقصود من وراء اغتيال هذا العالِم الفذ مؤامرة أكبر من أجل إشعال فتيل الحرب ضد إيران. وقد تحرّكت ناقلة الطائرات الأميركية «نيميتز» إلى المنطقة، بحجّة التغطية على انسحاب الجنود الأميركيين من العراق، ولكنها بالفعل تحرّكت من أجل الحشد لحربٍ ضد إيران.

إفشال جو بايدن

وبالطبع، فإن أحداً في الولايات المتحدة أو إسرائيل لا يتحسّر على مقتل فخري زاده، ولكن الكل يبذل جهداً كبيراً لمعرفة الدافع وراء قتله في أواخر أيام إدارة الرئيس ترامب. وبغض النظر عن ترتيبات قتل العالم النووي الإيراني، فلربما يكون دونالد ترامب ضالعاً فيها من أخمص قدميه حتى رقبته. فماذا سيكون تأثير ذلك على مستقبل الرئيس ترامب السياسي، وعلى مستقبل نتنياهو الذي يواجه احتمالات الذهاب، بعد نهاية العام الحالي، إلى انتخابات رابعة جديدة، يكون فيها حزب أزرق/ أبيض أقوى منافسيه، وإذا جرت هذه الانتخابات فإنها ستكون الرابعة خلال سنة ونصف.

وبالطبع، يأمل نتنياهو أن يتملص من ارتباطه بتسليم رئاسة الوزراء إلى نائبه رئيس تكتل أبيض/ أزرق، بيني غانتس، ويأمل في تفادي مواجهة المحاكمة التي تنتظره في أواخر العام الحالي بتهم الفساد المالي.

أما ترامب فيتأمل أن يُعقّد حياة الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، بقصد إفشاله وحزبه الديمقراطي، وتمهيد الطريق لإعادة ترشيح نفسه عام 2024. ولكن هذا مستبعد، وفي ظني أن أقصى ما يمكنه الحصول عليه هو وعدٌ من الرئيس المنتخب بالعفو عنه عفواً كاملاً شاملاً لكل الجنح التي قد تثار ضده.

وهذا أمرٌ يرفضه غُتاة الحزب الديمقراطي رفضاً باتاً.

وإذا كان البرافادو (BRAVADO) نتنياهو قادراً وحده على شَنّ حرب ضد إيران لَفَلَ. ولكنه يريد تجنيد الولايات المتحدة إلى جانبه، وقد يستهدف حزب الله في جنوب لبنان وضواحي بيروت، حيث يسكن كثيرون من الطائفة الشيعية المناصرين لحسن نصرالله وحزبه. وأستبعد حتى أن يفعل ذلك، لأنه سيُعرِّض جنوداً إسرائيليين كثيرين لاحتمالات القتل أو الأسر أحياء أو أمواتاً، ما سينتقص من سمعته، ويعرّضه للمساءلة عن كل ما هو متهم به من فساد ورشوة وسوء استغلال للمنصب.

ولكن لو افترضنا أن الجيش الأميركي وافق، والأرجح أنه لن يفعل، على شن حرب ولو صاعقة سريعة ضد أهداف إيرانية، فإن كلفتها لن تكون قليلة، فالإيرانيون الذين يستطيعون تحمّل الصدمة والضربة سيردّون على أهدافٍ عسكرية أميركية داخل دول الخليج العربية، وقد يقوم حزب الله كذلك، أو أنصار إيران من الذئاب الفردية (LONE WOLVES) بضرب أهداف عسكرية أميركية، أو ضرب مصالح أميركية وإسرائيلية داخل إسرائيل وخارجها.

أزمة اقتصادية خانقة

وإذا تقرّر أن تكون الحرب شاملةً صاعقةً تستخدم الولايات المتحدة فيها أسلحة فتاكة، ويدعم جوي إسرائيلي، مستخدمين الأراضي العربية للوصول إلى أهدافٍ داخل إيران، فإن هذا سيعني إما تسلّم إيران، أو الاضطرار الأميركي مع بعض حلفائه إلى وضع جنود على الأراضي الإيرانية. وهذا يعني أفغانستان جديدة، ونفوذاً صينياً متزايداً، ونفوذاً روسياً أقوى.

وإذا ضربت المنشآت والمنصات النفطية في الخليج، وتعطلت الملاحة في مضيق هرمز وفي جنوب البحر الأحمر حتى باب المندب، فإن سعر النفط سيرتفع في الأسواق الدولية، وسيشهد العالم أزمة اقتصادية خانقة. تقودها تراجعاتٌ في أسواق المال والبورصات، وارتفاعاتٌ في أسعار السلع والخدمات، وسيكون لهذا الأمر آثار اقتصادية فادحة، تتراكم فوق الخسائر التي تسبب فيها الانكماش الاقتصادي الناتج عن جائحة كورونا.

وقد يكون هذا الحال مفيداً في المدى القصير في إنهاء الصراع في اليمن، ولكنه سوف يكرّس فترة استعمارية جديدة، وسيخلق عداوة بين العرب والفرس، لا يمكن نسيانها قبل عقود طويلة.

والأرجح أن القضية الفلسطينية في ظل تنامي الدور الاسرائيلي سوف تتعقّد، ويصبح الوصول إلى حل بعيد أمراً بعيد المنال. ولكن الأهم أن دولا عربية كثيرة سوف تشهد تغييراتٍ جذرية في بناها السياسية والجغرافية.

وإذا كانت الضربة ضد إيران موجعة أكثر من مدمرة، وأبدت إيران استعدادها للتفاوض مع الأميركان، فإنها ستسعى إلى استعادة الدور الذي تمتعت به في المنطقة أيام الشاهنشاه محمد رضا بهلوي، وهو أمر سيكون وباله أكثر على دول الخليج من غيرها.

هل أتمّ محمد رمضان المطلوب منه؟

عبد الحكيم حيدر

في السوق، كل شيء يباع، من السكّين إلى تراب الفرن. وفي الفن أيضاً، يُباع السياسي الذي ليس له في السياسة، وكل شيء يباع بواسطة الإعلان عن العطور، والمنشطّات، وفيلات شرم الشيخ، وأدوار الممثلات والممثلين في رمضان، حتى مهرجانات ساويرس والفساتين التي ببطانة أو التي من غير بطانة، وخصوصا بعدما صار الفن سلعةً في يد السلطة، وأوشكت صناعة السينما على الانقراض في مصر. بات الفنان بمثابة المسرح الخلفي للحاكم أو السياسي أو الملاعيب السياسية لو أردنا الدقة، ضماناً لمصدر الرزق الوحيد، وخصوصا إذا كانت الإقامة المجّانية في أغلب الفنادق، خمسة نجوم الفارغة بعد أزمة كورونا، تتم على مدار السنة، وعلى كل فنان أن يبحث له عن ورك أو فخدة سياسية أو ملعوب سياسي يضمن له الظهور والكسب. ومحمد رمضان ليس هو الوحيد في ذلك المضمار، ولكنه النموذج المعتمد بختم الشعار، سواء في مصر أو الرياض أو الإمارات.

كان لظهور محمد رمضان أخيرا مع أشخاص إسرائيليين في الإمارات (طبعا)، آخر رهان شعبي تراهن عليه المجموعة الرباعية في تسويق منتجها السياسي، أو ملعوبها السياسي، بعد عجزها أمام المؤسسات الدينية في بلدانها إلى حد ما، فما زال الشخص العربي سليم الطوية والفطرة، حتى وإن لم يكن متدينا أو يرتاد المساجد أو ليس له أي توجّه سياسي. يكاد يعرف أن شعوب المنطقة لم تدخل أي حرب، إلا مع الكيان الإسرائيلي، وأن هذا الكيان ما زال يحتل فلسطين وقطعةً من أراضي الأردن والجولان، وأن جرح العربي خلال قرن أو يزيد هو جرح إسرائيلي بامتياز. ودعنا حتى من ممارسة العدوان اليومي للجيش الإسرائيلي على الفلسطيني كل يوم وكل ساعة، حتى أن محمد رمضان نفسه يقول بميوعةٍ يحسد عليها «مش معقول قبل ما أصوّر مع حد أعرف جنسيته». وزاد ساويرس سخافةً في الدفاع عن محمد رمضان، قائلا كعادته «مش معقول الواحد كل ما يسهر مع حد يقوله طلّع بطاقتك»، على أساس أن محمد رمضان تقابل مع كل أولئك الأشخاص مصادفةً، سواء أتم اللقاء في الكنيسة المعلقة أو بجوار شجرة مريم أو خلف مسجد الحسين أو في مولد الشيخ أبو عجوة. وتدخل أيضاً علاء مبارك لإنقاذ محمد رمضان بدعوته إلى إعلان الاعتذار للشعب. كل هذا التجييش المفتعل هدفه الأساسي إحداث ذلك الشرخ في صفوف الناس بواسطة «صور فنان مع ناس يا عم»، صناعة ارتباكةٍ تتماشى مع كورونا والسقوط السياسي والاقتصادي، وهي لحظات محسوبة ومدروسة بعناية، للضغط على آخر عرق في «رقبة الكرامة العربية»، كي يتم قطعه، وتنتهي القضية إلى غير رجعة، بعدما لم تنفع ملايين كوشنر ووعوده، ولا حتى شخاليل إيفانكا، وفساتينها في قطع هذا العرق النابض بالأمل، فما كان من الناس التي ما زالت تتنفس بعيدا عن كل قنوات السعودية والإمارات ومصر، إلا أن لفظت هذه الرحلة، حتى وإن ظهرت النقابة متميعة كالعادة، «لأن روجينا وزوجها بالطبع ينتظران دورين في رمضان، يضمنان لهما وللعيال الملايين».

وللإجابة عن السؤال عنوان المقال، هل أتم محمد رمضان المطلوب منه؟ نعم أتمّه كجندي مصري مكلف بأداء مهمة في الإمارات. وأتمها من قبل وهو في حفلات الرياض مع المرحوم شعبان عبد الرحيم والمطربة اللبنانية ماجدة الرومي التي لم تصدّق نفسها أنها في الرياض، من شدّة خوفها السابق. ولكنها كادت تبكي من الفرح بعدما تحوّل الخوف إلى سعادة، مثل سعادتها وهي ترتمي ما بين ذراعي ماكرون باكية، أو ما فعلته فيروز على أعتاب الخامسة والثمانين بعدما كفّت عن الغناء، لقاء على فنجان قهوة في بيتها مع ماكرون، فهل تحول الفن إلى بوق جديد، بوقٍ في خدمة المصالح الضيقة لمجموعة من القادة في العالم. سقط أحدهم، وهو ترامب، سقوطا هادئا من شهر في الانتخابات، وما زال «يقاوح». وها هي الرموز العربية التي تتعايش في شبه محميات بملاعيب سياسية تتساقط هي الأخرى.

هل تلك بداية جديدة تماما لانكشاف الفنان وفساتينه وعطوره، كرمز يتم تخريبه، بعدما صار الفن سلعةً في يد مجموعة من التجّار أو أشبه، مجموعة تخاف السقوط وذهاب الكرسي عنها، ويضحون بسير شعبية لأناسٍ تم تصنيعهم في علب الأنظمة أو بيوت أولاد السبكي؟

اللهم ارحم أم كلثوم وسيف الله مختار، وأغثنا من قرود أولاد السبكي.

سورية... اللجنة الدستورية المعاقة

حسين عبد العزيز

بين إقرار اللجنة الدستورية في مؤتمر سوتشي في 30 يناير/ كانون الثاني 2018، وانعقاد الجولة الرابعة للجنة في 30 من الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني)، فاصل زمني يقارب الثلاث سنوات. وقد تمثلت حصيلة هذه المدة باتفاق الوفدين في الجولة الأولى على «مدوّنة سلوك» وتشكيلة اللجنة المصغرة التي تضم 45 عضوا لصوغ مسوّدات الإصلاحات الدستورية، واتفاقهما في الجولة الثانية على مناقشة «الأسس والمبادئ الوطنية» ومحدّداتها قبيل الدخول في مناقشة الدستور. أما الجولة الثالثة فلم تخرج بغير قرار وفد النظام تسمية نفسه «الوفد الوطني»، بعد أن كان يطلق على نفسه اسم «وفد مدعوم من الحكومة السورية»، في حين ستكون مهمة الجولة الرابعة الحالية مناقشة «الثوابت الوطنية» و«المبادئ الدستورية».

وقد اعتبر بعضهم أن هذه الخطوات التي تحققت تشكل إنجازا مهما، لأنها: وضعت المعارضة ندّا تفاوضيا للنظام، مع ما يعنيه ذلك من اعتراف النظام بالمعارضة، وقبوله بأن حل الأزمة السورية سياسي. اتفاق الطرفين على «الأسس والمبادئ الوطنية» خطوة مهمة لجهة اتفاقهما على الإطار الدستوري أو على المبادئ ما فوق الدستورية. تسمية وفد النظام بأنه «الوفد الوطني» تعني أنه أصبح يمثل «الدولة السورية»، وفي هذا دلالة على قبول النظام باللجنة الدستورية واعترافه بها هيئة قانونية مناطا بها إيجاد حل سياسي.

بداية، لا يشكل جلوس وفد النظام مع وفد المعارضة دليلا على اعتراف النظام بالمعارضة، لأن اللجنة الدستورية فُرضت فرضا من المجتمع الدولي، ناهيك عن أن جلوس الطرفين يجعلهما متساويين في النقاش السياسي، وهذه شرعنة للنظام كأمر واقع أمام المجتمع الدولي وأمام المعارضة، وعند هذه النقطة تصبح اللجنة الدستورية خطوة إلى الوراء، إذا ما نُظر إليها من منظار الحقوق. أما اتفاق الطرفين على «الأسس والمبادئ الوطنية» فهو إجرائي، لأن هذه المبادئ موجودة بالأساس في كل القرارات الدولية ذات الصلة بالشأن السوري، وفي جميع البيانات، بما فيها البيان الختامي لمؤتمر سوتشي، فالجميع متفق على سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية وطابعها غير الطائفي، وكفالة استمرارية المؤسسات الحكومية، وحماية حقوق جميع السوريين. ولا تشير تسمية وفد النظام نفسه «الوفد الوطني» إلى أنه أصبح يمثل «الدولة السورية»، بقدر ما تحمل اتهاما للطرف الآخر بأنه غير وطني. وقد جرى تغيير الاسم ضمن لعبة سياسية يقوم بها النظام، للإيحاء بأن الوفد يمثله، والأمر غير صحيح، فلو كان الأمر كذلك، لأطلق النظام على الوفد اسم «وفد الحكومة السورية»، وهي الصيغة التي يعتمدها النظام في تعريف وفوده في مؤسسات الأمم المتحدة. وهذه المسألة في غاية الأهمية، لأنها توضح آلية تفكير النظام من ناحيتين: أن النظام لا يريد أن يكون الوفد ممثلا رسميا له، كي لا يضطر مستقبلا إلى القبول بالنتائج التي قد تتمخض عن المفاوضات. وأنه يرفض الاعتراف باللجنة الدستورية هيئة قانونية، خوفا من أن تتحوّل، وفق معطيات معينة، إلى هيئة تأسيسية حاكمة، كما حدث في بعض الدول، وكما حدث في سورية نفسها عامي 1920 و1950.

صحيح أن أعضاء اللجنة غير منتخبين، لكنهم مختارون من المعارضة والنظام، أي أنهم حاصلون على الشرعية منهما. ومن منظور المجتمع الدولي، يشكل أعضاء اللجنة تمثيلا للمجموع السوري، بكل تنوعاته السياسية والجغرافية والطائفية. ليس الأمر مطروحا الآن، ولكن إذا وصل المجتمع الدولي إلى قناعة راسخة بعدم إمكانية فرض حلّ سياسي، قد يلجأ إلى هذا الخيار، وتحويل اللجنة إلى هيئة تأسيسية، حتى لو كان الأمر بأغلبية الأعضاء، لا بكاملهم.

(كاتب وإعلامي سوري)

كورونا يعطّل استئناف الثورات العربية

كمال عبد اللطيف

يقترب في الشهر الحالي (ديسمبر/ كانون الأول 2020) زمن الثورات العربية من إكمال عقده الأول. انطلق الحراك السياسي والاجتماعي في تونس، وملأ بعد ذلك الشوارع والميادين في أغلب البلدان العربية. أسقط أنظمةً سياسيةً في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن والسودان، وترتبت عنه إصلاحاتٌ شملت دساتير بلدان عديدة، وأوصلت بعض تنظيمات الإسلام السياسي إلى مراكز القرار في كل من تونس ومصر والمغرب. كذلك أدّى إلى زعزعة أركان أنظمة أخرى، مثل النظام السوري الذي ارتمى، منذ بداية الثورة، في أحضان قوى إقليمية ودولية، منحته القدرة على الاستمرار صورياً على رأس السلطة، وألحقت بالشعب السوري أضراراً عديدة، حيث وقع تخريب كثير من مؤسسات الإنتاج وبنياته، وتهجيرُ المواطنين في ظروف قاسية، بسبب تسلطية النظام المُسْتَبِدّ وعنفه، وبسبب حسابات القوى الدولية والإقليمية، وضعف تنظيمات المعارضة السياسية التي لم تستطع مواجهة القوى التي احتلت البلد من جميع جهاته.

اختارت بلدان عربية أخرى لم تُنْتِج قواها المجتمعية والسياسية حراكاً سلمياً مماثلاً، بحكم قوة الأيدي المستبدة، القيام بثوراتٍ مضادّة، مخافة وصول رياح التغيير، فَعَمَّ الحراك الثوري بأشكال مختلفة أغلب البلدان العربية، وتحول الوطن العربي من الخليج إلى المحيط إلى أرض تُخفي وتُظهر كثيراً من الغليان السياسي.

قيل الكثير عن الثورات العربية، وعمّت المجتمعات العربية أناشيد تَغَنَّى فيها الشباب بالحرية والديمقراطية ووقف أخطبوط الاستبداد، وقد أصبح مرهقاً ومخيفاً. أَهَلَّت الثورات في زمن بدت فيها علامات شيخوخة، أنظمة سياسية عربية كثيرة ثابتة ومؤكدة، كما شاخت المعارضات التي حرمت الشباب التداول على «تدبير» المبادرات السياسية، القادرة على زحزحة أنماط التفاعل السياسي النمطي، المستوعب لأشكال من التواطؤ المُحاصِر لإمكانية التغيير والإصلاح، إضافة إلى وجود أنظمة تفنّنت في تركيب المشهد السياسي الذي يناسبها والمعارضة التي تقبلها. أصبحنا أمام انحرافٍ سياسيٍّ مكشوف عن القيم التي نشأت بعض الأنظمة العربية من أجلها. ففي نهاية القرن العشرين، بدأ الحديث عن انتقال السلطة في مصر إلى نجل حسني مبارك، ونجل معمر القذافي في ليبيا، ويمكن أن يضاف حكام آخرون، وأنظمة أخرى، في اليمن وسورية والجزائر وفي دول الخليج، ولا نستثني أحداً. تحدّث الذين شككوا في الحراك الثوري العربي عن الأحوال التي آلت إليها المجتمعات التي انفجرت في ميادينها وساحاتها الانتفاضات الثورية، مُتحدّيةً حالات الخوف ومختلف أشكال القمع التي اعترضت حراكها. ولم يجدوا أي حرج في القيام بمفاضلاتٍ غريبة بين زمنَ بن علي وزبانيته وما جرى بعد هروبه (أو تهريبه) من تونس، حيث انطلقت عملية بناء أفق سياسي جديد، بتنظيم انتخاباتٍ بتوافق مختلف الفاعلين السياسيين على تدبير مسارات ما بعد الحراك. نسي الذين يُقِيمُون المفاضلات التي تمنح زمن ما قبل الثورة امتيازاتٍ معينة مكاسب الفعل الثوري والأبواب الجديدة التي انفتحت اليوم في تونس مقارنة بما قبلها.

ندرج مآلات الراهن العربي في بلدان الثورات، بمختلف ما تحمله من تحولات، وشروط، في إطار الصعوبات التي ترافق الفاعلين الذين يساهمون اليوم في تدبير ما بعد الثورة، ونرى في الصعوبات التي تواجه تبيئة المشروع الديمقراطي في تونس الجديدة جملة من المعطيات المرتبطة بعسر بدايات ما بعد الثورة، في اندفاعاتها وأحلامها. كذلك إن الامتحانات التي خاضها الفاعل السياسي التونسي، خلال العشر سنوات التي مضت، ستتيح له التغلب على آثارها والاقتراب أكثر من الأفق الذي تطلع إليه الشباب التونسي، وهم يرفعون شعارات الثورة في شارع الحبيب بورقيبة.

لم تستطع الثورات المضادّة التي اختارت مواجهة المد الثوري، باسم مواجهة الإسلام السياسي، أو مواجهة التطرُّف، لم تستطع إيقاف صور الحراك الاجتماعي الذي تواصل طوال سنوات العقد الماضي، حيث شاهدنا انتفاضات الشارعين، الجزائري واللبناني، وشَكّلا معاً عناوين كبرى جديدة في مشروع مواجهة النظام الجزائري والنظام الطائفي في لبنان، واستوعبت الشعارات التي رفعها الشباب في بيروت والجزائر تطلعات مجتمعاتهم إلى بناء الأفق الوطني الديمقراطي. إلا أن حدث الانفجار الذي حصل في ميناء بيروت، واستمرار تطويق الآلة العسكرية المهيمنة على النظام والمجتمع في الجزائر، إضافة إلى الأزمة الصحية التي فجَّرها وباء كورونا ومقتضياته الداعية إلى الحجْر الصحي، أدت إلى توقف حراك الشباب، أو لنقل أدَّت إلى كُمُونِه، في انتظار العودة إلى الشارع وإكمال المسار الثوري المؤجّل، من أجل مجتمع المواطنة والديمقراطية في البلدين معاً، وإكمالها قبل ذلك وبعده في مختلف البلدان العربية.

> فعل الثورة ليس خطّياً، والجدليات التي يقيمها مع التاريخ في جريانه تخضع لعوامل معقدة ومركبة

تقف اليوم جائحة كورونا، لتدفعنا إلى توسيع دوائر التفكير في السياسة والتحولات السياسية، انطلاقاً من مقتضياتها وشروطها، وهي تُعَدُّ اليوم العنوان الأكبر والأبرز في كل المجتمعات، فقد أصبحت تشكل سقفاً ضاغطاً وقاتلاً، وأخبار ضحايا المصابين بفيروس كورونا، وقد تضاعف عددهم، تنبئ بوضع كارثي، وبتداعيات تشمل مختلف مرافق الحياة والعيش المشترك.

نتبيّن، ونحن نراجع مسارات الأحداث وتطورها، أن فعل الثورة ليس خطّياً، وأن الجدليات التي يقيمها مع التاريخ في جريانه تخضع لعوامل معقدة ومركبة، خصوصاً عندما تتخذ الثورات في بعض أوجهها مظاهر عفوية، أو لا يقودها فريق واحد، أو تساهم في تدبير جوانب منها أصابع أجنبية، أو تكون ثورة شبابٍ ينخرط فيها ويقودها تحت ضغط مختَلف أوجُه الحرمان، شباب لم يعد مقتنعاً تماماً بلغة المؤسسات السياسية وأفعالها المتواطئة مع الطائفية والاستبداد والتخلف... ثورة يلتحق بميادينها فاعلون بخياراتٍ سياسيةٍ متعدّدة ومتناقضة وهدف مركزي جامع، يتمثل بإسقاط أنظمة الاستبداد والفساد وبناء مجتمع جديد.

ننتظر استئناف الحراك الثوري، وذلك بمزيد من العمل بتفاؤل كثير، من أجل اختراق حواجز الثورات المُضادّة، مواجهة هرولة المطبّعين القدامى والجدد، مواجهة ضغوط الوباء وتداعياته، مواجهة الفروق الاجتماعية التي ساهمت الأزمة الصحية في فضح أوجُهها الأخرى.. الوقوف في وجه تسلّطية الأنظمة التي تمارس، زمن الوباء، تجريب وسائل وأدوات أخرى لمزيد من ضبط المجتمع.. ننتظر العودة إلى الحالة الثورية العربية، للانتصار على حالة الجمود والانقسام الفلسطيني في الأرض المحتلة، ووقف التغلغل الأجنبي في مجتمعاتنا.

(كاتب وأكاديمي مغربي)

حزب الله سلطةٌ تحتاج إلى الوصف؟

دلال البزري

يصعب أن يغيب المشهد عن البال: أولى تظاهرات الثورة اللبنانية. في ساحة رياض الصلح في بيروت منذ أكثر من سنة بقليل. الشباب يتجمْهرون استعداداً للانطلاق نحو ساحة الشهداء. «شباب»، لا عجزة .. وفي غمرة تأهّبهم، ينقضّ عليهم فجأة شباب آخرون، بثياب سوداء، حاملين العصي، يردّدون «لبيكَ نصر الله لبيكَ نصر الله». فيضربونهم، يشتمونهم، يدفعونهم بعنف، أرضاً أو باتجاه الرصيف. تتدخّل قوى الأمن للتفريق بين المتظاهرين والمعتدين عليهم: جزء في الأعلى، عند ناحية السرايا. وجزء آخر، أقرب إلى ساحة الشهداء. بضع دقائق من الجمود، وردود مستنكرة، خافتة وضئيلة. لا تشمل غالبية الشباب المعتدى عليهم. بعد ذلك، يتمّ «التوافق» القسري على إذاعة خطاب أمين عام حزب الله، حسن نصر الله، من على شاحنة محمّلة بمكبرات الصوت، موضوعة تحت تمثال الشهداء، في قلب ساحة التظاهر. ساعة وأكثر. «يحرُسه» الشباب المعتدي نفسُه، وهم واقفون على درج مسجد الأمين، بتعبيرات الاستنفار والتحدّي الواضحة. حتى نهاية الخطاب. ثم ينفضّون، ويتركوننا لبقية الأمسية، نتابع صراخنا وأهازيجنا الثورية.

المشهد بالنسبة لي مستهْجن. ليس لأن شباب الحزب يطعموننا القتْلة، ويفرضون علينا خطاباتٍ لشخصيةٍ تنْعتنا بـ«عملاء السفارات». ولكن بسبب ذاك السكوت عن الاعتداء، وترك الساحة مؤقتاً لأنصار الحزب المعادي للثورة، بلا كلمة احتجاج واحدة، وبصمتٍ مهين. بشيء من «التسليم» المناسب لعمر متقدّم، لا عمر الفوَران والطاقات الطبيعية المتفجرة. ألتفتُ إلى بعض من أولئك الشباب، أطرح عليهم السؤال: لماذا ردّة فعلكم شديدة الهدوء، هذه، المغالية بهدوئها؟ وكان الجواب المجْمع عليه، مع فرق بالنبْرات، فخلاصة إجاباتهم: الحزب «قوي»، لا نستطيع الكثير إزاءه، وليس الآن موضوعنا، وإننا لا نريد «فتنة»، ولا حربا أهلية. ولسنا مغامرين، ولا «طفوليين» .. إلى ما هنالك من جمل قصيرة، صارت لاحقاً لازِمة يعتمدها جناحٌ تشكّل بشطارة شديدة، عبر اختراق الثورة بمن يسمّون أنفسهم «أعداء الأوليغارشية المصرفية»، من دون غيرها من أطراف الحكم. وهذا الخرق من النوع الذي سمح بتشكّل «جناح» ممانع، محسوبٍ على الثورة.

المهم أنّه بعد هذا الحدَث «التدشيني» الأول هذا، أعاد حزب الله وحليفته حركة أمل، الاعتداءات نفسها على الثورة.

> وضعية «الصبر الاستراتيجي» الطويل بانتظار أي فرج، تغذّي السجال الحاصل، بين الولاء للحزب أو السكوت عنه والعداء له

وعشرات المرّات. باللسان وبالعضلات، بالخطب التشكيكية والتخوينية، وبالمناورات الحكومية المعهودة. ومع الوقت، مع استنزاف الطاقات الثورية، مع كل حدثٍ مهم، مع كل سجالٍ ضعيف أو موسمي أو عابر .. تحضر حجّة أولئك الشباب، ومعها واقعٌ بدأ يترسّخ ويهدّد مفهوم الثورة نفسها.

إذ دخل في الخيال اللبناني أن الثورة باتت منقسمة بين ثلاثة أجنحة. واحد ضد حزب الله، والثاني معه. والثالث، القليل، أو ربما الكثير، يقف بينهما. وفي قلب الـ«بيْن بيْن» هذه تجاذبٌ بين من «لا يستطيع شيئاً ضد الحزب، أي اليأس، والذي يستطيع الكثير، أو يعتقد ذلك، ويصمّم على أن الحزب هو عرين السلطة المجرمة الفاسدة. وبزواله، تنبثق سلطة جديدة، باللون الذي يرغب. أو طرف ثالث يرى، يتصرّف ويحلّل، وكأن الحزب خارج الأطر السلطوية المعروفة. (مثال غير حصري: انظر إلى الرجل الذي احتفلت الثورة بفوزه بنقابة محامي بيروت بصفته إنجازاً للثورة، نقيب محامي بيروت المحامي ملحم خلف. «مبادرة الإنقاذ» التي أعلن عنها قبل أيام تتجاهل تماما حزب الله. علماً أنها، أي المبادرة، ذات مرحلتَين، أي راغبة بأن تبدو دقيقة ومفصّلة).

وأخطر الحجج الداخلة بصمت على هذا السجال: «موازين القوى الإقليمية» لا تسمح بإزاحة هذا السلطان الرابض على فريسةٍ اسمها لبنان. ويجنح هذا الإقرار الحزين إلى التفكير بأنها وحدها قوة خارجية، أو عامل خارجي، يمكنهما القضاء على هذا الأسد. وبأننا لا نستطيع شيئا بأيادينا. فلا يشرد هذا الإقرار كثيراً ليتنبه إلى أن إسرائيل هي تلك القوة القادرة على إلحاق الضربة المتمنّاة ضد حزب الله. وأحياناً، «ولو على حساب لبنان كله». بشيءٍ من الرجاء السحيق المخبأ في الصدور، بما يشبه التقيّة. ولا حاجة إلى التذكير بخطورة أحلام كهذه، لو تحققت. ويلات .. أين منها ما سبقها. وإذا لم تتحقّق هذه الأحلام، فهذه مصيبةٌ أخرى، ربما أقلّ دموية. ولكنها ليست أقل قدرةً على تعميم الخراب. أو بالأحرى، يتساوى الاثنان بالضراوة.

والحال، إن وضعية «الصبر الاستراتيجي» الطويل بانتظار أي فرج، تغذّي السجال الحاصل، بين الولاء للحزب أو السكوت عنه والعداء له .. وتجاذب بين الولاء والعداء. وبمقوّيات واحدة، هي التكرار والركود. والاثنان يفخّخان العقل، ويحوّلانه إلى بحيرةٍ آسِنة. ننظفها، أو نعتنق منها بطرح أسئلة بسيطة: - السلاح المتفلّت؛ بالمقارنة معه، يصبح حزب الله صاحب سلاح «منْضبط ومضْبوط». بعضه شبح من أشباح الحزب. أياديه الوسخة. بعضه الآخر تقليدٌ له، بصفته الأقوى. وبعضه الثالث معادٍ له. وبعضه الأخير «أهلي بمَحَلي»؛ عشائري، أحيائي، مناطقي. الفردي منه والمجموعاتي، «يغطيه» الحزب أو رافدٌ من روافده، أو يخاصمه. والاثنان يفرضان شروطهما على الحزب، وبدرجاتٍ وبألوان، أو على الأقل يفاوضانه على «حقوقهما» أو امتيازاتهما أو نفاذهما من جنحة أو جريمة .. إلخ. والسلاحان أيضاً، الفردي والجماعي، يتسللان، أو تتسلل إليهما مجموعات منظمة تشتري خدماتهما على القطعة أو بالجملة. من هم هؤلاء «الطفيليون» المستفيدون من سلاح حزب الله؟ أو «المتوافقون، المتفاهمون» معه، أو المعادون له؟ لا نعرف بالضبط. ولا نعرف درجة تماهيهم مع الحزب. أو طبيعة ولائهم له، أو معاداته. وثمّة حاجة لوصفهم.

- «الشركاء في الحكم». هل هم ضعفاء فعلاً كما يحلو لهم أن يقولوا؟ أم أنهم يستضعفون أنفسهم، بغية الابتزاز أو نيل مزيد من حصص الدولة المنهوبة؟ وهم في وسعهم ذلك، بسهولةٍ نسبيةٍ. وثمن قوتهم أنهم ارتضوا أن يكونوا «الواجهة» المقبولة دولياً، رسمياً، للدويلة غير القانونية، غير الشرعية، التي أقامها حزب الله في لبنان. وهذا اسمه تواطؤ سياسي. تواطؤ صامت، يتيح لهم مشاركة الحزب في حرية الافتراء والكذب، إفساد الدنيا والآخرة. والأدهى من ذلك كله التمهيد للدولة البوليسية. ثمّة حاجة أخرى لوصف تلك العلاقة.

إذا كان حزب الله حاكماً مطلقاً، ولكن متدثّراً بلحاف الدولة ومؤسساتها، فعلى المدقِّق بحساباته أن يعيّن مكْمن إطلاقية هذا الحكم، فعل كشف وانكشاف، على الأقل. أما إذا كان يتقاسم جزءاً من السلطة مع غيره من المتواطئين معه، والرافعين صوتهم ضدّه في آن، فعلى المدقّق ذاته أن يصف لنا هذا التناغم الآثم الذي لا يستطيع أولئك الشركاء الإفصاح عنه، من دون خسارة جزء من رصيدهم التحاصصي؛ وهو كل أملهم ومبْتغاهم. احتراماً للواقع على الأقل. لكي لا يبقى حزب الله فزّاعة تحتجب خلفها الطيور الجارحة. لم يعُد شعار «كلن يعني كلن» يلبّي «طبيعة المرحلة»، فأمام مجموعة الـ«لكن» التي تتصدّر الاعتراض عليه، لتستثني زعيمها من الإدانة، صرنا بحاجةٍ إلى إضافة «توضيح»: «كلن يعني كلن: كل واحد منهم بوجه دقيق من الأوجه».

(كاتبة لبنانية)

مناصرو حزب الله وحركة أمل خلال إحدى جولات الاعتداء على المتظاهرين (حسين بيضون)

كاريكاتير **عماد حجاج**

عندنا يعودون إلى التنسيق الأمني

ماجد الشيخ

لم يكن مصادفة إعلان السلطة الفلسطينية عودتها إلى مربع التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي؛ مع توفر مزيد من عوامل «التنسيق التطبيعي» ذي الأبعاد التحالفية، بين أنظمةٍ في المنطقة وكيان الاحتلال الاستيطاني، وإن بدت مثل تلك الخطوات مختلفة الدوافع، إلا أنها جميعها يمكن النظر إليها من خلال الإطار العام الذي انطلقت منه ما سُمّيت «صفقة العصر» الترامبية، ومراميها الهادفة إلى تأمين غطاء تحالفي أمني لكيان الاحتلال وحكومته اليمينية المتطرّفة، قبل زوال عهد ترامب رئيسا للولايات المتحدة، وذلك بحجج ومبررات واهية، من قبيل التصدّي للأخطار الماثلة إيرانيا، بتحالفاتها الإقليمية المعادية لدول وشعوب المنطقة، القائمة تحالفاتها على قاعدة العداوة المفترضة مع نظام الملالي وتوابعه في كل من سورية والعراق واليمن ولبنان، ما وضع ويضع المنطقة على حواف انفجارات محتملة بين حين وآخر.

ينطلق التنسيق الأمني، كما الوهم التفاوضي، من وهم التحالفات التطبيعية الموازية لزرع بذور استسلام بالإخضاع، لرهاناتٍ ليست بالضرورة صادقة في ما ترنو إليه من أهداف لم تعد تتساوق والمشروع الوطني الفلسطيني. وما عودة التنسيق الأمني الذي لم يتوقف أصلا وفصلا سوى عودة إلى عالم الرهانات الخاسرة لدى القيادة الفلسطينية، الضائعة بين وهمي التفاوض الممكن واستعادة الوحدة الوطنية، حيث يكمن الضياع في نقاط عديدة، يغلفها وهم تفاوضي من جهة، ووهم إجراء انتخاباتٍ تبتعد سنوات ضوئية عن مركز الحراك السلطوي الفلسطيني على طرفي الانقسام، غير الجاد بالمطلق لاستعادة وحدة مرجوة للعمل الوطني، تمثّل الشرط الشارط لاستكمال عنصر النجاح الممكن، في ما ينبغي أن تقود إليه أي خطوةٍ ضرورية، في مواجهة حلف الأعداء المتحالفين استيطانيا وتطبيعيا وتنسيقا تآمريا. من الضروري أن يدرك الوضع الفلسطيني برمته أن ما بلغته جائحة الانقسام الداخلي، وجوائح التطبيع التحالفي القائم اليوم بين العدو وبعض الأشقاء العرب، لن تسمح لحكومة نتنياهو بأن تقدّم أي تسهيلاتٍ ممكنةٍ لمسار التفاوض المستبعد، أو تقديم تنازلاتٍ عما بلغته اتفاقيات أوسلو وتداعياتها، وما زرعته وجذّرته في تربة وضع سلطوي على جانبي الانقسام، لم يعد سهلا عليه الانتقال إلى حالٍ آخر، لا يضمن له سلطانه وسلطاته التي اعتاد على ممارستها طوال فترة الانقسام المدمر، وتبلغ الخشية اليوم لا من تمسّك حكومة الاحتلال بما حقّقه ترامب من مكاسب لتلك الحكومة، بل من تأييد المتحالفين تطبيعيا المكاسب نفسها، طالما أن الأمر لا يعدو أن يكون «أمرا واقعا» دائما، مهما بلغت التغيرات والتحولات في مجريات صراعنا مع الاحتلال الصهيوني، غير القابل للمساومات غير المبدئية أو التسويات الفوقية التي باتت تعتمد قوانين الجهل والتجهيل، والقوة لفرض أمر واقع مستجد.

«الطفرة غير المسبوقة» التي حققتها إسرائيل في ما سمّاها نتنياهو «اتفاقات السلام» المزعومة لم تكن بالفعل كذلك، بقدر ما هي اتفاقيات اعتداءٍ على الشعب الفلسطيني وحقوقه في وطنه المحتل، اعتداء يمارسه القاصي والداني، ومن يشاركهما من أهل الدار، عبر تنسيقه الأمني، وتجاهل كل التوافقات والاتفاقات التي توالت فصولا، منذ جرى ترسيخ الانقسام «أمرا واقعا» بالتوازي مع أمر واقع الاحتلال، حتى بات التنسيق الأمني المعادل الموضوعي للتنسيق التحالفي والتطبيعي معه. ولا تختلف أهدافهما لجهة ما تسعى أطرافهما إلى كسب ود العدو القائم بالاحتلال، وإقامة علاقاتٍ معه، على حساب القضية والشعب الفلسطيني والشعوب العربية وحقوقها السيادية والسياسية والإنسانية في أوطانها. ماذا عدا مما بدا، حتى يستعاد التنسيق الأمني مع العدو، وكأنه «انتصار» مجلجل، ولماذا هذا التهليل الذي جرى لمثل هذا الخزي؟ في وقت يجري فيه التهرب من مسلسل الاتفاقات الوطنية والثنائية بين حركتي فتح وحماس، ويجري تجاهل مقرّرات اجتماع الأمناء العامّين، وكأنها لم تكن، وفي وقتٍ يجري فيه تغريب واستبعاد كل ما كان قريبا يوما ما، بين فصائل العمل الوطني وقوى الحركة الوطنية الفلسطينية؟

> كان أحرى بالوضع الوطني الفلسطيني أن يبقى بعيداً عن صراعات المحاور

مثل هذا الطلاق البائن، القائم اليوم في مرحلة مصيرية من مراحل النضال الوطني، وبين ما يفترض أنها القوى المناضلة التي يعول عليها القيام بمهام التحرّر الوطني، لمن تركت تنفيذ تلك المهام، ونحن نعرف أن التنسيق الأمني ومجاراة العدو وأهدافه وأطماعه لا يمكن أن تحقق للشعب الفلسطيني أيا من حقوقه المغتصبة، وأي سلام يمكن أن يتحقّق مع عدوٍّ تتجاوز أطماعه وعدوانيته أرض الوطن الفلسطيني، وما يجاوره من أراضٍ عربية محتلة بعضها بطريقة غير مباشرة؛ من قبيل تنصيب وتقديم الحماية أو ادّعاء ذلك، لسلطات استبداد وطغم أوليغارشية، تقيم حفلات زار احتلالها أوطانها بما يندى له جبين الإنسانية والبشرية.

(كاتب فلسطيني)

الصهاينة الأفغان!

ياسر أبو هلالة

إنشاء دولة إسماعيلية في إقليم بدخشان الأفغاني من أولى مهام التحالف الصهيوني الإماراتي الهندوسي. تهدف الدولة المزمعة، بحسب الخبراء في الشأن الأفغاني، إلى ضرب ميناء غوادر الذي أنشأته الصين في باكستان، والذي يهدّد الهند، بقدر ما يهدّد موانئ دبي. وتلك الدولة التي ستكون صناعة صهيونية ستكون قاعدة متقدّمة تحاصر فيها أفغانستان التي قد تؤول إلى حركة طالبان في حال نجاح المصالحة، وإيران التي تحاول امتلاك القنبلة النووية، وباكستان التي امتلكت القنبلة. جاء تسريب خبر الحراك الصهيوني من مسؤول في مكتب الرئيس السابق حامد كرزاي، وتزامن مع رفض الرئيس الأفغاني، أشرف غني «السماح لمحادثات السلام بالمضي قدمًا، على الرغم من توصل مفاوضي حركة طالبان والحكومة إلى اتفاق مبدئي بشأن المبادئ التوجيهية للمحادثات»، كما ذكر مسؤولون أفغان لصحيفة نيويورك تايمز، وتنقل أيضا عن مصادر لها «معرفة مباشرة بالمحادثات في الدوحة وصفوا الدبلوماسيين بأنهم محبطون من موقف السيد غني». في الواقع، هو نجاح لجهود الإمارات في إفشال الاتفاق، من خلال رجلها الرئيس الأفغاني الذي دفعت الملايين من أجل فوزه، وهي حاولت، بكل الوسائل، أن تكون المفاوضات في أبوظبي في ظل حملتها على قطر.

تبدو المسألة أبعد من خصومة مع قطر، وإفشال المفاوضات خطوة ضرورية لبدء «المخطط الخطير برعاية الإمارات والهند وإسرائيل وبعض المسؤولين الأفغان»، الساعي إلى «إنشاء دولة مستقلة لطائفة الإسماعيلية في أقصى الشمال الأفغاني» في ولاية بدخشان التي تبلغ مساحتها حوالى 47403 كيلو مترات مربعة وسكانها 1750000 نسمة، على حدود الصين وطاجيكستان وباكستان.

تشترك الهند مع الإمارات في «المخاوف نفسها»، ولذلك تعمل، بحسب مصادر مطلعة في أفغانستان، على إنشاء «مليشيات تابعة لها يقدّر تعدادها بأربعين ألفا»، واقتطعت، في سبيل تمويلها، مليار دولار لأفغانستان من الميزانية المخصصة لكشمير، والبالغة ثلاثة مليارات دولار. وبالنسبة لإسرائيل، تشكل بدخشان نموذجا لكردستان وجنوب السودان، وغيرهما من مشاريع انشقاقية. وبهذه الدولة الإسماعيلية، تحاصر إيران وباكستان معا. وتضمن نفوذا في منطقة حيوية. وتشغل إيران وأفغانستان وباكستان بحروب مذهبية ومناطقية.

بالنسبة لإيران، يشكل ذلك تهديدا كبيرا لها، ويفتح الطريق إلى تفكيكها مذهبيا وعرقيا، خصوصا أن البلد مبنيٌّ على تركيب مذهبي وعرقي حسّاس، ومخترقٌ أصلا. فالبلوش والأكراد سنة مستاؤون من الصيغة المذهبية الشيعية للدولة، وثمّة حركاتٌ مسلحةٌ نشطة في أوساطهم. وكذلك العرب في الأحواز مستاؤون من الصيغة الفارسية للدولة. ليس ذلك المخطط قدرا، وتستطيع الأطراف العاقلة في أفغانستان إحباطه، فاليد الطولى العسكرية في أفغانستان هي لـ«طالبان»، وعناصر أساسية في الحكومة مع الاتفاق، ولا ننسى أن برهان الدين رباني الذي كان أول رئيس بعد سقوط «طالبان» هو سنيٌّ من بدخشان. والطائفة الإسماعيلية، في النهاية، تأتمر بأمر الآغا خان الذي لا يضحّي بالطائفة في أتون صراعاتٍ لا نهائية، وهي، في النهاية، طائفة مسالمة ليست مقاتلة. وتظل كل الأطراف تنتظر إدارة بايدن، بما فيها المؤسسة الأميركية التي لم تكن راضيةً عن الانسحاب المتهوّر الذي أراده ترامب ورقة انتخابية، ولم يكن الخلاف على تفاصيل الانسحاب، ولا على مبدئه، فالتهور جعل حتى الاتحاد الأوروبي ينحاز إلى أشرف غني في التحفظ على المصالحة. يستطيع الديمقراطيون توسيع طاولة المفاوضات، بحيث تشمل حلفاءهم الأوروبيين، وكذلك إيران، ولو بشكل غير مباشر، ولا تكون المسألة ثنائية بين البيت الأبيض و«طالبان»، وذلك كله سيكون في سياق إحياء الاتفاق النووي مع إيران. وهو ما يقاتل الصهاينة الأفغان مع الصهاينة العرب والإسرائيليين في سبيل دفنه.

حكايةُ مارادونا

محمد أحمد بنّيس

يحفل تاريخ كرة القدم بأسماء لاعبين أفذاذ باتوا جزءا من الذاكرة الكروية الكونية، غير أن قليلين منهم نجحوا في الاشتباك بالمخيلة الجماعية لشعوبهم، والتحوّلِ إلى رموزٍ وأيقوناتٍ شعبيةٍ بعد أن تعدّى تأثيرهم رقعة الملاعب. وما كان ذلك ليتحقق من دون قَدر من الدراما الذي طبع مسار هذا اللاعب أو ذاك. ودييغو أرْماندو مارادونا، الذي رحل الأسبوع الماضي عن 60 عاما، كان من بين هؤلاء، فقد نجح في أن يحوز مكانة خاصة في الوجدان الشعبي الأرجنتيني. ولم يتأتّ له ذلك، فقط، بسبب منجزه الكروي، بقدر ما تأتّى، أيضا، بسبب ما شهدته حياته الخاصة من صخبٍ غذّاه فائضُ النجومية الذي تحوّل، بمرور السنين، إلى عبء نفسي وصحي ثقيلٍ رافقه حتى وفاته. ولد مارادونا في بلدة لانوس بضواحي بوينوس أيريس. عاش طفولةً قاسية، وعانى من الفقر المُدقع، لكن ذلك لم يمنعه من أن يشقّ طريق النجومية بسرعة لافتة. ولم تكن كرة القدم بالنسبة له مجرّد لعبة. كانت، أيضا، وسيلةً لإثبات الذات وتأكيد حضورها شخصيا واجتماعيا. فتحوّل إلى رمزٍ ومثالٍ للفئات الفقيرة والمحرومة، ليس فقط في الأرجنتين، بل في معظم بلدان أميركا اللاتينية. وربما بسبب ذلك قوبلت أخطاؤه وعثراته بقدرٍ غير يسيرٍ من التسامح والتفهّم.

شكل مونديال 1978، الذي نُظم في الأرجنتين، فرصةً بالنسبة لمارادونا لإثبات موهبته، لكن صدمته كانت كبيرة بعد استبعاد المدرب ثيسار مينوتي له بسبب صغر سنه. وربما كان استبعاده من حسن حظه، فقد ظلت شبهةُ عدم أحقية فوز منتخب بلاده بالكأس تلاحق لاعبيه بسبب ما شاع، آنذاك، بشأن «المستحيل» الذي فعلته الطغمةُ العسكرية الحاكمة لتُبيّض سجلها الحقوقي الأسود، من خلال فوزٍ غير مستحق. وشاءت الأقدار أن يتصادف الصعود الكروي لمارادونا مع التحوّل الديمقراطي الذي شهدته الأرجنتين (1983). فكان تعلق الأرجنتينيين به تعلقا بالأمل الذي رافق نهاية الحكم العسكري وبداية التحوّل نحو الديمقراطية.

لم يمنح مارادونا بلاده كأس العالم (1986) فقط، بل أعاد إليها ما يشبه الاعتبار الرمزي بفوز منتخب بلاده، في مباراة تاريخية، على إنكلترا التي هزمت الأرجنتين في حرب المالوين (1982). ولم يعد مارادونا، بعد 1986، مجرّد لاعبٍ موهوبٍ منح بلاده كأسا عالمية مستحقة، بل بات بطلا شعبيا. وقد كان محقّا عالمُ الاجتماع الأرجنتيني الراحل، إلسيو فيرون، حين اعتبر أن مارادونا نجح في أن يتحوّل إلى مستودع للخيال الاجتماعي، فأصبح مساره الكروي عنوانا لأرجنتين جديدةٍ أكثر إصرارا على القطع مع الاستبداد العسكري، والتطلع نحو المستقبل الذي يصنعه جيل جديد. وبذلك عكَسَ هذا المسارُ حاجةَ فقراء الأرجنتين للاعتقاد بأن إحلال العدل ما زال ممكنا في هذا العالم. وشكّل مارادونا، حسب فيرون، امتدادا لإيفيتا بيرون التي أحبها الأرجنتينيون بسبب انحيازها للفقراء والعمال. وهو الامتداد الذي يشعر به زائر بوينوس أيريس في الجداريات والمنحوتات والصور التي تحتفي بمارادونا، ليس فقط باعتباره لاعبا لم تجُد الملاعب بمثله، ولكن أيضا باعتباره عنوانا لمخيلةٍ شعبيةٍ ترى في كرة القدم وسيلة للإنجاز وإثبات الذات الفردية والجماعية.

لم تقتصر رمزية مارادونا على بلده، فخلال لعبه في نادي نابولي، أصبح رمزا للعصامية، وجزءا من الوجدان الشعبي للنادي والمدينة التي تنتمي للجنوب الإيطالي الفقير. وتستحضر الذاكرة الشعبية المحلية معاركَ إعلاميةً خاضها مارادونا ضد بعض مراكز النفوذ الكروي والرياضي في إيطاليا. ويرى بعض محبّيه أن سقوطه في فخ المخدّرات كان مؤامرة محكمة نصبتها له هذه المراكز، التي واجهها وكأنه يُمثل فقراءَ الجنوب المقصي من معادلة الثروة في إيطاليا، ويربطون ذلك بواقعة إقصاء الأرجنتين إيطاليا في نصف نهاية كأس العالم التي نظمت على أراضي هذه الأخيرة عام 1990، وهو الإقصاء الذي استغله خصومه للانتقام منه.

لم يكن مارادونا مجرّد لاعب في بلدٍ تُعدُّ فيه كرة القدم «ديانة» موازية، كان مبعث بهجة جيل بكامله في مختلف أنحاء العالم، ما يجعل أثره حكاية أرجنتينية جميلة، تُذكّر بحكايات كارلوس غارديل، وإيفيتا بيرون، وخوان مانويل فانْخْيو وتشي غيفارا وغيرهم.

آراء

اعترافات أوباما الصادمة عن ثورة يناير

علاء بيومي

للجزء الأول من مذكرات الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما أهمية كبيرة، لأسباب عديدة، فهذه المذكرات الصادرة في منتصف الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني)، وعنوانها «أرض موعودة»، هي أول ما ينشره أوباما عن فترة حكمه، وما شهدته من أحداث، حيث تشرح ما جرى خلف الستار ودار في عقل الرئيس السابق عندما كان يجلس في البيت الأبيض، اعتمادا على معلومات توفرت له بصفته رئيسا لأميركا. لذا تحتوي المذكرات على معلومات هامة تنشر لأول مرة، كهدف الحوار الذي دار بينه وبين الرئيس المصري السابق حسني مبارك خلال حديثهما الأخير في 31 يناير/ كانون الثاني 2011. أوباما أستاذ جامعي ومؤلف قدير، لذا حرص في الكتاب على وضع مواقفه تجاه القضايا المختلفة في سياق سياسي أعمّ، يتناول مواقف كبار مساعديه، ومواقف مؤسسات إدارته الرئيسية، وتاريخ سياسات بلاده تجاه قضايا معينة، كالعلاقات مع مصر. لذا تعد قراءة المذكّرات بمثابة مراجعة نهائية ضرورية لمواقف آخر إدارة ديمقراطية تولت الحكم في الولايات المتحدة، وكيف يصنع الديمقراطيون سياستهم بمعنى آخر، نشر مذكرات أوباما وقراءتها في هذا التوقيت يمكن أن تساعد كثيرا في فهم كيف يمكن أن يحكم الرئيس المنتخب، جو بايدن، والذي عمل نائبا لأوباما، وفي طريقه إلى الاستعانة بكثيرين من موظفي إدارته في الإدارة الجديدة.

مصر حاضرة بقوة في مذكرات أوباما، وكذلك المنطقة والربيع العربي، حيث يذكرهما في افتتاحية كتابه وفي فصول مختلفة، ويتحدّث عن مدى سعادته وسعادة مساعديه المقرّبين، و«الفخر» الذين شعروا به يوم إعلان مبارك تخليه عن الحكم، وكيف شعروا أنهم شاركوا في لحظة تاريخية مميزة، كما يتحدّث عن تعاطفه مع الشباب الذين شاركوا في مظاهرات ميدان التحرير، وكيف أنهم يشبهون شباب حملته الرئاسية، وبأنه كان سيشارك في مظاهرات التحرير لو كان شابا مصريا.

ولكن هذه النهاية السعيدة لمواقف إدارة أوباما خلال أسابيع الثورة الأولى تخفي وراءها صورة واقعية، وربما سلبية صادمة، للسياسة الأميركية تجاه مصر، لا يتردد أوباما في الحديث عنها، انطلاقا من عاملين: رغبته في أن يكون أمينا مع القارئ، كما ذكر في مقدمة كتابه، وحديثه عن نفسه رئيسا واقعيا حاول، قدر استطاعته، ولكنه وُجِه بعالم «بلا أوهام» أكثر تعقيدا وتردّيا، لا يتردد فيه القادة العرب في التمثيل و«ارتداء الأقنعة» أمام الرئيس الأميركي، ليعودوا، بعد لقائهم معه، إلى «مطاردة المعارضين بلا رحمة»، وتتحالف فيه أميركا مع الحكام العرب المستبدّين حفاظا على مصالحها. لذا لا ينسى أوباما أن يذكر أن مصر تحولت إلى حليفٍ لأميركا منذ توقيعها اتفاقا للسلام مع إسرائيل، وأن «الإدارات الأميركية المتعاقبة تغاضت عن فساد النظام المتزايد، وسجله الرديء في حقوق الإنسان، وعدائه الموسمي للسامية»، وكيف أن المساعدات الأميركية والخليجية للنظام المصري، منذ ذلك الحين، جعلت مبارك غير مشغول بإصلاح اقتصاد بلاده، ما ترك أجيالا من الشباب المصريين بلا عمل.

كما يقول أوباما إن خطابه في القاهرة في يونيو/ حزيران 2009، كان يندرج، بالأساس، تحت جهوده لمكافحة الإرهاب، من خلال مخاطبة الرأي العام الإسلامي وأسباب العداء بين الطرفين، وإنه حينما التقى مبارك تحدّث معه عن «خطوات يمكن أن يتّخذها لإطلاق السجناء السياسيين وتخفيض القيود عن الإعلام»، وأن مبارك تفادى أسئلته، مؤكّدا أن «قوات أمنه تستهدف المتشدّدين الإسلاميين فقط». وذلك في إشارة إلى محدودية مطالب أوباما في ذلك الحين، وكيف أنه لم يهتم بقضية الديمقراطية والإصلاح السياسي. لذا يقرّ أوباما ببعض النقد الموجّه إلى خطابه في القاهرة، مثل «السذاجة» و«فشله في تطبيق رؤية الخطاب من خلال أفعال مؤثرة وذات معنى»، مؤكّدا، في الوقت نفسه، على أنه حاول، بكل طاقته، الدفع في اتجاه كل ما تحدث عنه في الخطاب.

ويذكر أوباما أن سامانثا باور، التي كانت تعمل في مجلس الأمن القومي، ثم أصبحت سفيرته في الأمم المتحدة، انتقدته في مايو/ أيار 2010، لأن إدارته لم تصدر حتى اعتراضا رسميا على تمديد مبارك قوانين الطوارئ عامين، وأنه أخبرها بأن إدارته لا تمتلك استراتيجية واضحة تجاه المنطقة، وأن لا أحد يعمل على تطوير مثل هذه الاستراتيجية. لذا طالب مؤسّسات الخارجية والدفاع والاستخبارات، في أغسطس/ آب 2010 بوضع استراتيجية لتشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي» في المنطقة، وأنه على الرغم من تشاؤم الدبلوماسيين والخبراء الذين استعانوا بهم، إلا إنهم وضعوا «مجموعة من القواعد المرشدة لتحول الاستراتيجية» الأميركية تجاه المنطقة. وكان من شأن هذه القواعد أن توجّه «رسالة» المؤسسات الأميركية في «المطالبة بالإصلاح»، وأن تطوّر «توصيات محدّدة لتحرير الحياة السياسية والمدنية» في عدة دول، وأن هذه القواعد كانت جاهزة للتوقيع في ديسمبر/ كانون الأول 2010. وطبعا جاءت التوصيات متأخرة، كما يعترف أوباما، لأن مظاهرات الربيع العربي التي لم يتوقعها أحد، كما تفيد المذكرات، عاجلته.

ويؤكد أوباما أن ثورة يناير في مصر وضعت إدارته في موقفٍ كانت تتمنّى تفاديه، يحتّم على الإدارة الأميركية الاختيار بين «حليف قمعي ولكن يمكن الاعتماد عليه، وشعب يصر على التغيير». وأنه على الرغم من إعجابه بشباب ميدان التحرير، إلا أنه كان يخشى من أن القوى الرئيسية المنظمة في المجتمع، وبعيدا عن الجيش المصري، هي الإخوان المسلمون، والذين يمتلكون «أيديولوجية أصولية جعلتهم لا يعتمد عليهم راعيا للتعدّدية الديمقراطية، ومصدر مشكلاتٍ محتملاً للعلاقات المصرية الأميركية».

ويذكر أوباما أن مطلبه الأول من مبارك بعد مظاهرات 28 يناير كان «بعض الإصلاحات الجادّة»، مثل «إنهاء حالة الطوارئ وإعادة الحريات السياسية والإعلامية، ووضع تاريخ لانتخابات وطنية حرّة»، ويضيف أن تلك الإصلاحات كانت تهدف إلى منح المعارضة فترة لتطوير نفسها، وأن تسمح لمبارك «بالتقاعد كرجل دولة». ويضيف أيضا أن تلك المطالب كانت تهدف إلى «تخفيف الاعتقاد في المنطقة بأننا كنا راغبين في إلقاء حلفائنا مع أول شعور بمشكلة». ويقول أوباما إنه مع تطور الأمور، واستمرار المظاهرات، طالب مبارك، في حديثهما الهاتفي الأخير، في 31 يناير/ كانون الثاني 2011، بإعلان تخليه عن الحكم فورا «لو أراد ضمان انتخاب حكومةٍ لا يسيطر عليها الإخوان، لأن استمراره في الحكم وإطالة عملية الانتقال السياسي سوف تكونان أكثر شيءٍ خطورة على مصر». ولكن مبارك أصرّ على البقاء في الحكم، وعلى أن «المظاهرات سوف تنتهي قريبا»، مؤكّدا على أن أوباما لا يفهم ثقافة الشعب المصري، وأن الشعب المصري «عاطفي». وهنا يقدّم أوباما عدة اعترافات مهمة، وربما صادمة، حيث يقول لولا «إصرار الشباب في التحرير»، فإنه في الحقيقة كان يمكنه «التعايش مع أي خطة انتقال حقيقية للسلطة، قدّمها مبارك، حتى لو سمحت ببقاء أغلب شبكة النظام القائمة»، وإنه لولا إصرار المتظاهرين لاستمر في العمل مع مبارك خلال ما تبقى من رئاسته، على الرغم من مواقف مبارك، ولاستمر في العمل مع بقية «النظام السلطوي الفاسد المتعفّن، المسيطر على الشرق الأوسط»، وثالثا، وقف أوباما ضد ضغوط رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، وقادة عرب، وفي مقدمتهم العاهل السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، الذين حذّروه من التخلي عن مبارك، حيث أبلغه بن زايد بأن سقوط مبارك وصعود الإخوان المسلمين إلى الحكم يعني «سقوط ثمانية قادة عرب آخرين»، وأن بيانات أوباما «توضح أن أميركا ليست شريكا يعتمد عليه في المستقبل البعيد».

رابعا: يكتب أوباما أيضا أن ضغوطه ربما «نجحت»، في النهاية، في إقناع قادة الجيش المصري بالتخلي عن مبارك، لأنه حرص على مطالبة قادة وزارة الدفاع (البنتاغون) والاستخبارات الذين يمتلكون علاقات شخصية ومباشرة بقادة الجيش المصري على الاتصال بنظرائهم في الجيش المصري لإبلاغهم رسالتين، بعدما وقف الجيش المصري «لا يحرّك ساكنا» أمام قمع أنصار مبارك لمتظاهري التحرير في «موقعة الجمل» في الثاني من فبراير. الرسالة الأولى «أن موافقة الجيش المصري على قمع المتظاهرين سوف تترك تبعاتٍ خطيرة على أي شراكةٍ مصرية أميركية في المستقبل». الثانية أن «التعاون المصري الأميركي والمساعدات لا تتوقفان على بقاء مبارك في الحكم». ويقول أوباما إن قوات الجيش المصري بدأت تتحرّك مساء الثالث من فبراير للفصل بين المتظاهرين وأنصار مبارك.

وبهذا تكشف مذكّرات أوباما عن الهيمنة الصارخة للمصالح الفجّة على سياسات أميركا تجاه مصر، وافتقارها للمبادئ والقيم منذ اتفاقية كامب ديفيد، وعن أن إدارة أوباما لم تمارس أي ضغوط على مبارك لإجراء إصلاحات سياسية قبل انتفاضة المصريين في يناير، ولم تمتلك رؤية واضحة أو موحدة في بداية المظاهرات، وأن سقف توقعات الرئيس الأميركي نفسه كان منخفضا للغاية في أوج ثورة المصريين، وكان يكفيه إعلان مبارك تخليه عن الحكم لتهدئة المتظاهرين، والحفاظ على استقرار مصر، حتى لو بقي مبارك يدير المشهد من خلف الستار، وحافظ على نظامه القديم، على أن يجري انتخابات حرّة. وفي هذه النقطة بالتحديد، يناقض أوباما نفسه، فكيف يمكن أن يبقى مبارك خلف الستار وتقيم البلاد انتخابات حرّة؟ وكان أوباما يكشف، بغير قصد، كيف عجزت السياسة الأميركية عن التخلص من تناقضها وهيمنة مصالحها على سياساتها تجاه مصر في أوج ثورة المصريين ومطالبتهم بالحرّية والديمقراطية.

(كاتب مصري في لندن)

> تكشف مذكّرات أوباما عن الهيمنة الصارخة للمصالح الفجّة على سياسات أميركا تجاه مصر، وافتقارها للمبادئ والقيم

> كان أوباما يكشف، بغير قصد، كيف عجزت السياسة الأميركية عن التخلص من تناقضها

عندما تذكّر حرب التيغراي بـ«عاصفة الحزم»

منصور سليمان

دخلت الحرب الجارية في إقليم التيغراي الإثيوبي أسبوعها الرابع، تمكّنت خلالها حكومة رئيس الوزراء، أبي أحمد، من السيطرة على أجزاء كبيرة من مناطق الإقليم، وأصبحت قاب قوسين من حسم المعركة الأخيرة. وبحسب تصريحات أبي أحمد، عقب لقائه مع مبعوثين من الاتحاد الأفريقي، فإن قواته «تستعد لشن الهجوم الأخير» على عاصمة إقليم التيغراي من أجل إنهاء القتال الذي بدأ في الرابع من الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني). كما رفض أبي أحمد أي تدخل خارجي في الحرب في بلاده، مؤكدا أنه لن يجري أي محادثات مع زعماء الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي، حتى يستسلموا أو يهزموا.

لم تكن التطورات والوقائع الجديدة التي تعصف بأركان الدولة الإثيوبية مفاجئة لمن يتابع الحراك السياسي في إثيوبيا، فالقناعة أن الأوضاع قد تنفجر في أي وقت، ما لم تتوصل الأطراف السياسية إلى مصالحة حقيقية. وفي بداية عهد أبي أحمد، وكان الجميع مأخوذا بشخصيته، نشرت مجلة «فورين بوليسي» مقالةً تحذّر من مخاطر تفكك المجتمع، وتحوّل إثيوبيا إلى يوغسلافيا جديدة.

وغاية هذه المقالة، هنا، تناول الطريقة التي أعلن بها رئيس الوزراء الحرب على الإقليم، وإصراره على أنها من أجل ما سماه «فرض سيادة القانون»، وأنها حرب لإنجاز مهامها في فترة وجيزة.

ليس مستبعدا، على المدى الطويل، أن تنجح القوات الإثيوبية في حسم المعارك في إقليم التيغراي، لكن ما هو غير مفهوم حديث أبي أحمد عن سيادة القانون، في حين يعرف الجميع أن غالبية أفراد قواته من عرقية الأمهرا والميليشيات التابعة لها، وهي قوّاتٌ متهمةٌ بارتكاب جرائم بحق عرقيات أخرى، ومتهمةٌ، صراحة، بأنها تحالفت مع أبي أحمد من أجل استعادة مكانتها السابقة في الحكم. ولو افترضنا جدلاً إمكانية حسم المعارك بالطرق النظامية، بعيداً عن حرب العصابات، فمن شبه المؤكد أن هذا الحسم ذاته لن يتحقق إلا على أشلاء مئات الآلاف من الناس. والتفكير الساذج الذي يصوّر حسم المعارك ضد جبهة تحرير التيغراي خلال أيام يذكّر بحملة عاصفة الحزم في اليمن، التي جرى تشكيلها هي الأخرى على عجل، وبالحماسة نفسها. هل حققت النصر كما توهم أصحابها في وقت وجيز؟ لقد فشلت الحملة فشلاً ذريعاً في تحقيق أيٍّ من أهدافها، وتسببت، عوضا عن ذلك، في كارثة إنسانية في اليمن، في حين أفلح الحوثيون، ليس في ترسيخ سلطتهم في صنعاء فحسب، بل صاروا يهدّدون أراضي السعودية نفسها.

تشبه طريقة الحرب الجارية في إقليم التيغراي في إثيوبيا، من وجوه كثيرة، حملة عاصفة الحزم في اليمن، فالمجموعتان اللتان تخوضان الحربين، الحوثيون في اليمن والجبهة الشعبية لتحرير التيغراي في إثيوبيا، تمتلكان خبرات طويلة في مقاومة الخصوم، تؤهلهما لخوض حرب عصابات طويلة الأمد. كما أن الطبيعة الجبلية الوعرة في بعض مناطق اليمن وفي أجزاء كبيرة من التيغراي تساعد كثيرا في خوض حرب عصابات مفتوحة.

روى الكاتب والدبلوماسي السعودي الراحل غازي القصيبي، في كتابه «حياةٌ في الإدارة»، في استعراضه لملابسات اختياره ضمن فريق «لجنة سلام» تُشرف على تطبيق بنود اتفاقية جدة، بين السعودية ومصر بخصوص الحرب في اليمن، أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قال للملك فيصل، في أثناء توقيع اتفاقية جدّة في خريف 1965، إن أنور السادات هو الذي أقنعه بالتدخل في اليمن، موضحاً أن الأخير أوعز له أنّ ظهور طائرة واحدة كفيل بإفزاع القبائل هناك. وإن الرئيس عبد الناصر مازح الملك، بعد ذلك، قائلا إن مسؤولية ما حصل في اليمن تقع على عاتق السادات، «وعلى الملك فيصل أن يحاكمه باعتباره سبب الكارثة». وبطبيعة الحال، يصعب التأكد من صحة الواقعة التي أوردها القصيبي، لكن ما هو شبه مؤكد أن الإدارة المصرية، في ذلك الوقت، لم تكن بالفعل تعلم الكثير عن اليمن. ويذكر القصيبي، في هذا الصدد، «لم يكن عبد الناصر أو أحد من الذين كانوا حوله، يعرف شيئا عن اليمن، تاريخاً وشعباً وجغرافية وتقاليد وعادات». ويخلص الكاتب إلى أن الإدارة المصرية كانت تعتقد، بالفعل، أن «تدخلا عسكريا رمزيا يكفي لتوطيد دعائم الجمهورية الوليدة»، غير أن الأمور، كما يخبرنا التاريخ، لم تمض وفق هذا التصور الرغبوي، بل واجه الجيش المصري امتحاناً عسيراً في اليمن، حيث «جاءه التصعيد على جرعات، كما حدث للجيش الأميركي في فيتنام».

روى القصيبي كذلك قصة أخرى مهمة عن موقف الملك عبد العزيز من الحرب مع اليمن. يقول «كان أبي، رحمه الله، في أوروبا خلال الحرب السعودية/ اليمنية سنة 1934. وما أن سمع بها حتى أسرع بالعودة ليُساهم في المجهود الحربي. [غير أنه] اكتشف، فور عودته، أن الملك عبد العزيز أمر بوقف قواته المتقدمة في اليمن ثم أمر بسحبها». وهو ما كان محلّ استغراب والد القصيبي الذي يضيف أن الملك عبد العزيز استدعى والده، حينما أبدى الأخير استغرابه عدة مرات، «وقال له وهما على انفراد: يا عبد الرحمن. أنت لا تعرف شيئا عن اليمن. هذه بلاد جبلية وقبلية لا يستطيع أحد السيطرة عليها. كل من حاول [السيطرة عليها] عبر التاريخ فشل، وكانت الدولة العثمانية آخر الغزاة الفاشلين. لا أريد أن أتورّط في اليمن، وأوزع معي شعبي».

ما يسوغ ميلا إلى تصديق هذه الرواية أن شواهد تؤكدها في طريقة تعامل السعوديين مع الملف اليمني فقد عُرف عنهم أنهم يتعاملون مع الملف بحرص شديد، تمثلاً بوصية الملك عبد العزيز، مؤسس المملكة، الذي أوصى بعدم التورّط في صراع مباشر مع اليمنيين. وتماشيا مع هذا التوجه، تم تشكيل ما تعرف في الأدبيات اليمنية «اللجنة السعودية الخاصة»، المكلفة بإدارة ملف اليمن. وكان سلطان بن عبد العزيز رئيسها، واستطاع من خلالها التأثير في كل الأحداث الكبيرة التي شهدها تاريخ اليمن الحديث. وبما أن المجال لا يسمح باستعراض وتقييم أعمال اللجنة الخاصة، أكتفي بأن السعودية دفعت، عبر هذه اللجنة، أموالا طائلة لوكلائها، مكّنتهم من صنع مراكز نفوذ وتحكم في القرار السياسي، إلى درجة تعزّز القول إن اليمن تحول بالنسبة للأمن السعودي إلى ما يشبه «الحديقة الخلفية». بقيت السعودية على هذا المنوال عقودا، لقناعتها بأنه النهج الأمثل الذي يحفظ مصالحها في اليمن، من دون أن تضطرّ لخوض أي حرب مباشرة معها. بهذا المعنى، لم تكن «عاصفة الحزم» في اليمن حملة متعجلة فحسب، وإنما مثّلت خروجا عن الطريقة التقليدية التي تعالج بها السعودية ملفاتها الخارجية. ويعلم الجميع، دخلت الحرب عامها السادس، ولم تحقق الحسم في اليمن كما توقع من أشعلوها، ولا حتى الاستقرار للمملكة نفسها. على النقيض من ذلك، باتت ملفات انتهاكات السعودية في اليمن شيحا يطاردها في المحافل الدولية، وأضحت الحرب نفسها عبئا لا تعرف كيفية التخلص منه.

ومع أن للحرب الإثيوبية خصوصيتها، كونها قضية سياسية داخلية، بين مكوّنات إثيوبية، إلا أن كاتب هذه السطور يزعم أن سيناريو الحرب السعودية في اليمن سيعاد تكراره في إثيوبيا، ذلك أن لدى عرقية التيغراي التي تحارب قوات الحكومة الإثيوبية تراث شعبي عريق في مقاومة الغزاة، وثّق التاريخ جوانب من تلك المقاومة عند تصدّيهم لجيوش الإمبراطور هيلي سيلاسي في الأربعينيات ومنغستو هيلي ماريام في السبعينيات. ومن يتابع تصريحات زعماء التيغراي التي تعهدوا فيها، أخيرا، «بمواصلة القتال حتى النهاية»، يدرك، بكل تأكيد، أن الانتصار عليهم لن يكون سهلا. إضافة إلى ذلك، تملك الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي عتادا عسكريا كبيرا وخبرات طويلة في خوض الحروب. وقد انتهى إلى مثل هذه التوقعات معظم المراقبين، إذ يرجّحون ألا تنتهي الحرب باستيلاء قوات رئيس الوزراء الإثيوبي على مدن التيغراي، بما فيها مغيلي، عاصمة الإقليم، ويرجّحون احتمال أن تستمر المواجهات العسكرية، في واحدة من مساراتها، إلى حرب عصاباتٍ طويلة الأمد. والمؤكد أن التبعات الإنسانية لهذه الحرب ستكون كارثية، ففي الشهر الأول منها فقط قتل فيها مئات الآلاف من الناس، وأدّت إلى نزوح نحو 40 ألفا إلى السودان.

(إعلامي سوداني)

> الحوثيون في اليمن والجبهة الشعبية لتحرير التيغراي في إثيوبيا يمتلكان خبرات طويلة في مقاومة الخصوم

> المرجح أن تستمر المواجهات العسكرية في إثيوبيا، في واحدة من مساراتها، إلى حرب عصاباتٍ طويلة الأمد

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
رئيسة التحرير **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي
مدير البيان **المجتمع يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الزايلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديلي**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611542794 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

اليونان: إنقاذ 32 مهاجراً قبالة جزيرة ليسبوس

أعلن خفر السواحل اليوناني، أمس الأربعاء، القيام بعملية بحث وإنقاذ شرق بحر إيجه بعد غرق زورق يقل مهاجرين قبالة جزيرة ليسبوس اليونانية. وأشار بيان خفر السواحل إلى إنقاذ 32 شخصاً (15 رجلاً و14 امرأة وثلاثة أطفال) من البحر، بينما فقدت امرأتان. وتم العثور على المهاجرين خلال دورية روتينية. وشارك زورقا دورية يونانيان وسفينة من وكالة الحدود الأوروبية فرونتكس وطائرتان مروحيتان في عملية البحث والإنقاذ. ولا تزال اليونان واحدة من أكثر الطرق شيوعاً التي يسلكها المهاجرون في طريقهم إلى الاتحاد الأوروبي. (أسوشييتد برس)

أستراليا: حرائق الغابات تهدد جزيرة فريزر

تكافح طواقم الإطفاء الأسترالية حرائق غابات ضخمة مستعرة منذ ستة أسابيع في جزيرة فريزر، أكبر جزيرة رملية في العالم، مما أجبر السياح على الفرار من الجزيرة الواقعة قبالة الساحل الشمالي الشرقي. وأتت الحرائق على أكثر من 187800 فدان، وهو ما يقرب من نصف مساحة الجزيرة. وجزيرة فريزر مدرجة على قائمة التراث العالمي لغاباتها المدارية المطيرة وكثبانها الرملية. وقالت خدمات الطوارئ في بيان إنه يتعين على الزائرين والموظفين في أحد أكبر المنتجعات بالجزيرة أن يكونوا مستعدين للمغادرة في أي وقت. (رويترز)

اليوم الدولي لذوي الإعاقة

قبل عام، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أكثر من مليار شخص، أو نحو 15 في المائة من عدد سكان العالم الذي يقدر بـ 7 مليارات نسمة، يعيشون مع شكل من أشكال الإعاقة. وتوجد نسبة 80 في المائة من هؤلاء في البلدان النامية. كما أشارت إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة أكثر عرضة للعنف بأربعة أضعاف بالمقارنة مع الأطفال غير المعوقين. أما البالغون ممن يعانون من الإعاقة بصورة أو بأخرى، فهم أكثر عرضة للعنف بمرة ونصف المرة بالمقارنة مع غير المعوقين. ولا تهتم الدول النامية بشكل عام بتأمين حقوق هؤلاء من خدمات وتسهيلات تساعدهم على العيش والتنقل من دون حاجة إلى أحد. وساهم تفشّي فيروس كورونا في تعميق التفاوت الموجود بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغير المعوقين، علماً أن الفئة الأولى تعد من أكثر الفئات التي تعاني من الإقصاء في مجتمعنا، فضلاً عن أن أفرادها يعدون الأكثر تضرراً من هذه الأزمة الصحية لناحية عدد الوفيات، بحسب الأمم المتحدة.

ويعدّ الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة شرطاً أساسياً لدعم حقوق الإنسان والتنمية المستدامة وإحلال السلام والأمن. كما أنه من الأمور الأساسية لتحقيق هدف جدول أعمال التنمية المستدامة 2030. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس قد أكد عند تدشينه استراتيجية الأمم المتحدة لإدماج منظور الإعاقة في يونيو/ حزيران عام 2019، على ضرورة أن تكون الأمم المتحدة القدوة التي يُحتذى بها، وعلى أهمية تحسين معايير المنظمة وأدائها في ما يتصل بإدماج منظور الإعاقة في كل ركائز العمل، بدءاً بالمقر الرئيسي وانتهاء بالميدان.

(العربي الجديد)

(مد هانيك/ Getty)

معلّمون إيرانيون على فراش الموت

طهران ـ **العربي الجديد**

كما كان الممرّضون والأطباء في الصفوف الأمامية لمكافحة تفشّي فيروس كورونا في إيران، برز دور بعض المعلمين الذين أصرّوا على الاستمرار في عملهم من داخل المستشفى، حيث كانوا يرقدون بسبب إصابتهم بكورونا. وتشهد البلاد منذ أكثر من شهرين، موجة ثالثة لتفشي كورونا هي الأقسى والأشد من الموجتين السابقتين، وتسجّل يومياً أكثر من 400 وفاة و14 ألف إصابة.

أبرز القصص الإنسانية التي سجّلها القطاع التربوي هي لمعلّمة إيرانية تدعى مريم أربابي، كانت ترقد على الفراش في المستشفى بسبب الإصابة بفيروس كورونا، وهي تُواصل التدريس عبر هاتفها النقال من خلال برنامج «شاد» (شبكة تعليمية للتلاميذ)، التي خصصتها وزارة التعليم والتربية الإيرانية للتعليم عن بعد.

وأظهرت الصورة حجم التضحية الكبيرة التي قدمتها أربابي المقيمة في مدينة غرمه في محافظة خراسان الشمالية، شرقي إيران، كونها واظبت على التعليم رغم وضعها الصحي الحرج، ما اضطرها إلى التنفس من خلال جهاز أصطناعي. وعمّت إيران أجواء من الحزن بعد انتشار نبأ وفاة أربابي يوم 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. ووصفت وكالات الأنباء وناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي، الصورة التي تظهرها في المستشفى وهي تعلّم تلميذاتها، بـ«الصورة الأجمل التي تختصر معاني الإنسانية، فقد قدمت حياتها من أجل التعليم، وقد زاولت المهنة 22 عاماً».

وتداول كثيرون الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي في إيران. وكتبت الناشطة والإعلامية نسرين حسني، وهي من محافظة خراسان الشمالية، ناعية المعلمة الراحلة عبر «تويتر»: «عزيزتي مريم، تلك المعلمة المضحية صاحبة الضمير الإنساني النبيل، قد رحلت من بيننا. لن يسد أحد مكانها. لا يسد أي إنسان مكان إنسان آخر. هي لم تبق بيننا، والمصيبة هي في فقدان أحبتنا وأعزتنا. ليتنا نعلم قيمة من نفقدهم».

كما نعى المعلّم الإيراني علي قلي زادة، من مدينة بجنورد مركز محافظة خراسان الشمالية، مريم، قائلاً في تغريدة على «تويتر»، إنّ «أجمل صورة في زمن كورونا والتي رافقها حزن كبير، هي تلك الصورة التي تظهر صعود روح المعلمة المضحية مريم أربابي إلى السماء من على فراش المستشفى».

ومثل مريم، كانت المعلمة الكردية شيدا أميني، التي فارقت الحياة يوم الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بعد 18 عاماً من التدريس في مدارس مدينة مهاباد، غربي إيران. وعمّ حزن عميق على مواقع التواصل الإيرانية إثر انتشار رسالة صوتية لها، ودّعت فيها تلميذاتها من المستشفى قبل ساعات من وفاتها، وبعد دروس ألقتها لهن عبر تطبيق «شاد». وفي الرسالة الصوتية التي انتشرت على مواقع التواصل، سلمت أميني على تلميذاتها فرداً فرداً بصوت خافت، وكانت تتنفس بصعوبة. شكرتهن على اهتمامهن بصحتها وإرسالهن رسائل إليها عبر الهاتف للسؤال عن وضعها الصحي وهي ترقد في المستشفى.

حسين أسدي، وهو معلّم إيراني آخر، كانت له مساهمة إنسانية أخرى في ظل تفشي الوباء والأزمة الاقتصادية التي حرمت الكثير من الأسر الإيرانية من توفير أجهزة تابلت أو هواتف ذكية لأولادها لمواصلة التعلّم عبرها عن بعد. ولحسن الحظ، فإن المحسنين لم ينسوا هذه الأسر، وحاولوا قدر المستطاع توفير هذه الأجهزة للفقراء. وكان المعلم أسدي أحد هؤلاء، وقد استعان بما ورثه عن والده؟

وقال أسدي خلال اتصال هاتفي تلقاه من وزير التعليم والتربية الإيراني، محسن حاجي ميرزائي: «ورثت من والدي مليارا و245 مليون تومان (52 ألف دولار)، وكنت قد خططت لشراء سيارة. لكن خلال حديث مع مديرة إحدى المدارس، علمتُ أن إحدى التلميذات أصيبت باكتئاب». أضاف، وهو حصل على لقب المعلم المثالي قبل سنوات، أنه «خلال محادثتي الهاتفية مع التلميذة، علمت أن سبب اكتئابها وتراجعها في الدراسة هو عدم امتلاكها جهازاً ذكياً. لذلك، دعوتها إلى المدرسة وأهديتها جهاز تابلت».

تابع أسدي، بحسب ما أوردت وكالة «إرنا» الإيرانية: «بعد حصولها على الجهاز، عبّرت عن شعورها العميق بالسعادة. لذلك، نسيت السيارة التي كنت أريد أن أشتريها. وقررت حينها أن أشتري بكل المال الذي ورثته عن أبي أجهزة تابلت للتلاميذ الفقراء».

(مد هانيك/ Getty)

إغلاق شامل

بدأت الحكومة الإيرانية، في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني، تنفيذ خطة فرض إغلاق شامل لمدة أسبوعين، للحدّ من انتشار فيروس كورونا المتسارع في البلاد. وبموجب الخطة، يتم فرض إغلاق كامل في 160 مدينة، من بينها العاصمة طهران. وتصنّف هذه المدن على أنها «حمراء»، بالإضافة إلى إجراءات أخرى.

الغلاف

منذ اندلاع الحرب بين الحكومة الفيدرالية الإثيوبية وإقليم تيغراي، يتوالى تدفق اللاجئين من الإقليم إلى السودان الجار، وسط ظروف إنسانية صعبة، لا يغيب عنها الوضع الاقتصادي الصعب في السودان

لاجئو تيغراي

السودان المنهك يرحب بالفارين من إثيوبيا

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

في الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بدأت حرب في إثيوبيا، يخوضها الجيش والقوات الفيدرالية، ضدّ تنظيمات مسلّحة تابعة لما يعرف بـ«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في إثيوبيا» التي يقودها دبرصيون جبر ميكائيل.

ويجاور إقليم تيغراي الإثيوبي، وهو ميدان المعركة، اثنتين من الولايات السودانية، هما القضارف وكسلا، شرقي البلاد، فلم يجد الفارون من جحيم الحرب سوى الولايتين الحدوديتين ملجأ، إذ بدأت موجات تدفق الفارين من الحرب منذ بدايتها، حتى وصل العدد يوم الجمعة الماضي إلى أكثر من 43 ألف لاجئ، 45 في المائة من بينهم من الأطفال والنساء، طبقاً لما أعلنته السلطات السودانية، التي تتوقع وصول العدد خلال الأيام المقبلة إلى 200 ألف لاجئ.

ولم يجد السودان، بالرغم من أزماته الاقتصادية والمعيشية الخانقة، بالإضافة إلى آثار السيول والفيضانات التي ضربت البلاد، بُداً من استقبال اللاجئين وفتح الحدود أمامهم، فجهز لهم عدداً من المخيمات الخاصة في كلٍّ من حمايت بولاية كسلا، وأم راكوبة بولاية القضارف، لكنّ تلك المخيمات تفتقد لأبسط مقومات الحياة، إذ يواجه اللاجئون الذين وصلوا إليها نقصاً كبيراً في معدات الإيواء والغذاء، كما تفتقر المخيمات إلى الخدمات الصحية وخدمات مياه الشرب النقية ودورات المياه، ما ينذر بكارثة صحية كبيرة إذا لم يجرِ تدارك الأمر سريعاً، خصوصاً مع التوقعات بتدفق مزيد من اللاجئين الإثيوبيين.

وبسبب الإمكانات الضعيفة، خصوصاً في ظلّ الأزمة الوبائية العالمية، لم تجد الحكومة السودانية ما تقدمه من مساعدات للاجئين، بل وجهت نداءات متكررة للمجتمع الدولي ومنظمات الإغاثة لتقديم كلّ ما هو مطلوب لهم. وعلى الرغم من تلك النداءات، تبدو الاستجابة بطيئة جداً لانشغال العالم بمكافحة فيروس كورونا، ولضعف ميزانيات المنظمات الدولية حالياً، كما أنّ هناك أسباباً إدارية تحول دون توفر المساعدات العاجلة، إذ إنّ كارثة الحرب وقعت في نهاية العام، وهي الفترة التي تنتظر فيها المنظمات إقرار موازنات مالية جديدة.

من جهتها، كانت استجابة منظمات المجتمع المدني السودانية ضعيفة جداً، والسبب الأوضح هو ضعف الموارد لديها، بالإضافة إلى بعد المسافة بين الولايتين المستضيفتين والعاصمة الخرطوم التي تتركز فيها المنظمات، كما مشقة الوصول إلى اللاجئين لغياب الطرقات المجهزة. كلّ ذلك دفع أهالي المناطق السودانية الحدودية إلى التحرك الذاتي وتقديم المساعدات، بل استضافت بعض الأسر السودانية لاجئين إثيوبيين في بيوتها، خصوصاً النساء والأطفال، وتقاسمت المعيشة معهم.

يرسم الصحافي سليمان مختار، المقيم في ولاية القضارف الحدودية، صورة مأساوية للوضع في حديثه إلى «العربي الجديد»، يقول إنّه عايش هذا الوضع طوال الأسابيع الماضية، مشيراً إلى أنّ اللاجئين يواجهون حياة قاسية عند الحدود بعد اندلاع الحرب، فلا غذاء ولا مياه صالحة للشرب، ولا مخيمات للإيواء، مع بطء واضح في أداء المنظمات الدولية العاملة في مجال العمل الإنساني. يشير إلى أنّ كل المؤشرات تؤكد إمكانية انتشار عدد كبير من الأمراض المعدية، بما في ذلك كورونا، بين اللاجئين، كما يلفت إلى أنّ وصول اللاجئين الإثيوبيين سيترك آثاراً أخرى على المنطقة، سواء أمنية أو اجتماعية أو اقتصادية، خصوصاً في ظلّ الوضع المعيشي الطاحن في السودان، مشدداً على أهمية التدخل الدولي الإنساني في هذه المرحلة الحرجة. من جانبه، يوضح الطيب جعفر، الأمين العام لمنظمة التعايش السلمي في ولاية القضارف الحدودية، أنّ بطء التدخل الحكومي والدولي، دفعهم كمنظمات سودانية إلى تسيير عشرات القوافل، لافتاً إلى أنّ منظمته على وجه التحديد سيّرت أكثر من 20 قافلة جمعت كلفتها المالية من المواطنين والتجار والمزارعين وأهل البرّ والإحسان، مؤكداً أنّه لولا تلك القوافل لكانت الكارثة أسوأ حالاً مما هي عليه الآن، ولوقعت وفيات بالجملة من الجوع. يتابع أنّ المنظمة وفرت مساعدات غذائية تشمل الدقيق والعدس والبصل والزيت والحليب المجفف للأطفال والبسكويت والحلويات، لأكثر من 2300 أسرة، ووزعت عبر أطباء وصيادلة رافقوا قوافلها كميات من الأدوية، وكلّ ذلك في القرية الثامنة ومنطقة حمدايت الحدودية. وتنوي المنظمة في القريب العاجل إرسال 46 مليون قارورة مياه ومزيد من الدقيق. ويقول جعفر لـ«العربي الجديد» إنّ قدرة المنظمات المحلية أضعف بكثير من مواجهة كارثة اللجوء الحالية التي تحتاج بعد أيام قليلة إلى تدخل المنظمات الإنسانية الدولية. ويحذر من الأوضاع الصحية التي أدت إلى عدد من الوفيات وسط اللاجئين ومن احتمال إصابة الأطفال بأمراض سوء التغذية، لافتاً إلى أنّهم أحصوا 123 من اللاجئين الإثيوبيين مصابين بالتهاب الكبد الوبائي ويخالطون بقية اللاجئين، وليس من المستبعد أن ينقلوا المرض المعدي للسودانيين ولرفاقهم إذا لم يتم عزلهم في مراكز خاصة. كذلك، يشدد على أهمية حفر آبار جوفية بصورة عاجلة، مع الالتزام بنقل اللاجئين إلى المخيمات بوسائل نقل تحترم آدميتهم.

ويطالب بأهمية حصر جميع اللاجئين حتى يتسنى للمنظمات تقديم الخدمات إليهم. من جهته، وصل المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، إلى السودان، يوم الجمعة الماضي، وأعلن ارتفاع عدد اللاجئين الإثيوبيين إلى 43 ألفاً. وقال غراندي، في تغريدة عبر حسابه في موقع «تويتر»: «أنا في السودان لزيارة المناطق القريبة من الحدود الإثيوبية، حيث وصل حتى الآن 43 ألف لاجئ من منطقة تيغراي الإثيوبية». وأشاد في تغريدته بالسودان، وقال إنّ الخرطوم وفّرت مرة أخرى الضيافة للمحتاجين، علماً أنّ السودان في حاجة ماسة إلى المساعدة الدولية لدعم جهوده. وفي تصريحات صحافية ميدانية، أضاف غراندي أنّه يزور الولايتين الحدوديتين ليومين من أجل تفقد اللاجئين الإثيوبيين، وأنّ المفوضية ستعمل على تحريك المساعدات والمجتمعات الأخرى حتى يتم تقديم الخدمات للاجئين بصورة جيدة، معرباً عن قلقه من الأوضاع بالإقليم الإثيوبي.

ومن المعروف أنّ السودان اختبر منذ سنوات عديدة ظاهرة اللاجئين من دول الجوار إليه، إما بسبب النزاعات والحروب أو بسبب المجاعات والكوارث المناخية، لا سيما الجفاف، سواء من إثيوبيا وإريتريا إبان الحرب بينهما في عام 2000 أو من تشاد وجنوب السودان، إذ يستضيف السودان أكثر من مليون لاجئ جنوبي هربوا منذ عام 2013 من الحرب الأهلية التي اندلعت في أحدث دولة في العالم. كذلك، فإنّ مخيم أم راكوبة المخصص حالياً للاجئين الإثيوبيين سبقت له استضافة موجات لجوء كبيرة من كلّ من إثيوبيا وإريتريا.

وفي هذا الإطار، يعتبر بشير مساعد، الخبير في شؤون اللجوء، أنّ موجة اللجوء الإثيوبي جاءت هذه المرة فيما السودان أكثر هشاشة في بنية الخدمات، وأقل قدرة على مستوى الجاهزية لاستقبال الأعداد المتوقعة، نتيجة للتدهور الاقتصادي الحاصل، لافتاً إلى أنّ تأخر منظمات العون الإنساني في الاستجابة سيزيد الأمور تعقيداً بالنسبة للاجئين الإثيوبيين، خصوصاً مع تزايد الأعداد في الأيام الماضية. ويقول لـ«العربي الجديد» إنّ هناك أيضاً مخاطر أمنية على المجتمع من تسلل عناصر مسلحة ضمن اللاجئين، خصوصاً في المحاور القريبة من المعارك العسكرية، إذ لا يستبعد دخول مسلحين فارين من تلك المعارك.

من جهته، يحذر الخبير بمنطقة القرن الأفريقي، عبد المنعم أبو إدريس، من انتشار للسلاح غير الشرعي في مناطق الحدود، خصوصاً في ظل الهشاشة الأمنية في كسلا والقضارف مع بعض النزاعات القبلية فيهما. كذلك، يتوقع انتشار الاتجار بالبشر، خلال الفترة المقبلة، مع تصاعد تجارة المخدرات التي كانت موجودة سلفاً على الحدود السودانية - الإثيوبية.

أما يعقوب محمد يعقوب، المسؤول عن اللاجئين في منطقة حمدايت، فيتوقع استقراراً نسبياً في أوضاع اللاجئين الإثيوبيين في حال تمكّن المنظمات الدولية من نقلهم جميعاً إلى المخيمات المخصصة لهم، ويوضح أنّ معظمهم الآن موزع في مناطق مختلفة ولم يستقروا في المخيمات. ويناشد يعقوب في حديثه إلى «العربي الجديد» المنظمات الإنسانية والإغاثية التحرك فوراً للمساعدة في توفير احتياجات اللاجئين، لا سيما مواد الإيواء والغذاء.

> قدرة المنظمات المحلية أضعف بكثير من مواجهة كارثة اللجوء الحالية
>
> مخيم أم راكوبة سبقت له استضافة موجات لجوء من إثيوبيا وإريتريا

200,000

لاجئ، هو الرقم الذي تتوقع السلطات السودانية، أن يصل إليه عدد الفارين من إثيوبيا نحوها في الأيام المقبلة

ظروف صعبة في مخيم أم راكوبة (أشرف الشاذلي/ فرانس برس)

حبوب الهلوسة تغزو العراق

تزايدت عمليات ضبط المخدرات في العراق، لا سيما حبوب الهلوسة، فيما يؤكد برلمانيون أنّ جهات مسلحة تنشط خارج إطار الدولة، تسمح بإدخالها عبر الحدود

بغداد ـ **سلام الجاف**

الأحد الماضي، تمكنت قوة من جهاز الأمن الوطني في محافظة البصرة، جنوبي العراق، من اعتقال اثنين من مروجي الحبوب المخدرة بعد مطاردة في شوارع المدينة المطلة على مياه الخليج العربي، وفقاً لبيان أصدرته السلطات المحلية قالت فيه إنّه جرى ضبط كميات من مادة الكريستال المخدرة أيضاً، بالإضافة إلى الحبوب التي زاد انتشارها في أنحاء مختلفة من البلاد أخيراً. وجاء الإعلان بعد يوم واحد من إعلان جهاز الشرطة في محافظة كركوك، شمالي البلاد، عن ضبط أكثر من مليون ونصف مليون حبة في المحافظة، كما سبق أن أقرت قيادة الشرطة في محافظة نينوى المجاورة، بتزايد عدد المتاجرين بالحبوب المخدرة.

رئيس لجنة العمل والشؤون الاجتماعية والمهجرين في مجلس النواب (البرلمان) العراقي رعد الدهلكي، يؤكد لـ«العربي الجديد»، أنّ سبب تفشي ظاهرة حبوب الهلوسة والحبوب المخدرة في المجتمع يعود إلى أنّ الحدود العراقية أصبحت مفتوحة على مصراعيها خلال السنوات الأخيرة، ولا ضبط للحدود، ولا محاسبة لأحد، مشيراً إلى غياب متابعة الجهات التي ترتكب مخالفات كبيرة، فيما يخضع للمتابعة الموظف الصغير فقط. يضيف أنّه «عندما تكون الحدود مفتوحة، وتعمل أحزاب وجهات مسلحة من أجل السيطرة عليها، فبالتأكيد سيكون هناك مناخ مناسب للتهريب والجريمة المنظمة عموماً»، معتبراً أنّ ضعف القانون جعل العراق مكاناً أساسياً للحبوب المخدرة والسموم القاتلة. ويؤكد أنّ النسبة الأكبر من الحبوب المخدرة تأتي من إيران، ويطالب رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والجهات المسؤولة بأن يدركوا جيداً أنّ المجتمع العراقي في خطر كبير لا يقل عن خطر تنظيم «داعش»، مبيناً أنّ الحبوب المخدرة تمثل آفة لا بد من القضاء عليها. كذلك، يؤكد وجود جهات تسيطر على المنافذ الحدودية، وتحمل السلاح خارج إطار الدولة، لديها دوائر اقتصادية تستغلها من أجل القيام بعمليات التهريب، موضحاً أنّ بعض العراقيين بدأوا يتعاطون السموم التي تدخلها أحزاب وجهات مسيطرة على اقتصاد البلاد. ويلفت إلى أنّ الحلّ يكمن في حصر السلاح بيد الدولة، ومنع الأجنحة المسلحة التابعة للقوى السياسية من العمل، مطالباً بأن يكون القانون فوق الجميع.

وكانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق قد كشفت في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، عن ارتفاع عدد المعتقلين بجرائم الاتجار بالمخدرات بما فيها حبوب الهلوسة، في العام الجاري، إلى 4594 شخصاً. وبحسب بيان المفوضية، فإنّ تجارة وتعاطي المخدرات أصبحت ظاهرة تهدد الأسرة والمجتمع، وهناك أسباب رئيسية شجعت على زيادة معدلاتها، منها اقتصادية واجتماعية ونفسية، بالإضافة إلى ضعف الجانب الأمني. وحول المواد المخدرة الأكثر انتشاراً في العراق، لفت البيان إلى أنّ مادتي الكريستال ميث، والكبتاغون، هما أكثر المواد الصناعية استخداماً في تعاطي المخدرات في العراق، داعياً الحكومة ومؤسساتها الأمنية للبدء بحملة لملاحقة عصابات الجريمة المنظمة والتعامل مع الممرات المائية والبرية التي ما زالت تمثل نقطة عبور لتجار المخدرات، مطالباً بإنشاء مصحات لعلاج الإدمان وتشديد العقوبات على تجار المخدرات والبدء بحملة وطنية للتثقيف بمخاطر المخدرات والوقاية منها.

مسؤول عراقي في وزارة الداخلية أقرّ بدوره بتفشي الظاهرة، عازياً ذلك إلى أنّ الحبوب المخدرة يسهل تهريبها بمختلف البضائع، وقبل مدة عثر على كميات كبيرة منها في شحنة دجاج ومن قبلها في شحنة بطيخ، لكنّ الأخطر هو دخولها براً عبر الحدود بالتهريب، إذ تصل كمية ما يهرب من خلال الحدود إلى أضعاف ما يدخل عبر المنافذ الأخرى، ويجري خداع أفراد الأمن من خلال طرق التهريب. يضيف، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ وزارة الداخلية أوفدت ضباطاً وفرقاً أمنية للتدرب على التعامل مع شبكات التهريب والاتجار وطرق تتبعها، لكن يبقى التحدي هو في كيفية منع دخولها إلى العراق من الأساس. ويكشف عن مصادرة ما لا يقل عن 12 مليون حبة مخدرة منذ مطلع العام الحالي، وهو رقم قياسي يمثل نجاحاً في الوقت عينه لقوات الأمن، لكن بالنظر لأستشراء الظاهرة، يبدو الرقم غير مهم مع كلّ الفوضى التي تحدثها عصابات التهريب والترويج.

مستشار وزارة الصحة والبيئة العراقية لشؤون التوعية الصحية الدكتور أحمد جمال، يقول لـ«العربي الجديد»، إنّ حملات التوعية لا تكفي وحدها وهناك ظروف وعوامل تساهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، لا سيما الحبوب المخدرة، كونها الأرخص. يضيف أنّ غالبية تلك الحبوب تحوي مواد كيميائية خطيرة وتسبب هلوسة وتخيلاً لأشياء لا وجود لها، كما تتسبب في زيادة الروح العدوانية للمتعاطي، ويمكن القول إنّ 70 في المائة من الجرائم في العراق يتورط فيها متعاطون للمخدرات بمختلف أنواعها.

ضبط عصابة مخدرات في البصرة (عصام السوداني/ فرانس برس)

الكبتاغون من أكثر حبوب الهلوسة انتشارا (فرانس برس)

استغلال المتدربين الجامعيين في فرنسا

بينما توجه جامعات فرنسا طلابها إلى التدريب في مجالات اختصاصهم في الشركات الخاصة، يستغلهم أرباب العمل بمنحهم أجوراً متدنية من دون أن توفر لهم فرصة التدريب هذه أيّ حقوق

باريس ـ **محمود الحاج**

كبقيّة زملائها، تحضر هيلين عند التاسعة صباحاً إلى مكتبها في شركة إنتاج موسيقية تقع شرق العاصمة الفرنسية باريس، وتغادره، مثلهم، عند الخامسة عصراً. تعمل، مثل الجميع، خمسة أيام في الأسبوع، وتقوم بالمهام اليومية نفسها، تقريباً، التي يقوم بها زميلاها في قسم العلاقات العامة. لكن، في نهاية الشهر، تحصل الشابة (24 عاماً) على أقل من 700 يورو كراتب، فيما يتجاوز راتب كلّ واحد من زميليها في القسم 2000 يورو. يعود هذا الفارق الكبير إلى أنّ هيلين تحمل صفة «متدرّبة» فيما يستفيد زميلاها، وبقية الموظفين، من عقود عمل تقليدية. تعلّق: على الرغم من غياب الإنصاف، لا يمكنني أن أعتبر نفسي سيئة حظّ. أمضيت شهوراً في البحث عن فرصة للتدريب، قبل أن أقبَل هنا. لديّ زملاء، في دفعتي الدراسية، لم يعثروا على مكان للتدرّب، ولا أدري كيف سيحصلون على شهادة الماجستير من دون ذلك، لأن التدرّب خلال عدّة أشهر من السنة الدراسية أمرٌ إجباري لنيل ماجستير الاتصالات الذي نحضّره».

وتشكل جامعة «ليل» (شمال)، التي درست فيها هيلين قبل الانتقال إلى باريس لأداء تدريبها، جزءاً من مشهد فرنسيّ أوسع تتزايد فيه، عاماً بعد آخر، أعداد الجامعات والمدارس العليا التي تفرض على طلابها (أو تنصحهم) التدريب. ولا يقتصر الأمر على طلاب السنة الأخيرة من الماجستير أو من الإجازة، فحسب، بل يشمل طلاباً حديثي العهد بالجامعة، كما هي حال هيلين التي قامت، خلال خمس سنوات دراسية، بأربع فترات تدريبية.

في حديث إلى «العربي الجديد» تعيد عالمة الاجتماع المختصة بعلم اجتماع العمل، دانييل لينارت، هذه الطفرة إلى سببين: «ثمة، أولاً، رغبة لدى الطلاب في تحويل معرفتهم النظرية، المكتسبة خلال دراستهم، إلى خبرة عملية. بهذا المعنى، يشكّل التدريب مرحلة انتقالية بين عالم الدراسة وعالم العمل. ومن ناحية أخرى، يتيح التدريب لأرباب العمل إمكانية الحصول على يد عاملة رخيصة، بل رخيصة جداً، تقوم بعملها بتفانٍ وفعالية، وتساعدهم في الوصول إلى أهدافهم الاقتصادية». تضيف لينارت أنّه يمكن قراءة الظاهرة كتنٍّ متزايد، من قبل النظام التعليمي الفرنسي، لمفهوم التمهّن، الشائع في بلد مثل ألمانيا، الذي يقوم على المزاوجة بين الدراسة النظرية وتطبيقها العملي.

لا أرقام رسمية للمتدربين بين الشباب في فرنسا، لكنّ جهات مدنية ومواقع مختصة بالعمل تقدّر عددهم بأكثر من مليون و600 ألف. وبحسب هذه المصادر نفسها، فإنّ عددهم ازداد منذ عام 2008، إذ كان يُقدّر حينها بنحو 800 ألف. وربما كان هذا النمو المتزايد السبب الذي يدفع السلطات الفرنسية، في السنوات الأخيرة، إلى إصدار العديد من التشريعات لتأطير وضعهم قانونياً، مثل وضع سقف لعدد المتدربين في الشركة الواحدة، أو تحديد التعويض الأدنى لساعة العمل الواحدة التي يقومون بها بـ3 يورو و90 سنتاً. لكنّ هذه التشريعات ما زالت بعيدة عن «الإنصاف» الذي يطالب به المتدربون، بل هي بعيدة عن مطالب البرلمان الأوروبي، الذي دعا، خلال جلسة عقدها في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إلى تثمين عمل الشباب، ومنهم المتدربون، وإلى منحهم مقابلاً مادياً «عادلاً».

ويرى العديد من الباحثين والمتدربين الفرنسيين أنّ هناك هوّةً واسعة بين النحو الذي تنظر فيه الحكومة إلى واقع المتدربين، وبين واقعهم الفعلي.

يقول أورليان، وهو متخرج حديثاً من معهد الديموغرافيا في جامعة باريس الأولى، ومتدرّب سابق، إنّه ليس من مثال أفضل على هذه الهوّة من القاموس الذي تستخدمه الحكومة للحديث عن المقابل المادي الذي يتلقاه المتدربون: «تتحدث الحكومة عن إكرامية، بدلاً من الحديث عن تعويض أو راتب. ينطوي هذا على قدر كبير من الازدراء. أغلب المتدربين الذين قابلتهم يقومون بعمل هو في الواقع عمل موظّف، أي إنّ الشركات والمؤسسات تستخدمهم بدلاً من أن تدفع راتب وظيفة كاملة وفق عقد عمل. لا يمكن مَن يستفيد منك ويستغلك أن يتكرّم عليك».

> عدد المتدربين ارتفع من 600 ألف عام 2008 إلى نحو 800 ألف حالياً
>
> يُستخدم المتدربون بدلاً من دفع راتب وظيفة كاملة بعقد عمل

واقع الاستغلال هذا، الذي يشير إليه أورليان، حاضرٌ على لسان كثير من الشباب الفرنسيين الذين عرفوا تجربة التدريب، بل يعترف به البرلمان الأوروبي، الذي أدانت غالبية كبرى من أعضائه، خلال الجلسة المذكورة «استغلال عمل الشباب وانتهاك حقوقهم». ولا يتمثل هذا الاستغلال، في فرنسا، بـ«التكرّم» على المتدربين بمبالغ زهيدة لا تُقارَن بمجهودهم، فحسب، بل يمتد إلى إعفاء القانون الفرنسي أرباب العمل من دفع أي مقابل للمتدرب ما دامت فترة التدريب لا تزيد على شهرين، وهو ما يدفع كثيرين منهم إلى حصر مدة التدريب في شركاتهم بفترة تقل عن شهرين بيوم واحد أحياناً.

طلاب ينتظرون مساعدة غذائية في مرسيليا (بكولا توكا/ فرانس برس)

ثورة في مجال الإنارة المتوهجة

يظن معظمنا أن عصر المصابيح المتوهجة قد ولى، غير أن اكتشافاً علمياً حديثاً قد يكون سبب عودتها

هشام حداد

طور باحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة بيردو الأميركية آلية عمل المصباح المتوهج، ما يجعله أكثر فعالية مما كان عليه!

فمنذ أواخر عام 2012، تم حظر إنتاج واستيراد المصابيح المتوهجة أو المصابيح ذات الخيوط في عدة دول، من بينها الاتحاد الأوروبي. كما أنها منذ عدة أعوام بدأت بفقدان بريقها لصالح مصابيح الفلورسنت المدمجة أو المصابيح المؤفرة للطاقة في مرحلة أولى، ثم بعدها لصالح مصابيح LED، ذات الكفاءة الهائلة في الطاقة.

ومع ذلك، فإن الابتكار الذي تم تطويره من قبل فريق من الباحثين من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، وجامعة بيردو، قد يصبح أيضاً سبباً في عودة مصابيح الأجداد إلى البيوت.

وللعلم، فإن مبدأ المصباح المتوهج يعتمد على تسخين خيوط رفيعة من معدن التنغستن إلى حوالي 2700 درجة مئوية عبر مرور تيار كهربائي. ويؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى انبعاث ضوء، يسمى بإشعاع الجسم الأسود. وبالتالي فإن المصباح المتوهج يرسل مجموعة واسعة من الأطياف الكهرومغناطيسية، وليس من المجال المرئي فقط. كما أن ما يعادل 5% من الطاقة الكهربائية التي تستهلكها خيوط التنغستن يتم تحويلها إلى ضوء مرئي. ويتبدد ما تبقى أساساً على شكل طاقة حرارية، ما يؤدي إلى تضاؤل كبير في كفاءة الطاقة المستخدمة.

ويذكر بيتر برمل، وهو أستاذ مساعد في جامعة بيردو، أنه «عندما تنبعث 20 من الفوتونات التي يتم ارسالها من المصباح المتوهج، فإن فوتوناً واحداً فقط يكون مرئياً للعين البشرية و19 أخرى تضيع على شكل طاقة حرارية».

وبحسب التصور الذي طوره الباحثون، فإنهم يسعون حالياً نحو إمكانية إعادة تدوير الفوتونات الضائعة. وسوف يتكون مصباح الجيل الجديد المتوهج من عدة طبقات من المواد، مثل ثاني أوكسيد السيليكون أو ثاني أوكسيد التنتالوم. ويكون سمك هذه الطبقات أقل بمائة مرة من سمك شعرة إنسان. وتصبح هذه الطبقات تؤدي وظيفة فلترة للفوتونات، بحيث تسمح بمرور الفوتون المرئي وإرجاع الـ19 الأخرى من الأشعة تحت الحمراء، وهو ما يسمح لها بالمشاركة في تسخين إضافي لخيوط التنغستن، وتحسين كفاءة المصباح.

وقد تحصل النموذج الأولي الذي وضعه الفريق على مردود الضوء المرئي 6,6%.

وبإجراء المحاكاة الرقمية، فإن أعضاء الفريق يأملون بالفعل بالوصول إلى 40%. وبمقارنة هذا مع 3% من المصابيح المتوهجة التقليدية أو مع 15% من مصابيح الفلورسنت المدمجة. وحتى مع أفضل أداء لمصابيح اليد، والتي لا تزال قيد التطوير، تصل بصعوبة إلى 29% فقط.

المصباح المتوهج قد يعود مستقبلاً بقوة في مجال الإنارة (Getty)

جديد

حاسوب يتنبأ بالمستقبل

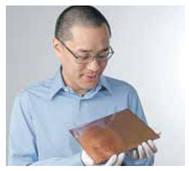

كشفت شركة Cerebras المتخصصة في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي عن معالج يحتوي على 1,2 تريليون ترانزستور. وتم تطوير المعالج الذي أطلق عليه اسم «كاربراس سي إس-1» بالشراكة مع المختبر الوطني لتكنولوجيا الطاقة التابع لوزارة الطاقة الأميركية. وأثبت المعالج قوته في تحليل أكثر من مليون متغير، لدرجة أنه كان قادراً على إظهار ما يمكن أن يحدث بشكل أسرع من الوقت الحقيقي.

وفي هذا السياق، يقول «أندرو فيلدمان»، المدير التنفيذي لشركة Cerebras الأميركية: «أظهر المعالج الجديد قدرته على محاكاة بعض الظواهر بشكل أسرع من الوقت الحقيقي، وهذا يعني أنه عندما تُستخدم الشريحة لمحاكاة عمل محطة طاقة، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي إخبارك بما سيحدث في المستقبل بشكل أسرع مما ينتج عن قوانين الفيزياء الطبيعية». وستُستخدم القوة الحاسوبية الهائلة للمعالج في تدريب الشبكات العصبية، وإجراء عمليات محاكاة عالية الدقة لسيناريوهات العالم الحقيقي، مثل محاكاة لعملية هبوط طائرة مروحية على سطح ما عن طريق نمذجة أنماط تدفق الهواء حول مراوحها.

تطبيق جديد من غوغل لضعاف البصر

يعمل المهندسون في شركة غوغل على تطوير تطبيق يمكنه مساعدة ضعاف البصر والمكفوفين على المشي بمفردهم دون كلب إرشادي أو مساعد بشري، من خلال اكتشاف الخطوط المرسومة على الأرض وتوجيه المستخدمين بالإشارات الصوتية. ويحمل المشروع الجديد اسم Project Guideline. ويعتمد بشكل أساسي على تقنيات الذكاء الاصطناعي والرؤية الحاسوبية، حيث يستخدم التطبيق كاميرا الهاتف المتصل بحزام يستخدم الذكاء الاصطناعي من تصميم غوغل لتتبع الإرشادات بشأن الخط المرسوم على الأرض وإرسال إشارات صوتية إلى المستخدم اعتماداً على موقعه، ولا يحتاج التطبيق إلى اتصال بالإنترنت للعمل.

وبدأت غوغل خلال الفترة الأخيرة، بتطوير مجموعة من التطبيقات لضعاف البصر والمكفوفين، حيث قامت بإضافة مجموعة من الإرشادات الصوتية لاتجاهات المشي ضمن تطبيق الخرائط Google Maps. وتسعى غوغل إلى تحسين تجربة الاستخدام في التطبيق لدى الأشخاص الذين يعانون من إعاقات بصرية، وتساعد ميزة التوجيه الصوتي الجديدة ضعاف البصر على الوصول إلى وجهتهم عند المشي، وبحسب البيانات، فإن 36 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعانون من إعاقة بصرية، بينما يعاني 217 مليون شخص من ضعف البصر المعتدل إلى الشديد.

أمن المعلومات

اختراق معلوماتي لسيارة تسلا

تحتوي السيارات الحديثة على أنظمة ذكية تتيح للمستخدم الاستمتاع بمجموعة من المميزات، إلا أن هذه الأنظمة معرضة للاختراق بنفس الطريقة التي يتم بها اختراق الحواسيب والهواتف الذكية. ولهذا السبب، تحرص الشركات المُصنعة للسيارات على إصدار تحديثات أمنية بشكل دوري لترقية الأنظمة وحمايتها من عمليات الاختراق.

وفي هذا السياق، توصل باحثون من جامعة «كيو ليوفن» البلجيكية إلى طريقة للتحايل على نظام سيارة تسلا من طراز X، حيث اكتشف الفريق الباحث ثغرة على مستوى مفتاح السيارة تتيح فتح الأبواب عن بعد وتشغيل المحرك.

واعتمد الباحثون على معدات إلكترونية منخفضة التكلفة لاختراق النظام واستنساخ مفتاح السيارة الإلكتروني، حيث استغرقوا بضع دقائق فقط لتنفيذ العملية. وأشار «لينيرت وترز» طالب الدكتوراه في مجموعة أمن الكمبيوتر والتشفير COSIC في جامعة كيو ليوفن، إلى أنه يمكن استغلال الخلل باستخدام وحدة التحكم الإلكترونية ECU المتوفرة ضمن طراز تسلا X القديم. ويمكن الحصول عليها بسهولة من المتاجر الإلكترونية التي تبيع قطع الغيار الخاصة بسيارات تسلا المستعملة.

وأكد «وترز» أن عملية اختراق النظام المُدمج في مفتاح السيارة تمت في مدة زمنية لم تتعدَ دقيقة ونصفاً، ويمكن إجراء الاختراق على مسافة تصل إلى 30 متراً، مما يسمح للمهاجم بالابتعاد عن مالك السيارة المستهدف. ونشر الباحث نتائجه بعد أن بدأت تسلا هذا الأسبوع بطرح تحديث برمجي لجميع سياراتها من طراز X.

وتجدر الإشارة إلى أنها المرة الثالثة التي تعرضت فيها سيارة تسلا للاختراق، حيث سبق وأن نجح فريق من الباحثين الصينيين في اختراق سيارة تسلا طراز X والتحكم فيها، من خلال فتح الأبواب والتحكم في المكابح. وتمت عملية الاختراق عن طريق إرسال برامج ضارة إلى متصفح الويب الموجود في نظام السيارة.

عالم الابتكار

يد روبوتية لتشخيص الأمراض

من المتوقع أن تساهم الروبوتات وأنظمة الذكاء الاصطناعي في إحداث ثورة في مجال الطب، عبر تمكين الأطباء من تشخيص بعض الأمراض الخطيرة في وقت مبكر ومراقبة حالة المرضى بشكل مستمر، حيث ساهمت جائحة كورونا في تعزيز ثقة الناس في التكنولوجيا والروبوتات. وبدأ العديد من الدول في الاعتماد على الروبوتات في المرافق الصحية، إذ أثبتت الروبوتات كفاءتها في تقديم المساعدة الطبية اللازمة وتخفيف الضغط على الأطباء في المستشفيات الصينية.

وفي دراسة جديدة، يعمل الباحثون في جامعة هيوستن الأميركية على تطوير يد روبوتية قادرة على تشخيص بعض الأمراض، من خلال قياس مجموعة من الإشارات الحيوية، حيث تحتوي اليد على وحدات استشعار مصنوعة من أشباه موصلات مطاطية تحاكي الأنسجة البيولوجية.

وأشار «يو بيل كوك»، أستاذ قسم الهندسة الميكانيكية بجامعة هيوستن والمشرف على الدراسة، إلى أن المادة المطاطية الجديدة تتميز بسهولة تصنيعها، كما أنها تحتفظ بقدرتها على توصيل الكهرباء، حتى عندما يتم تمديدها بنسبة 50% من حجمها الأصلي، في حين أن الجلد البشري على سبيل المثال يمكن تمديده بنسبة ثلاثين في المائة فقط قبل أن يتمزق.

براءة اختراع...

ابتكار آلية لتعزيز عمل أجهزة السمع

نجح علماء بجامعة تراقيا التركية، في ابتكار آلية لتعزيز عمل أجهزة السمع المستخدمة لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من مشاكل سمعية. وأفاد بيان صادر عن الجامعة، بأن المشروع أنجزه الأستاذ الدكتور جيم أوزون، مدير مركز أبحاث ودراسات السمع الدولية، ونائبه الأستاذ المساعد أردوغان بولوط. وذكر البيان أن المشروع تم بالتعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية في قسم السمعيات بكلية العلوم الصحية لدى جامعة إسطنبول. وأوضح أن الآلية التي ابتكرها العلماء الأتراك، تقوم على ترميز الترددات الكهربائية المستقبلة بعد تحويل الصوت إلى كهرباء، من أجل تعزيز قدرة أجهزة السمع على انتقاء الأصوات وتمييز الكلام. واستطاع العلماء الأتراك الحصول على براءة اختراع لمشروعهم، من قبل معهد براءات الاختراع الأسترالية.

روبوتات على شكل ديدان لجمع البيانات من التربة

أحمد ماء العينين

يمكن لتقنية إنترنت الأشياء أن تساعد المزارعين في جمع كميات هائلة من البيانات وتحليلها باستخدام الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرارات صحيحة، إذ يمكن لأجهزة الاستشعار المتصلة بالإنترنت تحليل التربة وقياس الرطوبة والحرارة وجمع المعلومات التي يمكن أن تساعد المزارع في التشخيص الدقيق للتأثيرات المناخية والآفات الزراعية. وبحسب تقرير حديث لموقع بيزنس إنسايدر، فمن المتوقع ارتفاع عدد الأجهزة الذكية المستخدمة في الزراعة من 30 مليون جهاز في 2015 إلى 75 مليون جهاز في 2020. وفي هذا الصدد، يعمل باحثون في جامعة «كورنيل» الأميركية على تطوير روبوتات على شكل ديدان يمكن استخدامها لجمع بيانات عن خصائص التربة والمياه وميكروبيوم التربة ومراقبة نمو الجذور، ولتحقيق هذا الهدف تم تجهيز الروبوتات بمجموعة من أجهزة الاستشعار.

ويركز المشروع على نبات الذرة، حيث سيقوم الفريق بتطوير روبوتات صغيرة تشبه ديدان الأرض يراوح طولها بين 30,5 و61 سنتيمترا، تعمل على تحليل تربة الأراضي الزراعية. ويطمح الباحثون إلى فهم ما يحدث تحت الأرض من أجل تحسين إنتاجية الغذاء وتقييم كيفية تأثير تغير المناخ على النباتات. ومن المرتقب أن تقوم الروبوتات بجمع البيانات بصورة مستمرة من تربة نبات الذرة. ومن المتوقع أن تصل القيمة السوقية للذكاء الاصطناعي في مجال الزراعة إلى أكثر من 2,6 مليار دولار بحلول سنة 2025. ويمكن استخدام هذه التقنيات في تطوير روبوتات قادرة على الإشراف على العملية الزراعية من بدايتها إلى مرحلة جني الثمار. كما يمكن للمستشعرات الذكية مساعدة المزارعين في مراقبة المحاصيل وإنتاج المزيد من الغذاء باستخدام موارد أقل.

منوعات

MEDIA

جاسم عبد العزيز

الدوحة ـ العربي الجديد

شيع جثمان المذيع القطري جاسم عبد العزيز، في الدوحة ليلة الثلاثاء، بعد وفاته إثر تعرضه لوعكة صحية ألزمته المستشفى عدة شهور. وأعرب القطريون عن حزنهم وتعازيهم إثر رحيل عبد العزيز، ناشرين مقاطع فيديو لأبرز مشاركاته الوطنية والإعلامية. وارتبط اسم المذيع جاسم عبد العزيز بأذهان المشاهدين، ببرنامج «إمرح وإربح» الذي كان يقدم في شهر رمضان، في عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. ولقي متابعة خليجية وعربية واسعة آنذاك، إضافة إلى ظهوره على شاشة تلفزيون قطر في برنامج «ليلة العيد»، وتقديمه لنشرات الأخبار.

كما ارتبط اسم عبد العزيز بالمناسبات الوطنية كالمسير الوطني، الذي ينظم سنويًا في اليوم الوطني لقطر يوم 18 ديسمبر/كانون الأول من كل عام، فكان أحد المُقدمين الدائمين لهذا الحدث.

وُلد جاسم عبد العزيز عام 1963 والتحق بالعمل في تلفزيون قطر، في سن العشرين عامًا، وكان أحد الأسماء التي تم اختيارها لتقديم نشرات الأخبار في تلفزيونات خليجية مُختلفة، إذ ظهر على شاشة التلفزيون العُماني مقدمًا نشرات الأخبار ضمن خطة تبادل المذيعين والإعلاميين بين دول مجلس التعاون الخليجي. وتصدر خبر رحيل المذيع جاسم عبد العزيز مواقع التواصل الاجتماعي في قطر، حيث نشرت تعليقات تعزي بالمذيع الراحل إلى جانب فيديوهات ترصد ما قدمه خلال مسيرته، كما سرد البعض ما قدّمه من مشوار حافل خاصة مع تلفزيون قطر.

قناتان يمينيّتان جديدتان في بريطانيا

في ظلّ استقطاب إعلامي عالمي متزايد، تتحضّر بريطانيا لبثّ مرتقب لقناتين يمينيّتين جديدتين، الأولى تابعة لإمبراطورية روبرت مردوخ والثانية مدعومة من «ديسكوفيري» الأميركية

لندن ـ العربي الجديد

يطلق إمبراطور الإعلام الأسترالي الأميركي روبرت مردوخ قناةً جديدةً في بريطانيا، تحت اسم «نيوز يو كاي تي في» News UK TV (أخبار المملكة المتحدة)، إذ أعطت هيئة تنظيم الإعلام «أوفكوم» الضوء الأخضر لبدء البثّ بعد جهوزيّة القناة.

وتتسابق «نيوز يو كاي تي في» مع قناة «جي بي نيوز» GB News المدعومة من المذيع الأسكتلندي أندرو نيل، الذي كان يعمل في مؤسسات مردوخ سابقاً، على تصدّر المرتبة الأولى على الهواء، إذ إن كلاً من المجموعتين تهدف إلى إطلاق قناتها في الربيع المقبل. وعلى الرغم من المخاوف بشأن تأثير القنوات المشابهة لـ«فوكس نيوز»، يعتقد كلا المنفذين أن «هناك فجوة في السوق للقنوات الإخبارية التلفزيونية ذات الميول اليمينية» التي تستهدف البريطانيين الذين لا يحبون إنتاجات «بي بي سي».

وعلى الرغم من أنه لم يتم الإعلان عن قائمة عروض «نيوز يو كاي تي في» بعد، إلا أنه تم إخبار الموظفين بتوقع تعيينات ذات أسماء كبيرة. والأسماء السابقة المرتبطة بالمشروع تشمل مقدم البرامج لورد شوغر والإعلامي بيرس مورغان، الذي شوهد في مقر «نيوز يو كاي» في لندن بريدج، حيث يتم بناء استوديو لها.

ووفقاً لما نقلته «ذا غارديان» عن المشاركين في المحطة، فإن الخطّة الحالية هي أن تكون «نيوز يو كاي تي في» خدمة مسائية فقط، وستكون على الهواء لمدة أربع أو خمس ساعات تقريبًا في الليلة. ستبدأ التشكيلة المقترحة ببرنامج سياسي في وقت مبكر من المساء، وبرنامج نقاش سياسي يومي ونشرة إخبارية مسائية.

ومن المرجح أن تكون قناة «نيوز يو كاي تي في»، التي يشرف عليها رئيس «فوكس نيوز» و«سي بي إس نيوز» السابق ديفيد رودن، مجانية. وتريد الشركة أن يتم توصيلها عبر الإنترنت بشكل أساسي كخدمة بث. ومع ذلك، تقدمت بطلب للحصول على ترخيص بث كامل من «أوفكوم»، مما يعني أنه من المحتمل أن تكون متاحة أيضًا كقناة تلفزيونية تقليدية بشكل ما.

يختلف هذا النهج بشكل ملحوظ عن «جي بي نيوز»، والتي آمنت بالفعل مكاناً لها على منصات التوزيع الرئيسية مثل Freeview. القناة مدعومة من قبل شركة «ديسكوفيري» الإعلامية الأميركية العملاقة وتتطلع إلى إنشاء قناة إخبارية أكثر طموحًا على مدار الساعة مع فريقها الخاص من المراسلين في جميع أنحاء البلاد. ومن المقرر إطلاقها مطلع العام المقبل تحت قيادة رئيس قناة «سكاي نيوز أستراليا» السابق أنجيلوس فرانجوبولوس، بعد استدراج أندرو نيل من «بي بي سي».

> «جي بي نيوز» تتطلع لتكون قناة إخبارية يمينية شاملة

وعلى الرغم من تكهنات الصناعة بأن «جي بي نيوز» قد تكافح من أجل جمع ما يقرب من 50 مليون جنيه إسترليني (الجنيه الإسترليني يساوي 1,33 دولار أميركي) الذي تحتاجه لبدء المشروع، فمن المفهوم أن الشركة واثقة من جمع الأموال وستعلن عن حوالي 100 دور صحافي في جميع أنحاء المملكة المتحدة قبل نهاية السنة. وبدلاً من التركيز على الأخبار المتداولة، تقول إنها ستوفر أخبارًا «لعدد كبير من البريطانيين الذين يشعرون بأنهم غير مخدومين وغير مسموعين». وفي محاولة لتمييز نفسها، من المتوقع أن تُنقل القناة قصصًا سياسية من جميع أنحاء البلاد بدلاً من الاعتماد على قاعدة وستمنستر.

وستلتزم كلتا القناتين، اللتين رفضتا التعليق على خططهما، بقواعد «أوفكوم» بشأن الحياد الواجب نتيجة تراخيص البث الخاصة بهما. على عكس الاعتقاد السائد، لا يعني هذا أنه يتعين منح وقت بث متساوٍ لكلا الجانبين في نقاش سياسي، لكن فقط أنه يتعين التأكد من تعرض الجماهير لآراء مختلفة.

ونقلت «ذا غارديان» عن أحد المطلعين على الأعمال الداخلية لـ«نيوز يو كاي» إن الإدارة ستكون على دراية تامة بكيفية تأثير مخرجات القناة الجديدة على إمبراطورية مردوخ العالمية الأوسع نطاقاً لوسائل الإعلام، قائلاً: «يمكنك الحصول على أكبر عدد تريده من وسائل الإعلام من يسار الوسط. ولكن إذا انتقلت إلى يمين الوسط، فستحصل على دعاية سيئة لأن معظم الصحافيين يسار».

إمبراطورية مردوخ الإعلامية، التي تقلص حجمها الآن بشكل كبير بعد بيعه «سكاي» إلى «كومكاست» و«21 سينتشيري فوكس» إلى «ديزني»، فشلت أخيرًا في محاولتها شراء دار نشر الكتب «سايمون آند تشاستر»، مما يعني أنه من المحتمل أن تكون تبحث عن بديل للاستثمارات وعمليات الاستحواذ.

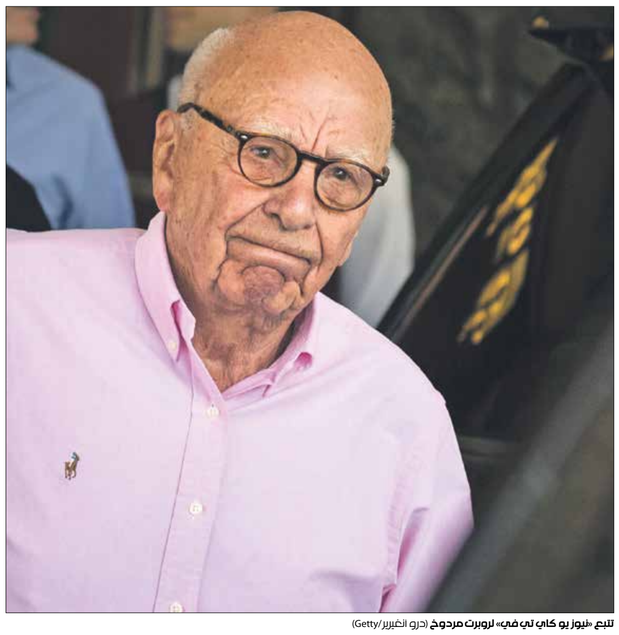
تابع «نيوز يو كاي تي في» لروبرت مردوخ (دروو انغبرير/Getty)

أبرز مخاطر الذكاء الاصطناعي

واشنطن ـ العربي الجديد

تتقدم التكنولوجيا على عدّة صعد لتسهيل حياة البشر، لكن استخداماتها تكون أحياناً ضارة وخطيرة. مع توسع قدرات الذكاء الاصطناعي، ينصح الخبراء بمناقشة أفضل السبل لتطويره بشكل إيجابي مع تقليل إمكاناته المدمرة. نستعرض هنا بعض أبرز مخاطر الذكاء الاصطناعي AI:

التلاعب المعمق: «ديب فيك» هو فبركة رقمية يمكن أن تغير الصور بفاعلية كبيرة، لدرجة تجعل التمييز بين النسختين الحقيقية والزائفة صعباً جداً. وتثير هذه التقنية آزمة بالنسبة للحكومات وشركات الإنترنت، لأن لها نفس تأثير الأخبار الزائفة من ناحية التلاعب بتصريحات السياسيين والمشاهير والمؤثرين، لخلق البلبلة ونشر التضليل، وهي آزمة كبيرة للعالم اليوم.

شخصيات غير موجودة: قدرة الذكاء الاصطناعي على إنشاء صور مزيفة ليست معرفة سائدة بعد، لكن موقع «هذا الشخص ليس موجوداً» ThisPersonDoesNotExist.com يقدم مثالاً على قدرة هذه التقنية. ينشئ الموقع مجموعة لا نهائية من الصور المزيفة. يتم تدريب الخوارزمية التي تقف وراءه على مجموعة بيانات ضخمة من الصور الحقيقية، ثم تستخدم نوعاً من الشبكات العصبية الإلكترونية لتصنيع أمثلة جديدة.

تشويه السمعة: في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كشفت تقارير أنه تم إنشاء صور عارية مفبركة لأكثر من 100 ألف امرأة من صور وسائل التواصل الاجتماعي ومشاركتها عبر الإنترنت. فبواسطة الذكاء الاصطناعي، تتم إزالة الملابس رقمياً من صور النساء، ونشرها على تطبيق المراسلة «تيليغرام».

التعرف إلى الوجه: بات هناك كاميرات قادرة على رصد الوجوه والتعرف إليها واستخدام قاعدة بيانات لتحليلها. تثير هذه التقنية التي تلقى رواجاً بين أجهزة الشرطة حول العالم بحجة الأمن، ضجة عالمية وانقساماً بين من يراها ضرورة أمنية، وبين من اعتبرها خرقاً للحق في الخصوصية ويطالب بحظرها.

> التعرف إلى الوجوه من أكثر التقنيات رواجاً

الأسلحة الذكية: الأسلحة المستقلة المبرمجة للقتل هي إحدى الطرق التي يمكن أن يشكل بها الذكاء الاصطناعي خطراً على البشرية، خصوصاً في حال قرّرت الدول الاستغناء عن سباق التسلح النووي وتعويضه بسباق الأسلحة الذكية. وسبق للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن صرّح أنّ «الذكاء الاصطناعي هو المستقبل، ليس فقط لروسيا، ولكن للبشرية جمعاء. إنه يأتي بفرص هائلة، ولكنه يأتي أيضاً بتهديدات يصعب التنبؤ بها. من يصبح القائد في هذا المجال سيصبح حاكم العالم».

التلاعب الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خوارزمياتها، فعالة للغاية في معرفة اهتمامات ورغبات وأسرار المستخدمين، وبالتالي أقدر على تخمين ما يفكّرون فيه. جعل ذلك مؤسسات، مثل «كامبريدج أناليتكا»، تستخدم هذه البيانات في التأثير على المقترعين الأميركيين خلال الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2016 واستفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست). تتّضح هنا قوة الذكاء الاصطناعي في التلاعب الاجتماعي والتأثير السياسي وإحداث الانقسام بين الشعوب.

سيطرة الآلات: تحذّر مجلة «فوربس» من أنه «إذا لم نكن واضحين بشأن الأهداف التي حددناها لآلات الذكاء الاصطناعي، فقد يكون الأمر خطيراً إذا لم تكن الآلة مسلحة بنفس الأهداف التي لدينا». على سبيل المثال، قد يكون لأمر «أوصلني إلى المطار في أسرع وقت ممكن» عواقب وخيمة. فمن دون تحديد وجوب احترام قواعد الطريق لأننا نقدر حياة الإنسان، يمكن لآلة أن تحقق هدفها بشكل فعّال وهو وصولكم إلى المطار في أسرع وقت ممكن والقيام حرفياً بما طلبتموه، ولكن قد تترك وراءها جثثاً وسلسلة حوادث.

رقابة في كل مكان (ديفيك كانديلا/Getty)

فيلم

منذ 26 نوفمبر 2020، تعرض «نتفليكس» فيلم «الموصل»، الذي يتابع رحلة أفراد من «فرقة نينوى للتدخل السريع» في مطاردتهم الأخيرة لمقاتلي تنظيم «داعش»

«الموصل» على نتفليكس

حِرفية تروي مقتطفات من رحلة الثأر

نديم جرجوره

الخلفية التاريخية معروفة: تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) يُسيطر على الموصل، منذ يونيو/ حزيران 2014. تدريبات وتحضيرات سياسية وعسكرية تؤدّي إلى خوض معركة ميدانية لتحريرها، تُنفّذها «قوات عراقية» مختلفة، تضمّ رجال شرطة وعسكريين ومقاتلين في «الحشد الشعبي» وأكراد ومسيحيين. فرقة خاصّة باسم «فرقة نينوى للتدخّل السريع» تبدو كأنّها خلاصة كلّ شيء. تخوض معارك، وتخترق حواجز، وتتسلّل إلى «أرض العدو»، وتنجح في تحرير المدينة من مقاتلي «داعش».

«الحرب» ضد «داعش» تمتدّ من 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2016 إلى 10 يوليو/ تموز 2017. نهايتها واضحة: هزيمة التنظيم. المنصّة الأميركية «نتفليكس» تعرض فيلماً روائياً طويلاً بعنوان «الموصل» (2019)، منذ 26 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020. إنتاجه متنوّع، يبرز فيه اسم «إيماج نايشن» (أبوظبي)، بعد AGBO للأخوين الأميركيين أنتوني وجو روسّو، المشهورين بإخراجهما أفلاماً عدّة، أبرزها «كابتن أميركا» و«أفنجرز» بأجزاء عدّة لكلّ واحد منهما. إخراج «الموصل» لمائيو مايكل كارناهان. أسلوبه منتمٍ إلى أفلام «التشويق الحربيّ»، المستوفي قواعده بدقّة: حرفية قتالية، وحبكة تجمع المعارك بقصص إنسانية، وموسيقى مؤثّرة في لحظات محدّدة، ونقاشٌ (متواضعٌ غالباً) في مسائل مرتبطة بمغزى الحرب والمعارك الفردية والتوجّهات العامة والخاصة لتفاصيل وهوامش، يُفترض بها منح الفيلم هدوءاً يُريح المُشاهد من عنفٍ ودمٍ وقسوة، ولو للحظات قليلة.

حرفية التشويق الحربيّ حاضرةٌ في «الموصل». الفرقة معروفة، وتفاصيل المعركة الأخيرة لبقاياها مكتوبة في مقالةٍ بعنوان «المعركة اليائسة لتدمير تنظيم داعش (الدولة الإسلامية)» للوك موغلْسن، منشورة في «ذو نيويوركر»، في 30 يناير/ كانون الثاني 2017، يرتكز عليها المخرج نفسه في كتابته السيناريو.

منذ اللحظات الأولى، يُقدَّم «الموصل» معلومات عن المناخ العام: الحرب بين «داعش» والعراق (القوات العراقية) تكاد تنتهي. أفعال التنظيم خلال سيطرته على المدينة (اغتصاب، تعذيب، قتل بـ«مقاييس القرون الوسطى»). التأكيد على أنّ «فرقة نينوى» وحيدةٌ في مقاتلة «داعش» يومياً «من دون راحة أو تراجع»، والفرقة مؤلّفة من أفرادٍ ينتمون إلى المدينة. «لا توبة» لمقاتلي الفرقة عند أسرهم من «داعش»، فأعضاء الفرقة يقتلون كثيرين من مقاتلي التنظيم، الذي لن يرحم أحداً منهم أبداً. أخيراً: الفرقة تُنفّذ آخر مهمّة لها، وتجهد في إنهائها «قبل انتهاء داعش إلى الأبد».

تقديمٌ يختصر أشياء كثيرة ويُكثّفها، وإنّ يختلف حولها متابعون وعارفون بوقائع وحقائق. المعروف أنّ «فرقة نينوى للتدخّل السريع» تُساهم في تحرير المدينة من «داعش». الفيلم يعتبر أنّ ما سيُشاهَد مرتبطٌ بالمهمّة الأخيرة لبقايا الفرقة. علاقة الفرقة بالمدينة متداولة في صحفٍ ومعلومات مختلفة. دورها كبيرٌ في مواجهة «داعش» والمساهمة في القضاء عليه. قيل أخيراً إنّ هناك «مغالطات» بخصوص كيفية تحرير المدينة، ودور الفرقة فيه. «الموصل» غير معنيّ مباشرة بهذا، فنصّه مبنيٌّ على آخر أفرادها، المتوارين عن الأنظار، والجميع يُدركون أنّهم أموات، بينما لديهم هم «مهمّة» أخرى يُنفّذونها سرّياً، بعيداً عن قيادتهم، وعن كلّ قيادة أخرى.

الخراب، الظاهر في مطلع الفيلم (أثناء ذكر المعلومات)، كثيرٌ وقاسٍ. البداية الفعلية تتمثّل بمعركة بالرصاص بين مقاتلي التنظيم، الساعين إلى تحرير اثنين منهم في قبضة شُرطيّين عراقيين اثنين يحتميان في مطعم. إنقاذ الوضع لمصلحة الشرطيّين يحصل بفضل أفراد الفرقة، فتنكشف التفاصيل الأولى الخاصّة بهم، من دون تبيان المهمّة الأساسية المُنتَدَبين لتنفيذها، رغم إلحاح الكرديّ كاوة (آدم بِسّا)، الذي يُلحقه الرائد جاسم (سهيل دبّاغ) بالفرقة لسببين: حاجة الفرقة إلى عناصر، شرط أنْ يكون العنصر الملتحق بها أحد الناجين من جرائم «داعش» بحقّ أهله وعائلته. لفت الانتباه إلى أنّ كاوة كردي مطلوبٌ، للإشارة إلى أنّ مهمة القضاء على «داعش» غير محصورة بمذهب أو إثنية أو جماعة من دون الأخرى.

في ساعة و42 دقيقة، تنتقل الفرقة من مكان إلى آخر، وتواجه تحدّيات ومعارك، وتنكشف . شيئاً فشيئاً . خفايا قليلة عن واقع مدينة، وحقائق أناس يبحثون عن انتقام من مقاتلي «داعش»، وإنْ يكن الانتقام عنيفاً فلا بأس، لأنّ جرائم مقاتلي التنظيم عنيفة أيضاً. أقوال قليلة تُقال ضدّ التنظيم ومقاتليه، ولقطات أقلّ تُصوّر لحظات صلاة يؤدّيها مقاتلو الفرقة، كدليل على أنّ الإيمان غير محصور بفئة واحدة. التنقّل والمواجهات والكشف مشغولة بحرفية سينمائية، ترتكز على قواعد أفلام الحرب والتشويق، المحتاجة إلى متنفّس، بين وقتٍ وآخر، يمتلك شيئاً من حساسية إنسانية: الرائد جاسم وتوقه إلى إنقاذ مُراهِقَين من شارع، مكشوف عسكرياً؛ لحظات «تمتّع» أفراد الفرقة بحلقة من مسلسل كويتي في منزل مهجور، و«تلطيشات» ساخرة ومُخفّفة تتردّد بينهم عن الكويتيين؛ حزنٌ عميقٌ إزاء فقدان مُقاتل من الفرقة، وتبيان غير مباشر لعمق العلاقة الأخوية. الأبوية الرابطة بين الجميع؛ إشارات تقول إنّ بعض أفراد الفرقة أب يشتاق إلى عائلته.

فيلم حرب وتشويق عن وقائع موثّقة في «ذو نيويوركر»

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

الأخوان روسّو

ولد الأخوان انتوني (1970)، وجو (1971)، في حيّ عمّالي إيطالي في كليفلاند، لأب سياسي ليبرالي. عام 1997، قدّما أول فيلم لهما بعنوان Pieces في «مهرجان شلامدانس»، حيث التقاهما ستيفن سودربيرغ، واقترح عليهما إنتاج فيلم لهما. لاحقاً، يبدآن تحقيق أفلام كوميدية، وعام 2014 يُنجزان «كابتن أميركا» بعد أعوام قليلة من اشتغالهما لحساب شركات إنتاج تلفزيوني. ثم جزئين من «أفنجرز» (2018 و2019).

المخرج مائيو مايكل كارناهان بين الممثلَين سهيل دبّاغ (اليمين)، وآدم بِسّا، في «لا موسترا 2019» (ألبرتو بيزّولي/ Getty)

مسلسل

«التراجع»: الواقع النفسي للمرأة كجوهر للعمل الدرامي

دارا عبدالله

عُرِضَت يوم الإثنين الماضي الحلقة الأخيرة من مسلسل «التراجع» أو Undoing، المؤلّف من 6 حلقات على شبكة «إتش بي أو» HBO، للمخرجة الدنماركيّة سوزانا بير، ومن بطولة أساسية للممثلة نيكول كيدمان، أمّا كاتب النص فهو السيناريست الأميركي دايفيد إي كيلي. سبق لكيلي أن عمل على مسلسل آخر هو «أكاذيب صغيرة كبيرة» Big Little Lies المؤلّف من جزئين، والذي أنتجته أيضًا شبكة HBO. العملان يحملان نفس الروح تقريبًا، والمثير أنّ كيدمان كانت أساسية في بطولة «أكاذيب صغيرة كبيرة» أيضًا. هذه الروح التي يمكن أن توصَف بأنّها دراما اجتماعيّة نقدية من وجهة نظر نسويّة حقيقية، بمعنى دراما لا تدور حول المرأة كانعكاس لوجود الرجل البطل، أو كتداع جانبي لمركزيّته في النص الدرامي، بل الواقع النفسي الداخلي للمرأة كجوهر وموضوع النص نفسه، هذا بالضبط ما يجمع بين «التراجع» و«أكاذيب صغيرة كبيرة». «التراجع» هو دراما اجتماعيّة دقيقة ترصد تفاصيل جريمة قتل في المجتمع المخملي في نيويورك. وطبعًا لا قلق عند قراءة هذا النص من أي «حرق للأحداث» لأنّ التفاصيل في العمل واضحة من الحلقة الأولى. نيكول كيدمان («غرايس»، بطلة العمل الرئيسيّة، هي معالجة متخصصة في العلاج النفسي السلوكي ومتخرجة من جامعة هارفرد، وهي ابنة رجل أعمال أميركي لا حدود لثرائه. كيدمان متزوّجة من رجل «جوناثان» (يؤدّي دوره الممثل هوغ غرانت) ينحدر في العمل من طبقة اجتماعيّة أدنى نوعًا ما. «جوناثان» طبيب مختصّ بالأورام السرطانية لدى الأطفال، ولدى «غرايس» و«جوناثان» طفل هو «هنري».

في هذا المجتمع المخملي النيويوركي، القائم على السيارات التي يوجد أناسٌ متخصصون لفتح أبوابها، واللوحات الفنية المميزة والحماية الأمنية والرفاه المطلق، تقعُ جريمة وحشيّة تصبح حديث الإعلام في كلّ أنحاء الولايات المتّحدة الأميركية. إذ تقتل امرأة تدعى «إلينا ألفيس» (تؤدّي دورها الممثلة ماتيلدا دي أنغلس) بوحشيّة في مرسمها في أحد أحياء نيويورك. و«إلينا» فنانة شابة ساحرة الجمال وتمتلك حضورًا مغناطيسياً جاذبًا للرجال، المشتبه به الوحيد في هذه الجريمة هو «جوناثان» الذي يختفي ليلة وقوعها، مع تركه أدلة لا يمكن إخفاؤها في مسرح الجريمة كحمضه النووي وصوره على كاميرات المراقبة. تفاصيل الجريمة ليست مهمة في العمل، إذْ هو لا يدور أبدًا حول البوليسيّة وعلم الجرائم، التشويق فيه من نوع آخر. المسلسل فعليًا يدور حول هذه المحاكمة والصراع داخل شخصية نيكول كيدمان. «غرايس» بحركاتها الهادئة وذهنها الحاد تعيش تفاصيل الصراع بين الاستسلام لشعور الحفاظ على العائلة والإدلاء بشهادتها لصالح «جوناثان» من جهة، والإخلاص لقيمها على شكل إقرار بالمسؤولية المباشرة لزوجها في الجريمة ضدّ الفنانة الشابة من جهة أخرى. كما أنّ ثمة خيطًا خفيًا ينشأ بين «غرايس» و«ألفيس»، زوجة القاتل وضحيّته، رغم أنّ «ألفيس» تختفي من الحلقة الأولى. العمل فعليًا يرصد التحوّلات النفسية لدى المرأة عند الأزمات، والمداخل التي يمكن أن يتّخذها رجل وسيم معسول اللسان مثل «جوناثان» وقادرٌ على التلاعبُ بمشاعر «غرايس».

قوّة العمل قادمة برأيي من جودة النص، وإظهار الصراع بشكله المركب، كيف أنّ النسوية يمكن أن تذوب في الطبقية، بمعنى: أنّ الحفاظ على المكاسب الطبقية والاستقرار العائلي، ممكن أن يتغلّب على عدالة المشاعر النسوية داخل المرأة. ولا مجازفة في القول بأنّ أداء نيكول كيدمان شديد الدقة والاحترافية في تجسيد هذا الدور النفسي المركّب. وبالتأكيد لن أفسد تفاصيل مرافعتها الأخيرة أمام المحكمة، فهي برأيي من أهمّ اللحظات في العمل، حيث تنظر «غرايس» لأوّل مرّة إلى «جوناثان» وتقول الحقيقة. مرافعة تشبه بملحميتها محاكمة «تايرون لانستر» في «صراع العروش»، لما اتّهم بمقتل ابن أخته «سيرسي» حيث صرخ: «أنتم تحاكمون العلاقة ولا تحاكمونني».

يدور العمل حول جريمة قتل في المجتمع النيويوركي المخمليّ

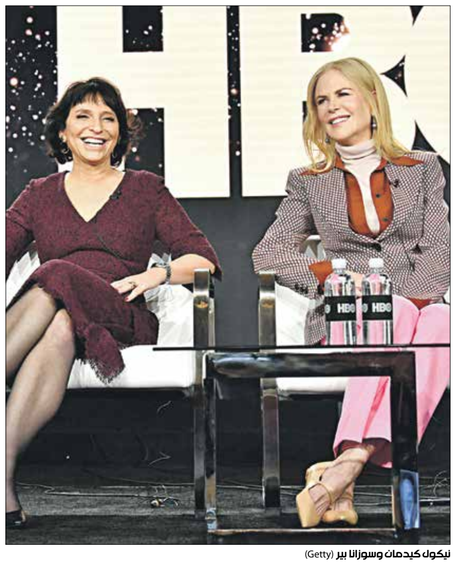

نيكول كيدمان وسوزانا بير (Getty)

أمينة خليل في فيلم «حظر تجول» (فيسبوك)

عروض

أفلام تعود للصالات

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

قرر صناع السينما في مصر طرح خمسة أفلام جديدة في دور العرض خلال شهر ديسمبر/ كانون الأول الحالي، بينها أفلام تعرضت للتأجيل طويلاً، وهي «خان تيولا»، و«حظر تجول»، و«ريما»، و«ماكو»، و«بين الجنة والأرض». وتدخل الأفلام الجديدة في منافسة مع تلك المعروضة حالياً، وهي «الصندوق الأسود» للمخرج محمود كامل وبطولة منى زكي، ومحمد فراج، ومصطفى خاطر و«الخطة العايمة» للمخرج معتز التوني وبطولة غادة عادل، وعلي ربيع، ومحمد عبد الرحمن و«زنزانة 7» للمخرج إبرام نشأت وبطولة اللبنانية مايا نصري، ونضال الشافعي، وأحمد زاهر، و«توأم روحي» للمخرج عثمان أبو لبن، وبطولة حسن الرداد، وأمينة خليل، وعائشة بن أحمد بن، وأخيراً فيلم «الغسالة» للمخرج عصام عبد الحميد وبطولة محمود حميدة.

ويوم أمس الأربعاء بدأ العرض الجماهيري لفيلم «خان تيولا» والذي تدور أحداثه في إطار من الرعب في بيت مهجور.

والعمل بطولة كل من وفاء عامر ونضال الشافعي ومحمود البزاوي، والقصة من تأليف وإخراج وسام مدني.

وبعد عرضه الأول المقرر ضمن فعاليات الدورة الثانية والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي، يعرض جماهيرياً نهاية الشهر الحالي فيلم «حظر تجول» من بطولة الفنانين أمينة خليل، وأحمد مجدي، ومحمود الليثي، والفلسطيني كامل الباشا، والقصة تأليف وإخراج أمير رمسيس.

وتدور أحداث الفيلم حول فاتن التي تخرج من السجن بعد عشرين عاماً، بسبب ارتكابها جريمة مروعة، وتواجه حياتها تبعات كثيرة مرتبطة بماضيها. وبعد تأجيل عرضه لفترة طويلة بسبب إقفال صالات السينما إثر تفشي فيروس كورونا في مختلف دول العالم، قرر صناع فيلم «ريما» طرحه هذا الشهر. العمل بطولة مايا نصري، وهالة فاخر، وإيهاب فهمي، وفراس سعيد، ومها نصار، وتأليف أحمد أنور، وإخراج معتز حسام. وتدور أحداث الشريط في إطار من الرعب والتشويق. وقد أجازت الرقابة على المصنفات الفنية عرضه بتصنيف عمري + 16 عاماً، وذلك بسبب بعض مشاهد الرعب.

وبعد تأجيل استمر لأكثر من عامين، تقرر عرض فيلم «ماكو». الشريط مستوحى من قصة العبّارة «سالم إكسبرس» الشهيرة، التي سبق وغرقت في الـ15 من شهر ديسمبر/ كانون الأول 1991 في البحر الأحمر قبالة سواحل سفاجا في مصر خلال رحلة بين جدة والسويس، وذلك بعد اصطدامها بحقل للشعاب المرجانية ما أسفر عن مصرع 476 مصرياً. ويفترض أن يروي الشريط سيرة الضحايا وأنتظارهم عمليات الإنقاذ، خصوصاً أنّ هذه العمليات بدأت في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي، أي أن الضحايا بقوا في درجة حرارة مياه تصل إلى خمس درجات مئوية ليلاً، ما سرّع موتهم.

الفيلم بطولة اللبناني نيكولا معوض والممثل التركي مراد يلدريم في أولى تجاربهما السينمائية بمصر، وناهد السباعي، وبسمة، وسارة الشامي، ومحمد مهران، ومن إخراج محمد هشام الرشيدي، وتأليف أحمد حليم. وطرحت الشركة الموزعة للفيلم الفلسطيني «بين الجنة والأرض»، والحائز على جائزة نجيب محفوظ لأفضل سيناريو من مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الأخيرة، العمل في دور العرض المصرية منذ أمس الأربعاء.

يحكي الفيلم قصة زوجين فلسطينيين يقرران الطلاق بعد 5 سنوات من الزواج، وأثناء إنهاء إجراءات الانفصال يكتشف الزوج أوراقاً عن ماضي والده تقلب الأحداث رأساً على عقب، والعمل من تأليف وإخراج نجوى نجار.

يستعيد فيلم «ماكو» قصة غرق العبّارة سالم إكسبرس في مصر

إضاءة

المسرح الوطني البريطاني في بيتك

في انتظار القضاء على وباء كورونا وعودة الحياة إلى طبيعتها في المملكة المتحدة، أطلق «المسرح الوطني» منصة مدفوعة لعروضه المميزة

لندن ـ **العربي الجديد**

أطلق «المسرح الوطني» البريطاني خدمة للبثّ الرقمي، لعرض أرشيفه من المسرحيات المصورة التي تضم نجوماً بينهم هيلين ميرين وأوليفيا كولمان.

الخدمة الجديدة تحمل اسم «المسرح الوطني في البيت» National Theatre at Home، وستوفر مسرحيات يمكن مشاهدتها بالدفع مقابل كل واحدة منها أو عبر اشتراك شامل. عرض عدد من هذه المسرحيات المصورة من قبل في دور السينما، وبث بعضها مجاناً أثناء الإغلاق العام الأول في البلاد، لكبح تفشي فيروس كورونا. ستوفر المنصة أيضاً مسرحيات أنتجتها مسارح شريكة لـ«المسرح الوطني». والحزمة الأولى من الإنتاجات ستضم أعمالاً لم تعرض سابقاً في دور السينما أو على شبكة الإنترنت، مثل مسرحية «موسكيتوس» Mosquitoes التي تعود إلى عام 2017، من تأليف ليزا كيركوود، وبطولة أوليفيا كولمان وأوليفيا ويليامز. ستضاف عناوين جديدة كل شهر. ستتوفر العروض الرقمية على التلفزيون الذكي وتطبيقات الهاتف المحمول، مع خيارات دفع متنوعة، تشمل الاشتراك السنوي بتكلفة مائة جنيه إسترليني.

تجدر الإشارة إلى أن «المسرح الوطني» البريطاني مغلق حالياً، لكن سيعاد فتحه في 11 ديسمبر/كانون الأول الحالي.

وكان تقرير برلماني بريطاني، نشر في يوليو/تموز، إلى أن جائحة فيروس كورونا وتأخر الدعم الحكومي للقطاع الثقافي يهددان استمرارية عدد كبير من المسارح البريطانية، ومنها مسرح «غلوب» الشكسبيري.

ولاحظ التقرير الصادر عن «لجنة الشؤون الرقمية والثقافية والإعلامية» في مجلس العموم أن القطاع الثقافي يواجه «خطراً وجودياً بسبب (كوفيد ـ 19) والقلق المستمر» نتيجة الجائحة.

وقد لحقت أضرار كبيرة جرّاء الجائحة بهذا القطاع الذي يعمل فيه 700 ألف شخص ويساهم بصورة كبيرة في الاقتصاد البريطاني، إذ حرمته تدابير الحجر المطبقة، منذ 23 مارس/ آذار الماضي، من كل مداخيله، واضطر بعض المسارح إلى إقفال أبوابه نهائياً أو صرف الموظفين.

ومن المرجّح ألّا تقلّ نسبة المسارح وشركات الإنتاج التي قد تقفل نهائياً قبل نهاية السنة الحالية عن 70 في المائة، بينها مسرح «غلوب» الشكسبيري في لندن، إذ اضطرت إلى إلغاء 15 ألف عرض، مما الحق بها خلال الأسابيع الاثني عشر الأولى للحجر خسائر تفوق 300 مليون جنيه إسترليني (380 مليون دولار أميركي) مداخيل فائتة من بيع التذاكر. وقد يبلغ إجمالي هذه الخسارة 603 ملايين جنيه إسترليني.

وحذّر رئيس اللجنة البرلمانية، جوليان نايت، من خطر تحول بريطانيا إلى «صحراء ثقافية»، هي التي تحتل موقعاً متقدماً في مجال الإنتاج الثقافي. ودعا التقرير إلى توفير حوافز وتسهيلات ضريبية للقطاع، أبرزها خفض نسبة الضريبة على القيمة المضافة على التذاكر في السنوات الثلاث المقبلة. وكانت المسارح البريطانية، البالغ عددها نحو 1100، تستخدم نحو 290 ألف شخص عام 2018، فيما كانت مداخيلها من مبيعات التذاكر تناهز 1,28 مليار جنيه إسترليني. وبلغ عدد الذين حضروا العروض المسرحية عام 2018 نحو 34 مليون شخص، أي أكثر من كل مباريات الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

تضم المسرحيات أعمالاً لهيلين ميرين (رويي جاك/Getty)

إضاءة

مدينة الطوباوية الرأسمالية المقدَّسة

تغوُّل العمارة في مكّة

إضافةً إلى طغيان اقتصاد السوق على مشاريع التوسعة والبناء والتسويق في مكّة وجرفها لكل ما هو أمامها من مبانٍ تاريخية وأجواء روحانية، فقد تسبّبت هذه الاندفاعة الاستثمارية الشرسة في انفصام هائل ناجم عن التعارض الشديد بين مبادئ النيوليبرالية والأسس الروحانية للحج

ناصر الرباط

مكّة مدينة لا كغيرها من المدن. أولى مدن الإسلام المقدّسة وأهمّها، وقبلة صلوات المسلمين على مر العصور. تُشدّ إليها الرحال من كل فج عميق ويزورها كل سنة ملايين المسلمين ساعين لاستكمال دينهم والتزوّد منها بعبق روحاني يعينهم على مواصلة الحياة والتهيّؤ لما بعدها. لا تشابهها في ذلك سوى بعض المدن المقدّسة الأخرى في العالم؛ كالقدس وروما وبنارس وسان جوان دي كومبستللو، التي يحج إليها مؤمنوها ويتكبّدون لأجل ذلك مصاعب الطريق ووعثاء السفر. ولكنّ مكّة تزيد عليهم في أنّ الحج إليها فريضة على كل مسلم ومسلمة إن استطاعا إلى ذلك سبيلاً، ممّا يعني تعاظُم التدفّق إليها في موسم الحج مقارنةً مع غيرها من المدن المقدّسة وتطاوُله على مدى العام في زيارات المعتمرين. وقد تراكم فيها على مدى الخمسة عشر قرناً من تاريخ الإسلام ذكريات كثيرة، ابتداءً من أصولها ما قبل التاريخية من إعادة بناء البيت على أيدي إبراهيم وإسماعيل، ثم الحدث الأعظم من ولادة النبي محمد وترعرعه فيها، وولادة رسالته واشتداد عودها فيها، وعودته إليها ظافراً وفاتحاً عند اكتمال رسالته، مروراً بما خلّفه فيها الملايين من المقيمين والزائرين والمجاورين من عامّة المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، وما بناه الحكّام الطامعون بتخليد أسمائهم فيها، وانتهاءً بمشاريع التوسُّع العملاقة التي طوّقتها من كل حدب وأزالت الكثير من معالمها القديمة في نصف القرن الماضي، ثمّ في السنوات العشرين الأخيرة.

مشاريع التوسُّع هذه، على الرغم من أهميتها الفائقة، من المواضيع التي لم تُناقَش بما فيه الكفاية في الدراسات المعاصرة. هذا لا يعني أن الصحافة لم تغط هذه المشاريع العملاقة، أو أن الأدبيات المهنية من هندسة وعمارة وإدارة وتمويل لم تدرسها. فهناك العديد من المقالات الصحافية والبحوث العلمية التي وصفتها وحلّلتها. هذه الدراسات كلّها تلاحظ ضخامة مشاريع التوسُّع هذه وشموليتها وتعقيدها وارتفاع كلفتها الفلكية؛ إذ إنّ الدولة السعودية قد آلت على نفسها تأمين الحج بكل خدماته ومتطلباته، والتوسُّع في ذلك مع توسُّع عدد الحجاج وبلوغهم أرقاماً هائلة، كلهم يريد سقفاً وطعاماً وصحة وأماناً وسهولة في التنقل لأداء شعائر الحج في المدينة وحولها.

ولكنّ هذه الأدبيات، على كثرتها، نادراً ما تتطرّق إلى ما هو أبعد من القبول بضرورة التوسّع، على الرغم من تكاليفه الباهظة مادياً وعمرانياً ومعنوياً واجتماعياً، أو إلى التساؤل عمّا إذا كانت مشاريع التوسُّع هذه ضرورية أصلاً أو أنها تتقيّد بمعايير احترام قدسية المدينة وثرائها المتنوّع بالذكريات الإسلامية المتراكمة. أي أن النقد، بمعناه المعرفي الواسع، غائب أو شبه غائب عن دراسات مشاريع التوسُّع العملاقة في مكّة.

لهذا أسباب عديدة؛ أولها هو غياب النقد البنّاء عموماً في الفكر العربي المعاصر، من جملة ما يغيب من الأدوات المعرفية الحديثة. وهناك أيضاً أسباب أكثر مباشرةً بعضها يتعلّق بشحّ الدراسات النقدية المعمارية والعمرانية في اللغة العربية مقارنةً مثلاً بالنقد الأدبي أو الشعري. ولكن السبب الأكثر أهمية هو السعي الدؤوب للسلطات والمستثمرين في مكّة لإسكات أي محاولة لنقد هذه المشاريع النيوليبرالية الرابحة في المدينة المقدّسة وتصويره على أنه نكران لفضل السلطات في تيسير الحج وسهرها الدائم على توفير ما يحتاجه الحجيج.

ولكنّ النقد الأهم، برأيي، هو ذلك التي يتجاوز حدود المدينة وحدود ذكرياتها وقدسيتها لكي يقدّم رؤية متكاملة لظاهرة أوسع من المدينة المقدّسة، ألا وهي ظاهرة المدينة الخليجية المعاصرة التي اقترح مايك ديفيس، العمراني الأميركي البارز، لها اسم مدينة الطوباوية الرأسمالية؛ فمشاريع التوسعة الهائلة في مكّة المعاصرة جعلتها أقرب إلى أن تكون واحدة من هذه المدن الخليجية من أن تكون المدينة المقدّسة المتفرّدة والمتميّزة التي كانتها منذ ظهور الإسلام وحتى الماضي القريب. هذه المدن الخليجية التي كانت تنام وادعة على شواطئ لازوردية هادئة أو في طيات صحارى ذهبية شاسعة حتى جيل مضى تُبنى اليوم بوتيرة هائلة وتتوسّع أفقياً وشاقولياً بسرعة خيالية. ولا يقتصر الأمر على دبي التي أصبحت رمزاً للانفلاش العمراني والمبالغة الاستهلاكية الهائلة، بل يتعدّاه لكلّ مدن الكويت وقطر والإمارات والبحرين وعُمان، وحتى غالبية المدن الكبرى في السعودية. كلّها منغمسة في عملية يمكن أن نسمّيها، نسبةً إلى دبي مدينةِ منشئها، بـ «الدبَيْنة»، وإن كانت كلّ منها تفتّش لنفسها عن صورة خاصّة أو وظيفة مغايرة تميّزها وتعطيها شيئاً من التفرُّد في حلبة منافسة حادّة على استقطاب رؤوس الأموال وشركات الإنشاء والتسويق والتشغيل، وفي النهاية المؤسّسات والأفراد الذين سيدفعون ثمن تلك العمارة ويستخدمونها.

لكن هذه الطفرة في الخليج ما هي في الحقيقة إلا طفرة صورةٍ أكثر منها طفرة واقع كاملة متكاملة؛ فهي قد تجاوزت الحداثة من دون أن تمرّ بها وقفزت مباشرةً إلى ما بعد حداثة الرأسمالية المتأخّرة، معربشةً على ثقافة الاستهلاك والاستثمار: طرفي الدائرة الاقتصادية النيورأسمالية الشرسَيْن. والخليج، على ما يبدو من خلال تسابُق دوله على اعتناق هذه الصورة، قد نجح في أن يكون معاصراً بالمعنى الرأسمالي العولمي للكلمة، أي الحاوي والمحتوي لمفاهيم السوق والاستثمار والاستهلاك، بغضّ النظر عمّا اضطرّ لتجاوزه من دون أن يجرّبه من مراحل النمو الصناعي والمعرفي والتقدُّم العلمي والاجتماعي والتكنولوجي وما إليها من المفاهيم التي تُشكّل أركان ما نسمّيه بالحداثة، ممّا زاد الطين بلّةً في حالة مكّة هو البُعد المقدّس للمدينة والدَّور الخاصُّ جداً التي تلعبه في أفئدة المسلمين؛ فبالإضافة إلى طغيان اقتصاد السوق على مشاريع التوسعة والبناء والتسويق فيها وجرفها لكل ما هو أمامها من مبانٍ تاريخية وأجواء روحانية تميّزت بها المدينة، فقد تسبّبت هذه الاندفاعة الاستثمارية الشرسة في انفصام معرفي وثقافي واجتماعي هائل ناجم عن التعارض الواضح والشديد ما بين مبادئ السوق النيوليبرالية والأسس الروحانية والزهدية لمناسك الحج ومراميه ولمعنى مكّة الإسلامي التعبُّدي الشامل.

(مؤرّخ معماري مقيم في الولايات المتحدة)

صورة جوية للمسجد الحرام في مكة و«أبراج البيت» على مقربة منه (Getty)

لم تعُد المدينةَ المتميّزة التي كانتها منذ ظهور الإسلام

تعمل السلطات والمستثمرون على إسكات أي نقد لهذه المشاريع

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

مستهلَك من نوع آخر

نحن أمام نموذج جديد من المستهلَك: المستهلَك للمقدّس، الذي تغريه شركات الاستثمار بالاستهلاك عن طريق تلاعُبها بالبعد الروحاني للمدينة المقدّسة. هذا المستهلَك هو الدافع الأساس لتغوُّل العمارة في المدينة المقدّسة وخطّ الدفاع الأول في محاولة استعادة البعد الإنساني لقدسيتها. من هنا يجب على العمارة أن تلعب دوراً جديداً في تثقيف وتوجيه هذا المستهلَك على الرغم من إغراء الطوباوية الرأسمالية المقدّسة.

إطلالة

لأنّ لكل عصر ذوقه وفهمه

زمن الترجمة

للترجمة قدرةٌ خارقة على التحرّك بين الأزمنة، فتنقُل كاتباً من زمنه الماضي وتبعثه مجدّداً، مجسّداً في كتابته، لكنْ في غير لسانه

مزوار الإدريسي

من بين الأحكام النقدية التي رُوِّج لها، في العقود الأخيرة - بخصوص الجنس الأدبي الأكثر اجتراحاً من قِبل المُبدعين العرب، والأكثر مقروئية من بين الأجناس الأدبية العديدة الحاضرة في المجال الإبداعي عربيّاً - الإقرارُ بانبثاق الرواية وهيمنتها، والتسليمُ بأنّ الزمَن الإبداعي العربي المعاصر هو «زمن الرواية».

لقد عُقِدتْ في هذا الشأن مؤتمراتٌ للنظر في «زمن الرواية»، وصدرت أعداد خاصة في مجلّات متنوّعة عالجَت الموضوع، مثلما ألّفتْ كُتبٌ تخوض في هذه الظاهرة الأدبية التي عزّزها تنامي التأليف في الرواية والإقبال على استهلاكها، ناهيك عن تعاطي شُعراء عرب متميّزين الكتابة فيها، مع ما لهذا الانصراف إليها من قِبَلهم من رمزية، نظراً لمكانة الشعر التاريخية في تاريخ الثقافة العربية.

نعرف أنّ الرواية جنسٌ أدبي غربي طارئ على الثقافة العربية، وأنها بدأت اختراق ثقافتنا في سياق تَبَعيّ استعماريّ، وأنّ الاحتكاك بها أحدث تحوُّلاً عميقاً في تقاليد السَّرد العربي، وأنه ما كان لهذا الاحتكاك أن يكون عامّاً وقويّاً لولا الدور الذي قامت به الترجمة، في التعريف بأدب الغرب، وما نجم عنه من ظهور أجناس أدبية جديدة في ثقافتنا؛ كالمسرح والقصّة وغيرهما. إذن، لا عجب في أن يكون زمننا هذا زمنَ الترجمة بامتياز، لكونها الفاعل الأساس في تحريك الأسن، وزوّدنا بالجدّة، والدفع بأدبنا إلى المغامرة ليس في الرواية وحدها، بل في الأجناس جميعها، وفي تجسيد التلاقح الثقافي.

وطبيعي، تبعاً لذلك، أن تكُون الترجمة في حدّ ذاتها جنساً أدبياً على حدة، وأن يُعترَف لها بتأثيرها القَوي في الوسط الأدبي والاجتماعي معاً، بل أن نَنتبه إلى دورها الحاسم في لحظات مفصلية مُعيّنة تكون الأمم مأزَرةً بها، ففي مثل تلك اللحظات التاريخية يتوقّف على حركة الترجمة تطوُّر المجتمع ثقافياً أو تراجُعه، أو في تنوُّع إصداراتها أو تركيزها على خطّ بعينه، ويكفي التذكير بدورها في ترسيم اللغات الإقليميّة بصفتها لغات مستقلّة إثر ترجمة الإنجيل من اللاتينية إلى باقي لغات أوروبا المعروفة حالياً.

كذلك تكون الترجمة دالّة على الزمن الذي صيغت فيه، لأنّ في صدور كُتُب بعينها مترجَمة في زمن بذاته، عند مؤسّسات ترعاها، ما يشي بأنها تتأثر وتُؤثر في زمن ظهورها، ولأن بروزها يُفصح عن وضعها في سياق محدّد، وما يُمكن أن يكون مطبوعاً به من احتقان سياسي أو اجتماعي، أو عن تمثيلها لحساسية تبحث لنفسها عن موقع، إلخ.

ينقل المترجم النصّ ويُحوّله ويؤوّله بأسلوب معيّن، ويتصرّف فيه بصيغة يتصوُّرها ملائمةً لوسطه وزمانه، فتبدو ترجمتُه مختلفةً إلى حد كبير عن الأصل، أي في غير الصورة التي عُرف بها، أو تَظهر مختلفةً عن ترجمات سبقتها زمنياً، فينحو النقّاد وحتّى القرّاءُ باللائمة عليه، ويتّهمونه سريعاً بالخيانة أو التحريف، نظرا لتمثّلهم الترجمة في صورة بعينها؛ يَقيسون عليها عمَلَ المترجم، وينسى هؤلاء أن للترجمة قُرّاءَها الذين تتوجّه إليهم، والذين يَكونون من أبناء زمنه من المعاصرين له، فهو يترجم لهم، لأنه يعرف أخلاقهم وأذواقهم وفلسفتهم، وليس لمن رحلوا عن الوجود، من الذين لن يعرفوا مآل أعمالهم، ولن يطّلعوا بأي حال على ما أُنجز بَعدهم، أو حتى لمن سيأتون لاحقاً ممّن سيكون لهم معاصروهم من المترجمين الذين يُراعون قُرّاءَ عصرهم، لأنّ لكل عصر ذوقه وفهمَه، وهذا يعني أنّ للترجمةِ زمناً آخرَ؛ لا ينحصر في ما عرَضْنا له لحد الآن من هيمنة وتأثير.

كثيراً ما تكون الترجمة دالّة على الزمن الذي صيغت فيه

ولا يقف الأمر هنا، فعلاقة الترجمة بالزمن أكثر تعقيداً، لأنّ لها قدرة خارقة على التحرّك بين الأزمنة، فتَنْقُل كاتباً من زمنِه الماضي، إن كان ممّن غادروا العالَم، وتبعثه في الحياة مجدّداً مجّسّداً في كتابتِه، لكنْ في غير لسانه، فيَكتسب قرّاءَ جُدداً يُعطونه الاستمرارية في الحياة، وفَقَ والتر بنيامين، وتَغدو نصوصه أو كُتبه القادمة من زمن سحيق حاضرة في ثقافة غريبة، ويصير هذا المؤلّف معاصراً لقُرّاء الزمن الذي تُترجَم فيه نصوصُه.

(أكاديمي ومترجم من المغرب)

تجهيز لـ جون ماصون

قراءة

حارث سيلايجيتش قصائد لها وراء الحياة

الشاعر في رحلته

في مجموعته الشعرية «ملتقى الكلمات»، التي صدرت ترجمتها إلى العربية حديثاً، تحضر تساؤلات الشاعر البوسنوي في التاريخ والسياسة والثقافة

محمود منير

تحضر القصيدة لدى الشاعر والسياسي البوسنوي حارث سيلايجيتش (1945)، بوصفها فضاءً لمقاربة قضايا عديدة تشغله في التاريخ والسياسة والثقافة، حيث لا تنفصل لديه الكلمة في معناها الشعري عن رؤيته للواقع، إنما تأخذ أسلوباً مغايراً في التعبير عنها، وبذلك يقف المتابع أمام الانشغالات ذاتها داخل النص وخارجه.

يُعدّ آخر يبرز في شعره متعلّق بتأمّلاته في الحياة والموت، ومعنى الإنسان ووجوده، وغيرها من التساؤلات الفلسفية التي لا يكفّ، أيضاً، عن طرحها في مجموعته الشعرية «ملتقى الكلمات»، التي صدرت حديثاً نسختُها العربية بترجمة الكاتب الأردني إسماعيل أبو البندورة عن «الآن ناشرون وموزّعون». تبدو هذه الحمولة المعرفية والثقافية، إلى جانب تفرّغ سيلايجيتش للعمل العام، سببين أساسيين في تأخُّر إصدار كتابه الشعري الذي يأتي في لحظة نضج يحكمها تصوّره من ضرورة «إنقاذ العالم بالشعر» - كما يوضّح مواطنه المفكّر والناقد أسعد دوراكوفيتش (1948)، في مقدّمته - في محاولة لتخليص هذا العالم من الابتذال والبشاعة بواسطة الشعر.

تصديقاً لهذه المقولة، يثبّت سيلايجيتش موقفاً ينتمي إلى منظومة قناعاته الراسخة بالعدالة والحرية، فيدوّن في إحدى قصائده: «سمعت الفلسطيني يقول:/ أحمل حفنة من تراب البلاد/ والتراب طعامي عندما أموت/ وستبقى بلادي في لحمي/ وأنصت لنفسي وهي تتباهى:/ بلادي واسعة لا يمكن نقلها بالحفنات/ كافية لأكون منغرساً فيها/ وعندما تزف الساعة/ يمكنها أن تغمر كياني...».

ومرّةً ثانية، يُحاكم الشاعر أخلاقياً أحد الكتّاب الروس، الذي كان مع المعتدين على تلّال سراييفو، وقام بقنص السكّان المحاصرين فيها أثناء الحرب البوسنية خلال تسعينيات القرن الماضي. وفي قصيدته يصف كيف جاع الناس خلال الحصار ولم يجدوا سوى قليل خبز وماء إلى أن وصل «ضيف» من بعيد ورمى الناس ببندقيته حيث سقطوا مثل الدمى، حيث يكتب في وصف المشهد: «سراييفو العطشى.. الجائعة/ سراييفو المدماة/ لا تشبع/ أقنعة العالم الكبير تذوب/ وعلى سراييفو/ المغسولة من الأوهام/ على ساحة الموت تلك بين الجنّة والنار/ يسقط التاريخ/ التاريخ الذي نسيته أوروبا../ تاريخ حقيقي ذو لون واحد/ بدون مرايا.. بدون آخر/ غير ملوث بحب الإنسان/، غير ملوث بنداء السلام/ بدرع أو بدونه.. منتصر دائماً../ تاريخ قدري سماوي».

مساحة أخرى تستحوذ على نظرة سيلايجيتش تجاه الكون والإنسان وما يتولّد عنها من صور ويفيض من دلالات، بلغة تنزع نحو الشذرة والومضة السريعة المكثّفة بالمعنى والإشارات، حيث يقول في قصيدة «انتظار»: «على الطريق نفسه/ داعبت الحياة/ رغبت في اللحاق بها/ لكن الحياة غذّت الخطى/ كي تسبقني../ أقف الآن وحيداً/ وراء الحياة، في مكان ما حيث كانت الطريق/ وأنتظر..».

في مجموعته الشعرية «ملتقى الكلمات»، التي صدرت ترجمتها إلى العربية حديثاً، تحضر تساؤلات الشاعر البوسنوي في التاريخ والسياسة والثقافة

محاولةٌ لإنقاذ العالم من الابتذال والبشاعة بكتابة الشعر

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

حارث سيلايجيتش (Getty)

فعاليات

تقيم «مكتبة عبد الحميد شومان» في عمّان، بين العاشرة صباحاً والخامسة مساء، يوماً بعنوان **ماراثون القراءة**، حيث يتم تجهيز شكل المكان بطريقة مشابهة لسباق الماراثون الرياضي، فهناك خط بداية وخط نهاية ومسار للمشاركين، بهدف التسابق لقراءة أكبر عدد من الصفحات في هذه المدة بغض النظر عن نوع الكتاب المقروء.

اليد التي تَطبع عنوان معرض جماعي ينطلق في «غاليري آرت لاب» ببيروت، عند الحادية عشرة من صباح بعد غد السبت ويستمر حتى 24 من الشهر الجاري. يضمّ المعرض، الذي ينظمه «استوديو بيروت للطباعة»، أعمال 25 فناناً أوروبياً تتراوح بين النقوش الخشبية والخطية والطباعة الحجرية والنقوش الغائرة، ومن بينهم: **إيفون اليكسييف**، و**اليس أموروزو**، و**ميشيل برزين** وآخرون.

تحت عنوان **حيوية**، ينطلق معرض الفنان **مروان الجمل**، في «غاليري مشربية للفن المعاصر» بالقاهرة، عند منتصف بعد غدٍ السبت ويتواصل حتى الحادي عشر من كانون الثاني/ يناير المقبل. في تقديمه، يصف الفنان المصري مجموعة الأعمال المعروضة بأنها «تستكشف جماليات الطبيعة الديناميكية والجامحة».

تختتم اليوم فعاليات «ملتقى السرديات السابع» في مدنين التونسية، والذي انطلق أمس بعنوان **السرد والبحر**. المحاور التي تناقشها جلسات الملتقى هي وجوه البحر ودلالاتها في المدونة السردية العربية والأجنبية القديمة والحديثة، والبحر في سرديات الجغرافيين والمؤرّخين العرب، والبحر في الأدب السردي الموجه للطفل.

كاريكاتير

إغواء التسوق لعبات الفاكهة المحرمة (بيدرو مولينا، كارتون موفمنت)

بشر يتسوقون وبشر ياكلون القمامة (آني ديرينيه، ذات المصدر)

الجمعة السوداء

غدا هذا الموسم المجنون المسمى بالجمعة السوداء، عالمياً، تهتاج فيه قطعان المتسوقين وتصطف في طوابير طويلة انتظارا لشراء السلعة التي أبخس سعرها. موسم يسيل فيه لعاب التجار لحصد ربح موسمي مضمون حتى مع بخس السعر، وتتضاعف حمى تسوق الجمعة السوداء عبر الإنترنت مع إغلاقات كورونا. الرسامون الساخرون يأخذون في غالبهم موقفاً رافضاً نابذاً لهذا التقليد، ويرون فيه ظاهرة رأسمالية قبيحة تنمّ عن استغلال واستغفال. هاكم الرسومات.

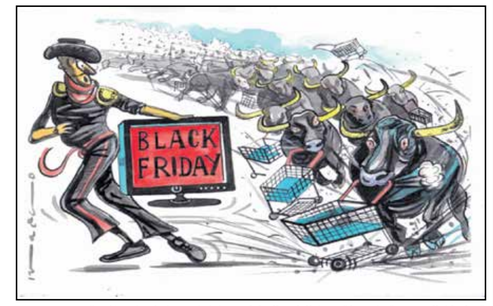

قطعان المتسوقين تساق من التاجر الماتادور (إيفيلو سيفيكوف، ذات المصدر)

المستهلكون أسرى بين قضبان سلة التسوق (أوليفير بلو، ذات المصدر)

أبيض وأسود

حرية الأموات

باسل طلوزي

«إما الإنسان أو حقوقه، لا أستطيع منح الاثنين معًا، فلدينا أولويات، ثم إننا دولة لا تعترف بالتعابير المركّبة من قبيل (حرية الإنسان)، و(كرامة الإنسان)... نحن دولة (الواحد) فقط. لاحظوا أنني أنحاز للحصان وأنتم تريدون السرج، ما فائدة أن تحصلوا على السرج وتفقدوا الحصان؟ عليكم أن تختاروا إما وجودكم نفسه أو حقوقكم وحرياتكم، وأنا من جهتي لا مانع عندي من منحكما أحدهما، فإن اخترتم الحقوق لا تلوموني إن أنهيت حياتكم وأبقيت على حقوقكم، وإن اخترتم حياتكم، فتناسوا حقوقكم. أترون كم أنا زعيم ديمقراطي أيها المنادون بالديمقراطية، ها أنا أترك لكم حرية الخيار.. أليست هذه حرية أيضًا؟ على أنني سأكون كريمًا معكم - كعادتي - وسأقدم لكم الاثنين معًا لكن بعد الموت فقط، بمعنى أنني سأمنح حقوق الأحياء للموتى. وحقوق الموتى للأحياء، وبهذا أكون منصفًا، والكرة الآن في ملعبكم».

انتهى خطاب الزعيم على التلفاز الرسمي، الذي انتظره الشعب طوال اليوم بكثير من الترقب والقلق، والأمل أيضًا، فقد كانوا على ثقة أن المظاهرات الشعبية التي اندلعت في عموم البلاد منذ أيام، للمطالبة بـ«حقوق الإنسان»، أجبرت الزعيم على الخضوع لمطالبهم، وسيعلن ذلك رسميًا، غير أن الخطاب أحبطهم، وقرروا تجميد تظاهراتهم، وهو القرار الذي تلقاه الزعيم كمن انتصر في حرب عالمية.

غير أن الأمور في اليوم الثاني جاءت صادمة، فقد غادر الموتى قبورهم للمطالبة بـ«حقوق الأحياء»، كما وعد الزعيم.

مضحكات عربية

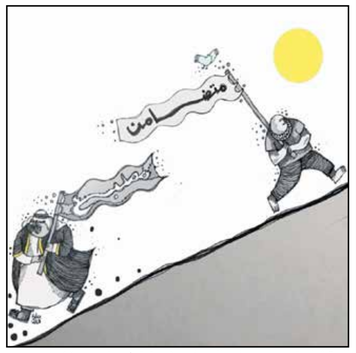

المتضامن يسمو على المطبع (سارة قائد، فيسبوك)

اغتيال في قلب إيران (الجريدة الكويتية)

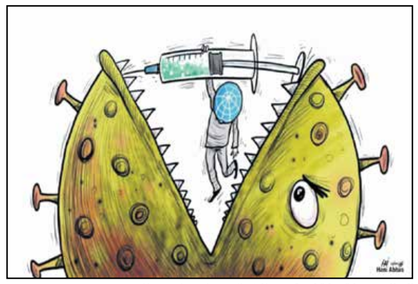

العالم معلق بلقاح كورونا (هاني عباس، فيسبوك)

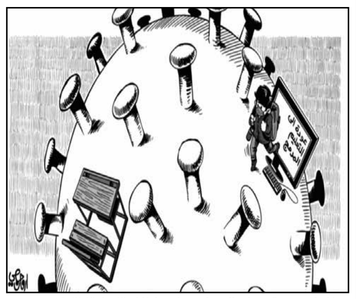

مخاطر عودة دوام المدارس في لبنان (النهار اللبنانية)

كاريكاتير مترجم

(ماني فرانسيسكو، كيغل كارتونز)

ترشيح مخزٍ لجائزة نوبل وصاحبها (القدس العربي)

كوميك أنور

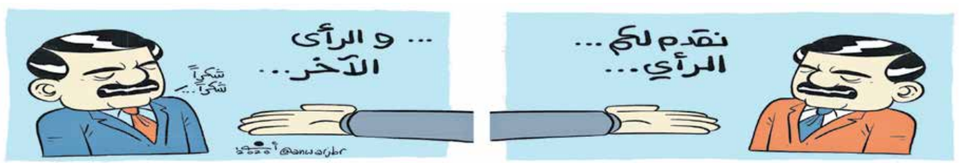

شريط (**أنور جبر**، تويتر)

رياضة

ميلان يسعى للعبور إلى الدور الثاني من «الدوري الأوروبي» (Getty)

يخوض ميلان مواجهة مهمة ضد فريق سلتيك الاسكتلندي في الجولة الخامسة من بطولة الدوري الأوروبي وعينه على التأهل للدوري الثاني. وفوز «الروسونيري» في اللقاء مقابل سقوط سبارتا براغ التشيكي أمام منافسه ليل الفرنسي، سيعني تأهله للدور الـ32 من المسابقة الأوروبية.

فرصة ذهبية لميلان

ميسي أكثر لاعبي «الليغا» بعدد التسديدات والمراوغات

يحمل الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة، رقم صاحب أكبر عدد من المراوغات والتسديدات في أول 11 جولة من «الليغا»، بطولة الدوري الإسباني لكرة القدم، هذا الموسم، رغم وجود مباراتين مؤجلتين لدى فريقه. ويتصدر ميسي القائمة بعشرين تسديدة، بفارق أربع تسديدات عن ميكل أويارزابال، لاعب ريال سوسييداد، صاحب السبعة أهداف. كما ويتصدر ميسي أيضاً قائمة أكبر عدد من المراوغات بـ34 مراوغة.

روجيه فيدرير يستعيد شعار «RF» الذي استخدمه لسنوات

استعاد نجم التنس السويسري روجيه فيدرير شعاره «RF»، الذي فقده في شهر تموز/ يوليو عام 2018 عندما ترك علامة «نايكي» التجارية ليوقع عقداً مربحاً مع شركة «يونيكلو» اليابانية. ونشر السويسري مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي يروج فيه لقبعات «يونيكلو» الجديدة، والتي يظهر عليها شعار RF الذي استخدمه فيدرير لسنوات عديدة عندما كان لا يزال يرتدي ملابس شركة «نايكي».

أندريس إنييستا يشيد بمستوى كرة القدم الآسيوية

أشاد الإسباني أندريس إنييستا بالتقدم الذي تعيشه كرة القدم الآسيوية في السنوات الأخيرة، وقال خلال مؤتمر صحافي: «إذا لم تكن في أفضل حالاتك، فقد يفوزون عليك في أي مكان. مستوى كرة القدم الآسيوية جيد للغاية وهي تتطور خلال السنوات الماضية». وأكد «الرسام» أنه يشعر بحالة جيدة بدنياً ومعنوياً، رغم تتابع المباريات مع فيسيل كوبي نظراً للجدول جراء توقف اللعب لفترة بسبب كورونا.

المقابلة

أجراها باسم الرواس

أكد الرئيس السابق لريال مدريد رامون كالديرون أن ثمّة صعوبة في انضمام صلاح ومحرز إلى الميرنغي، وأشاد في حوار خاص مع «العربي الجديد» بتحضيرات قطر لاستضافة مونديال 2022

رامون كالديرون

بيريز ارتكب خطأ كبيراً بحق كريستيانو رونالدو

من الصعب انضمام محرز وصلاح لريال مدريد

مونديال قطر سيكون الأفضل على الإطلاق

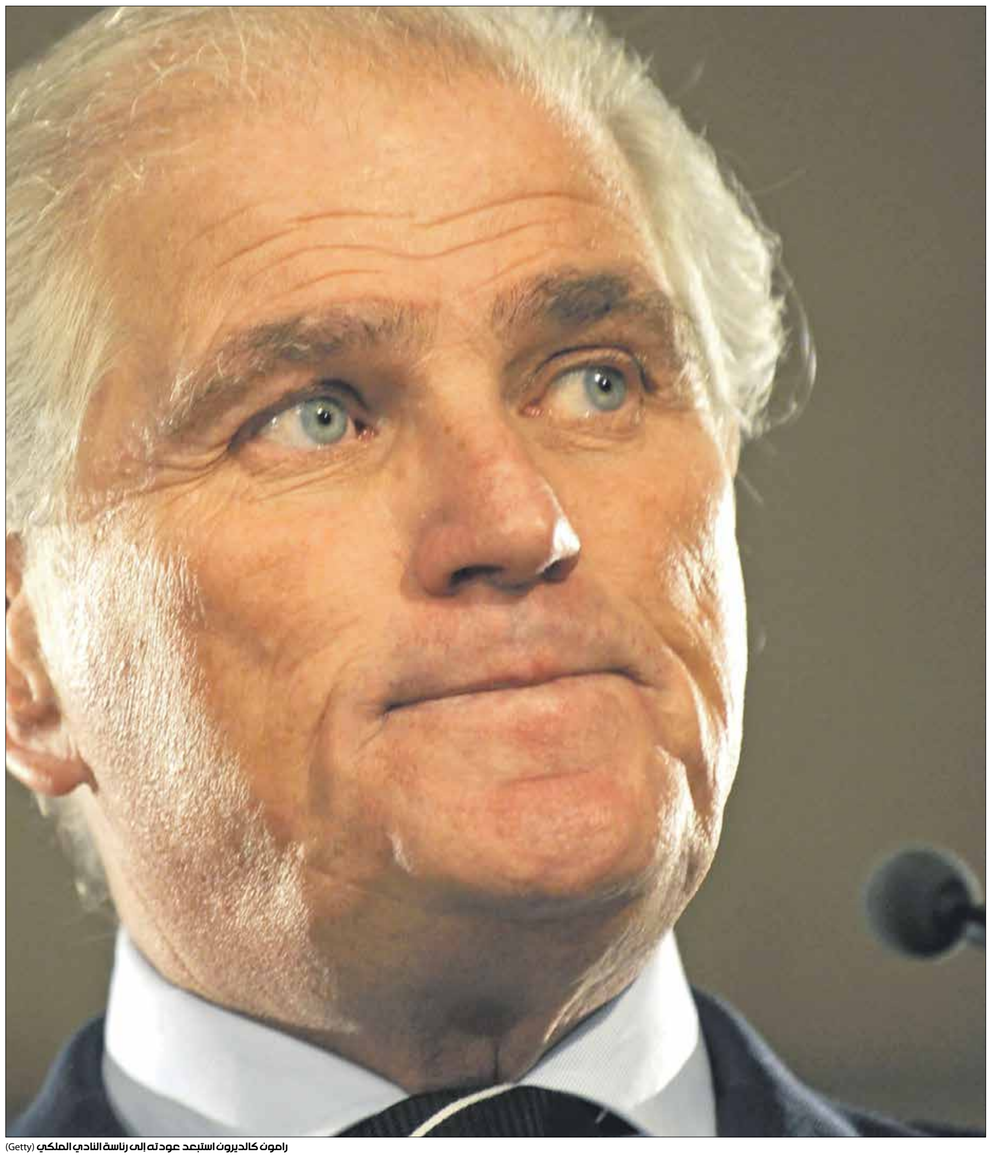

رامون كالديرون استبعد عودته إلى رئاسة النادي الملكي (Getty)

■ هل تعتقد أن نادي ريال مدريد كان من أكثر الأندية تضرراً بسبب الجائحة؟

في الحقيقة، الكثير من الناس لا يعلمون أن نادي ريال مدريد ليس مؤسسة ربحية وليس لدينا مساهمون، لذلك نحن نعتمد على نظامنا الخاص واقتصادنا الخاص. يمكنني القول إن خسارة النادي تراوحت ما بين 150 و160 مليون يورو فقط بسبب غياب الجماهير عن المباريات، وهذا يُعتبر مبلغًا ضخمًا جدًا، فنادينا لا يجني أموالًا بل يستثمر ولديه العديد من الاستحقاقات مثل دفع الرواتب. لذا بالتأكيد، النادي تأثر كثيرًا بالجائحة، وأعتقد أن العديد من اللاعبين تقبلوا تخفيض الرواتب. نتمنى أن ينتهي أثر الجائحة سريعًا، وإلا فسنعاني مشاكل ضخمة ليس فقط في كرة القدم بل على مستوى حياتنا العامة.

■ كيف تقيّم أداء الرئيس الحالي فلورنتينو بيريز؟

على مستوى النتائج لا شك أنه قام بعمل ناجح. صحيح أنه لم يحرز لقب الدوري سوى مرتين لكن على مستوى دوري أبطال أوروبا كان النجاح حاضرًا بقوة. أعتقد أنه ارتكب خطأ كبيرًا بحق كريستيانو رونالدو. ربما أنا مُنحاز في هذا الأمر لأن كريستيانو وقّع في عهدي، لكن واحدًا من أبرز عيوب بيريز أنه لا يتقبل النصائح التي تصله، وفي هذا الأمر كان دائم الملاحظات على كريستيانو والعلاقة بينهما لم تكن على ما يرام. في النهاية، لقد قرر بيع اللاعب الذي يقدم الآن مع يوفنتوس مستوى رائعًا، مؤكدًا أنه لا يزال أحد أفضل اللاعبين في العالم وأنه يستطيع اللعب لثلاث أو أربع سنوات إضافية بالتأكيد. موضوع آخر أخطأ به بيريز، إذ نحن بدأنا إعادة بناء ملعبنا والتكلفة قد تصل إلى مليار يورو، وهذا سيكون عائقًا أمام التعاقد مع مزيد من اللاعبين. ولهذا السبب، أعتقد أن ريال مدريد هو النادي الوحيد الذي لم يتعاقد مع أي لاعب في الصيف، لذا سنعاني بالتأكيد، لكن على مستوى النتائج قام بيريز بعمل جيد.

■ هل تعتقد أن زين الدين زيدان هو رجل المرحلة في هذه الفترة؟

أعتقد أن زيدان قام بعمل جيد وفي الاتجاه الصحيح. لا أعتقد أن العالم سيشهد أي مدرب في المائة عام القادمة سيتمكن من تحقيق ثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا بشكل متتال، بالتأكيد سيكون الأمر صعبًا. صحيح أنّ العلاقة مع الرئيس يشوبها بعض المشاكل لأنه قال سابقًا أريد خروج غاريث بيل وبقاء كريستيانو رونالدو، لكن بيريز عارض الأمر لأنه جاء ببيل إلى النادي عكس رونالدو الذي أراد بيعه وهنا كانت المشكلة ورحل رونالدو. وأرى أن رونالدو كان يستحق البقاء قياسًا بما يقدمه الآن.

■ لو كنت رئيساً لبرشلونة، ما هو الموقف المناسب الذي كنت ستتخذه في موضوع ميسي؟

عليك تقبل فكرة أن اللاعب لا يريد الاستمرار في فريقك. هنا يجلس الطرفان ويبحثان عن مخرج جيد لكليهما وأن يحصلا على حصتهما في الأموال. يجب القول لميسي إنك قدمت الكثير لبرشلونة وكِبَا سعداء بوجودك وتستحق أن تقرر مستقبلك.

لقد فعلت ذلك سابقًا مع البرازيلي روبينيو عندما جاءني إلى المكتب بعد التوقيع مع كريستيانو وقال لي: «حضرة الرئيس أعلم أنني لن أكون نجم الفريق وأنا أرغب بالرحيل. فقلت له حسناً، ابحث عن ناد وسأمنحك حق المغادرة». من غير الممكن أن تبقي على لاعب عكس إرادته، فقدم لي روبينيو عرضًا وتمنيت له حظًا سعيدًا في ناديه الجديد. لكني أعترف أن ثمة صعوبة بالنسبة لرئيس برشلونة في أن يقول ذلك لميسي. ربما أخطأ اللاعب في الطريقة التي تعاطى بها مع ناديه لأنه سمع استشارة والده، وهذا الأمر يحدث كثيراً لأن بعض اللاعبين يفتقدون الاحترافية، ويجب عليهم التعاطي من خلال وكلاء محترفين. وسمعنا ما حدث من أن الوالد جلس مع مانشستر سيتي وربما غيره، ورأينا جميعًا أن النهاية لم تكن جيدة للطرفين.

■ هل من الممكن أن نرى محمد صلاح أو رياض محرز في ريال مدريد؟

لا شك أن صلاح ومحرز لاعبان كبيران، لكن النقطة هنا تكمن في المال. على سبيل المثال، نادٍ مثل ليفربول أو أي نادٍ آخر في الدوري الإنكليزي يتفوق في الحصول على العائدات على أي نادٍ آخر في الدوري الإسباني. حقوق النقل التلفزيوني أعتقد أنها تزيد 3 أضعاف في «البريميرليغ» عن «الليغا»، وبالتأكيد أيضًا الأمر يعود إلى اللاعب نفسه فهو صاحب القرار. بالعودة إلى رونالدو عندما جاء إلى مدريد، كان يبحث حينها عن مزيد من التحديات وأنا قبلت ذلك، فاللاعب الذي يريد المغادرة لا يمكنك إجباره على البقاء، وهنا النقطة الأهم بأن تعرف ما يشعرون به وما هي أفكارهم بخصوص المستقبل.

■ يمرُّ العالم في فترة عصيبة بسبب وباء كورونا، كيف تقيّم تصدي قطر لهذه الجائحة، وهي البلد المنظم لكأس العالم المقبلة بعد عامين؟

كل العالم تأثر بجائحة كورونا. لقد «غيّر» الفيروس العالم بأسره بطريقة صادمة ومن الطبيعي ألا تكون قطر استثناءً.

بالتأكيد تأثرت قطر، لكن بحسب ما علمته من الإعلام ومن العديد من الأصدقاء في قطر أن كل شيء يسير على ما يرام، وأنهم يسيرون في الطريق الصحيح في الوقت الحالي وهذا ما نتج عنه انخفاض في مؤشر الإصابات والوفيات. هذا الأمر سمح لقطر باستضافة العديد من الأحداث الرياضية في ظل «كورونا» مثل الأدوار الإقصائية لدوري أبطال آسيا وإقامة دوري نجوم قطر، إضافة إلى العديد من الأحداث وبحضور عدد محدود من الجماهير.

■ لقد كان لك العديد من الزيارات للدوحة سابقاً، كيف تقيّم تحضيراتها لاستضافة المونديال مقارنة بالدول التي سبقتها بتنظيم هذه البطولة؟

لا شك في أنه قبل عشر سنوات في ديسمبر/كانون الأول 2010، كان عدد قليل من الناس يعتقد أن 90 في المائة من منشآت مونديال قطر كالملاعب والبنى التحتية ستكون جاهزة قبل عامين. هذا ما يؤكد أن قطر الدولة الصغيرة بالمساحة وعدد السكان هي كبيرة بأفعالها، وأقول ذلك دائماً عن الأفكار الإبداعية والوفاء بالوعود مع الأخذ في الاعتبار بأنهم قاموا بكل ذلك رغم العديد من المشاكل مثل الحصار غير العادل إضافة إلى الجائحة. واجه العالم مشاكل عديدة هذا العام، وهذا رائع بالنسبة لقطر، وأنا أعلم جيداً ما قام به حسن الذوادي (الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث) وناصر الخاطر (الرئيس التنفيذي للجنة قطر 2022)، لكنني متفاجئ بما قاموا به وأن كل شيء سيكون ممتازاً، وأنا قلتها كثيراً مَن قبل إن مونديال قطر سيكون الأفضل على الإطلاق.

■ تعرّضت قطر للعديد من الحملات الإعلامية بعد نيلها شرف تنظيم كأس العالم 2022، هل تعتقد أن مروجي الحملات اقتنعوا أخيرًا بأن ما كتب كان بعيداً عن الواقع؟

أعتقد أن أهم هذه الحملات والتعليقات جاءت من الجهل بالمعرفة بأن دولة صغيرة بعدد سكان محدود ستكون قادرة على تنظيم كأس العالم. هذا الأمر كان منطقيًا في البداية وأي شخص كان يمكن أن يفكر بنفس الطريقة لكن قطر فعلتها، وبالتأكيد أن معظم التعليقات كانت بشأن العمال وأماكن الإقامة. لقد زرت بعضها، وأقولها بصراحة إن المشكلة ليست في قطر لكن المشكلة في الدول التي ينتمي إليها هؤلاء العمال فهم كانوا يعانون ولا يحصلون على عمل واحد على الأقل في بلادهم، وإذا حصلوا على عمل فهم يتقاضون 10 دولارات في اليوم. عندما جاؤوا إلى قطر وجدوا الراتب يتراوح ما بين 400 و500 دولار في الشهر إضافة إلى إعفائهم من الضرائب وحصولهم على مكان للإقامة وطعام وملابس وتنقلات. هل هذا صحيح أم لا؟ بالتأكيد أي شخص يرغب بالحصول على مليون دولار سنوياً، لكن هذه ليست قواعد العالم وأعتقد أن العديد من الأشخاص علِموا بأنهم كانوا على خطأ.

■ كيف ترى انعكاس إقامة بطولة متقاربة المسافات في قطر على الجماهير في كأس العالم؟

للمرة الأولى في التاريخ ستقام البطولة بما هو أشبه بمدينة وليس دولة كبيرة، فلا حاجة للتنقل عبر الطائرات؛ ليس فقط بالنسبة للجماهير بل أيضاً بالنسبة للاعبين الذين سيقيمون في نفس الفندق منذ يوم الوصول حتى يوم المغادرة. بالتالي هذا سيكون مهماً جداً لمستوى اللاعبين، وأيضاً بالنسبة للجماهير سيكون الأمر أقل كلفة، والفرصة متاحة لحضور 3 أو 4 مباريات في نفس اليوم مع مسافات متقاربة جداً من 20 إلى 30 دقيقة في ظل شبكة طرقات حديثة ومواصلات متطورة. سيكون الأمر رائعاً.

■ هل تفكر بالعودة إلى رئاسة ريال مدريد مجدداً؟ هل سنراك رئيساً ربما لنادٍ آخر؟

أنا الآن أركز على عملي. لدي مكتب محاماة في مدريد وهناك الكثير من الأعمال. في كرة القدم عليك أن تمضي الكثير من الوقت، وعليك التخلي عن الوقت مع عائلتك. لدي الآن 3 أحفاد وأنا أستمتع كثيراً بالتواجد معهم واللعب معهم، كذلك الأمر مع زوجتي. أنا أحب السفر والقراءة وسماع الموسيقى والتواجد في نادٍ مثل ريال مدريد يتطلب الكثير وهناك أيضاً معاناة كبيرة. لا أقول لا نهائية، لكن بنسبة 90 في المائة، سابقى على ما أنا عليه الآن، وأستمتع بحضور المباريات عبر الشاشة أو في الملعب، وهذا مثالي بالنسبة لي.

نبذة

ولد رامون كالديرون في 23 مارس/ آذار 1951 في إسبانيا

■■■

كالديرون محام ورئيس نادي ريال مدريد الإسباني سابقاً

■■■

في عهده حقق الميرنغي لقب الدوري مرتين بكرة القدم وثنائية بطولة الدوري وكأس الاتحاد الأوروبي مع فريق كرة السلة

■■■

ضم النادي في عهده العديد من النجوم، مثل الهولندي رود فان نستلروي ومواطنيه ويسلي شنايدر وأوين روبن. كما تم الاتفاق على انضمام البرتغالي كريستيانو رونالدو

الدوحة تشهد إطلاق رابطة لمشجعي منتخبات جنوب أفريقيا

الدوحة ـ العربي الجديد

جنوب أفريقيا تملك منتخبا مميزا على مستوى قارة أفريقيا (اللجنة العليا للمشاريع والإرث)

أعلنت اللجنة العليا للمشاريع والإرث عن تعاونها مع الاتحاد القطري لكرة القدم وتجمع جالية جنوب أفريقيا في قطر، للمساعدة في إطلاق أول رابطة لمشجعي منتخبات جنوب أفريقيا في المنطقة. يأتي هذا الإعلان بعد توقيع مذكرة تفاهم بين اتحاد جنوب أفريقيا لكرة القدم وتجمع جالية جنوب أفريقيا في قطر، لتأسيس أول رابطة في الشرق الأوسط لمشجعي منتخبات جنوب أفريقيا لكرة القدم للرجال والسيدات، ما سيدعم جهود إدارة التواصل المجتمعي في اللجنة العليا لمشاركة جميع أطياف المجتمع في قطر خلال رحلة البلاد لتنظيم الحدث الرياضي الأبرز في العالم. وفي تصريح لها حول المبادرة، أكدت فاطمة علي النعيمي، المديرة التنفيذية لإدارة الاتصال في اللجنة العليا للمشاريع والإرث، أن إطلاق روابط المشجعين، مثل رابطة مشجعي جنوب أفريقيا، تمثل فرصة لعشاق كرة القدم في كافة دول العالم للتواصل مع الجمهور في قطر، والتعرّف بشكل أوسع إلى استعدادات الدولة لاستضافة البطولة. وأضافت: «من المهم حشد الأفراد في مجتمع الجاليات في قطر وتشجيعهم على التعبير عن شغفهم بكرة القدم، لإثراء الأجواء الاحتفالية التي ستعمّ أنحاء البلاد في 2022، وضمان استمتاعهم وجميع الزوار المتوقع قدومهم إلى قطر بتجربة استثنائية». من جانبه، قال منصور الأنصاري، الأمين العام للاتحاد القطري لكرة القدم: «بعكس اعتراف اتحاد جنوب أفريقيا لكرة القدم رسمياً برابطة مشجعي منتخبات جنوب أفريقيا القاعدة الجماهيرية الواسعة لمنتخبات جنوب أفريقيا في قطر. ولا شك أن هذه الرابطة، وغيرها من روابط مشجعي المنتخبات الأخرى، ستساهم في إثراء التجربة الثقافية التي سيخوضها المشجعون وزوّار قطر في عام 2022». وتجسد هذه المبادرة رؤية إدارة التواصل المجتمعي في اللجنة العليا، والرامية إلى تعزيز ثقافة كرة القدم في أوساط الجاليات في قطر على طريق الإعداد لاستضافة بطولة كأس العالم 2022، وإشراك أفرادها في رحلة منتخباتهم خلال منافسات المونديال بعد أقل من عامين. وأعرب داني جوردان، رئيس اتحاد جنوب أفريقيا لكرة القدم، عن ترحيبه بتأسيس الرابطة الجديدة لمشجعي منتخبات جنوب أفريقيا، مشيداً بهذه الخطوة الإيجابية في سبيل دعم المنتخبات الوطنية.

> الإعلان جاء بعد توقيع مذكرة تفاهم بين اتحاد جنوب أفريقيا وتجمّع جالية بلاده في الدوحة

هاميلتون يطمئن الجماهير بعد تأكيد إصابته بكورونا

> طمأن نجم سباقات الفورمولا 1 لويس هاميلتون الجماهير بعد إصابته بفيروس كورونا

وجه نجم سباقات الفورمولا 1 لويس هاميلتون رسالة للجماهير بعد تأكيد إصابته بفيروس كورونا الذي سيغيبه عن جائزة صخير الكبرى، المرحلة السادسة عشرة قبل الأخيرة، المقررة الأحد المقبل.

وكتب هاميلتون عبر صفحته الرسمية في «تويتر»: «مرحبا يا رفاق، أنا محبط لأنني لن أتسابق في عطلة نهاية الأسبوع. منذ أن بدأنا الموسم في يونيو (حزيران)، كنت أنا وفريقي نتخذ جميع الاحتياطات التي يمكننا اتباعها وفق اللوائح وفي كل مكان من أجل البقاء بأمان. لسوء الحظ، حتى مع ظهور ثلاث نتائج سلبية في الأسبوع الماضي، استيقظت صباح أمس مع أعراض خفيفة وطلبت إجراء اختبار آخر فجاء موجبا. لجأت على الفور للحجر الصحي الذاتي لعشرة أيام». وتابع «لا يمكنني التسابق في عطلة نهاية الأسبوع هذه، ولكن أولويتي هي اتباع البروتوكولات وتقديم المشورة لحماية الآخرين. أنا محظوظ حقًا لأنني أشعر بالرضا بعد بعض الأعراض البسيطة، وسأبذل قصارى جهدي للبقاء في حالة صحية جيدة. هذه أوقات مقلقة للجميع وعلينا أن نتأكد من أننا ننظر إلى ما هو أبعد من أنفسنا. كن إيجابيا». من جهته، قال الاتحاد الدولي في بيان رسمي: «بإمكان فيا، الفورمولا واحد ومرسيدس-أي أم جي بيتروناس أف 1، التأكيد أنه خلال اختبارات الـ(بي سي آر) الإجبارية قبل سباق جائزة صخير الكبرى، جاءت نتيجة لويس هاميلتون موجبة بفيروس كوفيد-19». وأضاف «وفقًا لبروتوكولات كوفيد-19، وضع نفسه الآن في العزل وتم إعلام من كان على اتصال به». وأشار البيان إلى أن «الإجراءات التي وضعها الاتحاد الدولي للسيارات والفورمولا 1، ستضمن عدم وجود تأثير أوسع على حدث نهاية هذا الأسبوع» الذي يشكل المرحلة السادسة عشرة قبل الأخيرة من هذا الموسم الذي توج هاميلتون ومرسيدس بلقبيه عند السائقين والصانعين. ويأتي الإعلان عن إصابة هاميلتون بالفيروس بعد إجرائه فوزه الخامس على التوالي والحادي عشر هذا الموسم، مؤكدا أنه يستحق تماما إحراز اللقب العالمي للمرة السابعة في مسيرته ومعادلة إنجاز الأسطورة الألمانية ميكايل شوماخر. وتزامنا مع البيان الصادر عن الاتحاد الدولي للسيارات، قال فريق مرسيدس إنه «يؤسف مرسيدس-اي أم جي بيتروناس أف 1 الإعلان عن إصابة لويس هاميلتون بفيروس كوفيد-19 ولن يتمكن من المشاركة في جائزة صخير الكبرى في نهاية هذا الأسبوع».

> هاميلتون أحرز فوزه الخامس على التوالي والحادي عشر هذا الموسم

وكشف أنه «خضع لويس لثلاثة اختبارات خلال الأسبوع الماضي، وجاءت النتيجة سالبة في كل مرة، آخرها كان بعد ظهر الأحد كجزء من برنامج الاختبارات الموضوعة لسباقات نهاية عطلة الأسبوع. ومع ذلك، فقد استيقظ بعد يوم مع أعراض خفيفة وتم إبلاغه في الوقت نفسه أن أحد الذين كان على احتكاك بهم قبل وصوله إلى البحرين ثبتت إصابته لاحقًا». وتابع «لذلك، أجرى لويس اختبارا إضافيا وجاءت النتيجة موجبة. تم تأكيد ذلك عن طريق إعادة الاختبار. يقوم لويس الآن بعزل نفسه وفقا لبروتوكولات كوفيد-19 وإرشادات هيئة الصحة العامة. بعيدا عن العوارض الخفيفة، فهو يتمتع بصحة جيدة». وختم «يرسل له الفريق بأكمله أطيب تمنياته بالشفاء السريع. سنعلن عن خططنا لتسائق البديل من أجل عطلة نهاية هذا الأسبوع في الوقت المناسب». وبغيابه عن سباق الأحد المقبل على أقل تقدير، سيحرم هاميلتون من فرصة معادلة رقمي شوماخر والألماني الآخر سيباستيان فيتل من حيث عدد الانتصارات في موسم واحد، وقدره 13 انتصارا حققه الأول في 2004 والثاني في 2013. ويختتم هذا الموسم الاستثنائي في 13 كانون الأول/ ديسمبر الحالي على حلبة ياس مارينا، حيث لا يزال الصراع قائما بين بوتاس وسائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن على الوصافة التي يحتلها حاليا الفنلندي برصيد 201 نقطة، مقابل 189 لمنافسه.

(العربي الجديد، فرانس برس)

مباريات الأسبوع

هانس فليك: سعيد بالتعادل أمام أتلتيكو

أبدى هانس فليك مدرب فريق بايرن ميونخ الألماني سعادته بالتعادل بهدف لمثله أمام أتلتيكو مدريد الإسباني في الجولة الخامسة وقبل الأخيرة من دور مجموعات دوري الأبطال، مشيراً إلى أن الفريق كان أفضل في الشوط الثاني لأنه امتلك الرغبة في العودة بالنتيجة. وقال فليك في تصريحات بعد اللقاء: «سعيد جداً بالنتيجة، وأعتقد أننا نافسنا بشكل أفضل في الشوط الثاني من أجل العودة في النتيجة. تمكنا من تحقيق التعادل، وكانت هناك فاعلية في الهجوم بوجود (توماس) مولر».

واستغل مدرب الفريق «البافاري» الذي حسم تأهله بالفعل للدور الثاني، المباراة للدفع بعدد من اللاعبين الصغار في النصف الثاني أبرزهم المدافع برايت أري-مبي، ولاعب الوسط جمال موسيالا، وكلاهما بعمر 17 سنة، في وقت لم تغير نتيجة التعادل من موقف بطل أوروبا من التأهل ومن صدارة المجموعة، إذ يُفرد منفرداً بالصدارة برصيد 13 نقطة.

زيدان يستبعد الاستقالة بعد الهزيمة أمام شاختار

استبعد المدرب الفرنسي زيدان استقالته من منصبه معرباً عن حزنه لعدم تمكن فريقه من إحراز أهداف، وذلك رغم الهزيمة الثلاثاء أمام شاختار بهدفين نظيفين في دوري الأبطال. وقال زيدان خلال مؤتمر صحافي: «لن أستقيل، على الإطلاق. كنا رائعين في الشوط الأول، استحققنا تسجيل الهدف الأول والذي كان ليغيّر كل شيء. صحيح أن هدفهم الأول هزنا كثيراً لأننا كنا نؤدي بصورة جيدة في ملعب المنافس ونضغط من أعلى ونخلق الفرص. رد القائم عدة فرص، لم تكن الكرة تريد الدخول ثم تعقدت الأمور». وطالب المدرب الفرنسي لاعبيه بإظهار شخصياتهم أثناء المباريات المقبلة الصعبة من أجل تجاوز أزمة النتائج، أمام كل من إشبيلية وبوروسيا مونشنغلادباخ ثم أتلتيكو مدريد. وأضاف زيدان: «إنها فترة صعبة ويجب أن نظهر شخصياتنا وفخرنا. ما حدث اليوم مؤلم لأننا لا نستحق ذلك ويجب علينا الفوز بالمباراة الأخيرة. سنؤمن وأعتقد أننا سنناضل».

كروس بعد الخسارة: قادرون على التأهل

انتقد الألماني توني كروس لاعب وسط فريق ريال مدريد الإسباني، الأداء الدفاعي السلبي لفريقه في الهدف الأول الذي تلقته شباكهم في الخسارة بهدفين نظيفين على يد شاختار دونيتسك الأوكراني. وقال كروس في تصريحات تلفزيونية بعد المباراة: «الخسارة صعبة لأننا قدمنا شوطاً أول جيداً، وسيطرنا على كل شيء، والمنافس لم يسدد أي كرة في مرمانا. وصنعنا فرصا طيبة». وتابع كروس: «افتقرنا لإنهاء الهجمات، وفي النهاية تلقينا هدفاً، والأمور أصبحت صعبة بعد ذلك. بدأنا المباراة بشكل طيب، ولكننا افتقدنا للمسة الأخيرة للتسجيل. في المباريات السابقة، عندما كنا نسجل أولاً، كانت الثقة أكبر والأداء أفضل، ولكن إذا سجل المنافس أولاً، تصبح الأمور أكثر صعوبة». ورغم الخسارة، إلا أن كروس أبدى ثقته في إمكانية التأهل لثمن النهائي.

كأس مصر: طلائع الجيش يزيد محن الزمالك ويجرده من اللقب

سجل فريق طلائع الجيش مفاجأة من العيار الثقيل وزاد محن الزمالك عندما جرده من لقب بطل مسابقة كأس مصر في كرة القدم بالفوز عليه (3 - 1) بعد التمديد على ملعب الجيش ببرج العرب في الدور نصف النهائي. وجاء فقدان الزمالك للقب بعد أربعة أيام من خسارته المباراة النهائية مسابقة دوري أبطال أفريقيا يوم الجمعة الماضي أمام غريمه التقليدي مواطنه الأهلي (2 - 1). وتُعتبر هذه المرة الأولى التي يبلغ فيها طلائع الجيش المباراة النهائية للمسابقة في تاريخه. ويلتقي طلائع الجيش في النهائي مع الأهلي الذي قلب بدوره الطاولة على الاتحاد السكندري، محولاً تخلفه بهدف نظيف إلى فوز (2 - 1) على ملعب السويس الجديد. ويسعى الأهلي بطل أفريقيا لتحقيق اللقب الثالث هذا الموسم بعد الدوري المحلي ودوري أبطال أفريقيا، وتأكيد أفضليته على كل الأندية المصرية في موسم 2019-2020، على أن ينطلق نحو بطولة مونديال الأندية مُشبعاً بالألقاب.

تقرير

يعيش المدرب الفرنسي زيدان أزمة حقيقية بسبب سلسلة النتائج السلبية على الصعيدين المحلي والأوروبي، وكذلك اقتراب خطر الإقصاء من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، بعد الخسارة في الجولة الخامسة أمام شاختار دونتسك الأوكراني، فهل ينجح زيدان في الخروج من الأزمة سريعاً؟

زيدان في أزمة

رياض الترك

يعيش فريق ريال مدريد الإسباني مع المدرب الفرنسي زين الدين زيدان أزمة كبيرة مؤخراً بسبب النتائج السلبية التي سجلها على الصعيدين المحلي والأوروبي، خصوصاً بعد الخسارة القاسية أمام شاختار دونتسك الأوكراني. ويواجه المدرب الفرنسي الكثير من المشاكل التكتيكية، وبشكل خاص في الخط الدفاعي الذي يرتكب مؤخراً الكثير من الأخطاء التي كلفت الفريق خسارة الكثير من المباريات.

يعيش فريق ريال مدريد أسوأ فترة كروية منذ سنوات، خصوصاً خط الدفاع الذي ظهر بشكل سيئ وتسبب في تلقي الكثير من الأهداف وخسارة المباريات. ويظهر إلى الواجهة المدافع الفرنسي رافاييل فاران، الذي يُقدم أسوأ مستوياته الكروية مؤخراً وأصبح محل انتقادات من الجماهير.

ففي مباراة شاختار، ارتكب فاران خطأ جديداً تسبب في اهتزاز شباك فريق ريال مدريد، وأصبح اللاعب الوحيد الذي يرتكب 3 أخطاء أدت إلى أهداف في موسم واحد من دوري أبطال أوروبا. ولم ينجح فاران في قيادة خط الدفاع، في غياب النجم الإسباني سيرجيو راموس المصاب.

كما بدأ واضحاً أن الطريقة الدفاعية للمدرب زيدان فشلت في المباريات الأخيرة، ليفشل النادي «الملكي» في تحقيق أي فوز في آخر مباراتين. وفي مباراة شاختار تحديداً، تعرّض الفريق للكثير من الفرص على مرماه، بسبب ظهور مساحات في الخلف وغياب الربط والانسجام بين الخطوط.

كما أن زيدان لم يجد الحلول التكتيكية لمعالجة مشكلة سقوط الفريق أمام التحولات الهجومية السريعة لأي منافس، وهدفا فريق شاختار الأوكراني أكبر مثال على هذه المشاكل الدفاعية.

> زيدان فاز في مباراة واحدة في آخر 5 لقاءات لعبها

هجوم عقيم

لم يتحسن هجوم ريال مدريد عن الموسم الماضي كثيراً، فلا يزال المدرب زيدان يعتمد على بنزيما فقط كرأس حربة من دون التعاقد مع أي صفقة في سوق الانتقالات الصيفي، ولا يُمكن لبنزيما أن يقود خط الهجوم وحده من دون مساعدة زملائه في الثلث الأخير.

وسجل ريال مدريد 5 أهداف فقط في آخر 5 مباريات، مقابل تلقي الشباك 9 أهداف، من بينها 3 أخطاء لفاران وخطأ للحارس البلجيكي تيبوا كورتوا. في وقت فشل هجوم النادي «الملكي» في قيادة الفريق لتحقيق الانتصارات، إذ خسر 3 مباريات مقابل تعادل وفوز وحيد في آخر 5 لقاءات.

في المقابل، يصنع ريال مدريد الكثير من الفرص على المرمى لكن من دون أن تصل إلى الخطورة المطلوبة للتسجيل، فمثلاً أمام فريق شاختار دونتسك صنع النادي «الملكي» عشر فرص، لكن من بينها فرصة خطيرة واحدة، من دون أن يُسجل أي هدف، ما يعني أن الهجوم أصبح عقيما ولا ينجح في هز شباك المنافسين.

ولم يجد زيدان الحل للمشكلة الهجومية التي يُعاني منها الفريق من الموسم الماضي تقريباً، إذ ما زال بنزيما الخيار الوحيد في مركز رأس الحربة، بينما المهاجم الشاب ماريانو دياز لم يظهر بالأداء المطلوب في الثلث الأخير ولم ينتشل الفريق من محنته الهجومية.

أجنحة بدون فعالية

من أبرز مشاكل زيدان التكتيكية، غياب الأجنحة الهجومية الفعالة والتي تصنع الفارق في الثلث الأخير، بالإضافة إلى مساعدة خط الهجوم في تسجيل الأهداف. فالبرازيلي رودريغو لم ينجح حتى هذه اللحظة في فرض شخصيته مع الفريق والمساهمة هجومياً بشكل لافت، ولا يزال يستلم الكرة على الطرف من دون فعالية، وكثيراً ما يعود إلى الوراء لتسليم لاعب خط الوسط.

في المقابل، لا يزال البرازيلي الآخر فينيسيوس على حاله، مُجتهدا ومراوغا بارعا وسريعا على الطرف، لكنه يفشل دائما في إنهاء الفرص داخل منطقة الجزاء، كما يفشل في صناعة الفارق في الثلث الأخير، إما عبر صناعة الفرص لزملائه أو تسليم المهاجمين بالكرات العرضية الحاسمة.

في المقابل، هناك أسينسيو الذي لم يلعب كثيراً هذا الموسم، لكن في اللقاءات التي شارك فيها لم يُقدم الكثير لزيدان ولم يخلق الكثير من الفرص الخطيرة السانحة للتسجيل. وكل هذه الأمور ساهمت في تفاقم مشاكل الهجوم في ريال مدريد، وساهمت في تعرض ريال مدريد للخسارات.

ولم تساهم أجنحة ريال مدريد في صناعة الخطورة المطلوبة على المنافسين وافتقدت الفعالية المطلوبة، خصوصاً بعد رحيل الويلزي غاريث بيل، وعدم دخول النجم البلجيكي إدين هازارد في «الفورما» حتى هذه اللحظة.

حلول تكتيكية عقيمة

يعيش المدرب الفرنسي زيدان ضغطاً كبيراً بسبب سلسلة النتائج السلبية التي يعيشها ريال مدريد وتوجه أصابع الاتهام إليه من الصحافة الرياضية العالمية وخصوصاً الإسبانية، والتي أشارت إلى أن زيدان يفتقر حالياً للحلول التكتيكية الفنية ولم يعد قادراً على تحفيز اللاعبين لتقديم الأفضل على أرض الملعب.

كما أن أسلوب لعب زيدان أصبح مملاً والفريق يُعاني كثيراً في المباريات الضعيفة والقوية، في وقت لم يجد المدرب الفرنسي الحلول لمشاكل النادي «الملكي» التي ظهرت من الموسم الماضي، خصوصاً مشاكل خط الهجوم.

وبدأت الأصوات ترتفع لإقالة المدرب زيدان من منصبه كمدرب لفريق ريال مدريد بسبب النتائج السلبية وعدم تقديمه أي شيء جديد على أرض الملعب، هذا بالإضافة إلى خطر الإقصاء من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا وإمكانية المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي لأول مرة في تاريخ الفريق، صاحب الـ13 لقباً في أعظم بطولة كرة أوروبية.

إصابات وغيابات مؤثرة

يبرز رأي لا يُحمّل زيدان المسؤولية الكاملة، إذ انه يؤكد تأثر النادي بالغيابات الكثيرة بسبب الاصابات، وبالتالي غياب ركائز الفريق. ففي خط الدفاع يغيب سيرجيو راموس وكاراباخال، وفي خط الوسط يغيب فالفيردي احد نجوم المستقبل في النادي «الملكي»، والذي اثبت قوته على الصعيدين الدفاعي والهجومي. هذا بالاضافة الى غياب البلجيكي ادين هازارد عن الجهة اليُسرى وتعرّضه للكثير من الاصابات.

زيدان لم يعد قادرا على تحفيز اللاعبين (Getty)

وجه رياضي

هوبيرت هوركاسز

لاعب تنس بولندي يحتل المركز الـ37 في التصنيف العالمي للرجال

ولد لاعب التنس البولندي هوبيرت هوركاسز في 11 شباط/ فبراير عام 1997، ووصل إلى أعلى مركز له في التصنيف العالمي عندما احتل المركز الـ28 في الثالث من شهر فبراير عام 2020، وهو اليوم في صدارة ترتيب المصنفين البولنديين.

وفي منافسات الصغار، وصل هوركاسز إلى نهائي بطول أستراليا المفتوحة عام 2015 فئة «الزوجي»، وفي عام 2018، تأهل إلى منافسات البطولة الختامية للجيل الجديد، والتي استضافتها مدينة ميلان الإيطالية، وتفوق آنذاك على جاومي مونار، وخسر أمام فرانسيس تيافو وستيفانوس تسيتسيباس.

وفي عام 2019، تُوج هوركاسز بلقب بطولة «وينستون سالم» بعدما تفوق على بينوا باير في المباراة النهائية، وكانت أفضل نتيجة له في منافسات «الغراند سلام» عندما وصل إلى الدور الثالث، وهو نفسه الإنجاز الذي حققه في بطولة «ويمبلدون» عام 2019.

يتمتع لاعب التنس البولندي بطول فارع يبلغ حوالي متر و96 سنتيمتراً ويملك إرسالات قوية، كما ويلعب كرات أرضية قوية تخدع الكثير من المنافسين خلال المباريات. كما ويملك لياقة بدنية مُميزة تجعله قوياً في الهجوم والدفاع والتحرك على أرض الملعب بسرعة.

أمسى هوركاسز لاعباً محترفاً في عام 2015، ويلعب باليد اليُمنى ويُدربه المدرب كريغ بوينتون، وحقق خلال مسيرته الرياضية أرباحاً مالية قدرها مليونان و155 ألف دولار أميركي. وفي منافسات فئة «الفردي»، حقق هوركاسز 45 فوزاً مقابل 51 خسارة، بنسبة انتصارات بلغت 46%. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الفردي»، خرج اللاعب البولندي من الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة عام 2020، ومن الدور الثاني لبطولة فرنسا المفتوحة عام 2018، ومن الدور الثالث لبطولة «ويمبلدون» عام 2019، كما وودع بطولة «أميركا المفتوحة» من الدور الثاني عامي 2018 و2020.

وفي منافسات «الزوجي»، حقق هوركاسز 10 انتصارات مقابل 20 خسارة، بنسبة انتصارات بلغت 33,3%، ويحتل المركز الـ72 في التصنيف العالمي للرجال. وفي منافسات «الغراند سلام» فئة «الزوجي»، خرج هوركاسز من الدور الأول لبطولة أستراليا المفتوحة عام 2020، ومن الدور الثاني لبطولة فرنسا المفتوحة عام 2020، ومن الدور الأول لبطولة أميركا المفتوحة عام 2019. وسيُحاول في منافسات عام 2021 تحقيق نتائج إيجابية والتقدم في التصنيف العالمي لنجوم التنس.

رياض...

صورة في خبر

المرشح الوحيد للرئاسة الأولمبية

يُعد المحامي الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية منذ عام 2013، المرشح الوحيد لشغل المنصب في الانتخابات المقبلة في شهر آذار/مارس القادم للفترة من 2021 وحتى 2025. وأفادت اللجنة الأولمبية الدولية الثلاثاء، بأن باخ هو المرشح الوحيد للانتخابات بعدما أعلن في شهر تموز/يوليو الماضي نيته الاستمرار في ولاية جديدة. وينتظر أن يجرى التصويت على استمرار المسؤول الألماني خلال الفترة بين 10 و12 آذار/مارس 2021. وتنص اللوائح الأولمبية على ولاية أولى من ثمانية أعوام، يمكن تمديدها لولاية ثانية من أربعة أعوام وبحد أقصى 12 سنة.

على هامش الحدث

«البريميرليغ» تعلن ضوابط استقدام اللاعبين الأجانب بعد بريكسيت

أعلنت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم «البريميرليغ» أنها توصلت لاتفاق مع الحكومة البريطانية لوضع بعض الشروط في تعاقد الأندية الإنكليزية مع لاعبي الاتحاد الأوروبي بعد بريكسيت. وستُتيح هذه المعايير للأندية معرفة شروط التعاقد مع لاعبي دول الاتحاد الأوروبي بعد خروج المملكة المتحدة منه في نهاية الشهر الحالي. وسيكون على اللاعبين الراغبين في الانتقال إلى منافسات «البريميرليغ» أو للأقسام المختلفة بدوري البطولة الإنكليزية، الثاني والثالث والرابع، تقديم تصريح للعمل يسمى (GBE) أو موافقة الهيئة الإدارية، وسيكون بناء على نظام نقاط. وسيتم منح هذه النقاط استناداً إلى عدد المباريات الدولية للاعب مع منتخب بلاده ومع الفئات الصغرى الوطنية وإلى قيمة الفريق القادم منه اللاعب والدوري، وكذلك موقع ذلك الفريق في جدول ترتيب البطولة، ونتائجه في البطولات القارية، فضلاً عن عدد مباريات اللاعب مع هذا الفريق. كما أعلنت الرابطة عن تقليص عدد اللاعبين الأجانب دون 21 سنة في الفريق الواحد إلى 3 لاعبين خلال الميركاتو الشتوي، وإلى 6 وفقاً لمسار الموسم، هذا بالإضافة لعدم السماح بالتعاقد مع لاعبين من خارج بريطانيا دون 18 سنة.

ميسي ورونالدو وصلاح ونجوم «البافاري» على قائمة المرشحين لتشكيلة «يويفا»

فتح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) التصويت أمام الجماهير لاختيار أفضل 11 لاعباً في عام 2020 من قائمة تضم 50 لاعباً، هيمن عليها نجوم فريق بايرن ميونخ، الفائز الأخير بلقب دوري أبطال أوروبا وغيرهم من النجوم أمثال البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي والمصري محمد صلاح والإسباني سيرجيو راموس. وضمت القائمة ميسي وراموس من فريقي برشلونة وريال مدريد، كما ضمت أيضاً مهاجم أتلتيكو مدريد جواو فيليكس وحارسه يان أوبلاك، إلى جانب الأرجنتيني إيفر بانيغا، لاعب إشبيلية السابق والشباب السعودي الحالي كممثلين عن الدوري الإسباني. وضمت القائمة التي طرحها الاتحاد الأوروبي للتصويت أمام المشجعين: 5 حراس مرمى و15 مدافعاً و15 لاعب خط وسط و15 مهاجماً من 19 جنسية.

البرازيلي رونالدو يدعو لتذكّر الراحل الأرجنتيني «لما قدمه للكثيرين»

دعا رونالدو نازاريو، اللاعب البرازيلي السابق والرئيس الحالي لفريق بلد الوليد الإسباني والصديق المقرب من مارادونا، إلى أن يتم تذكر أسطورة كرة القدم الأرجنتينية «لما قدمه من إسهامات كثيرة للكثير من الناس»، وليس لما فعله في حياته الخاصة. وقال نازاريو إن «دييغو تركا إرثاً لا ينسى في كرة القدم وغيّر حياة الكثير من الناس»، وبينهم رونالدو نفسه، ولذلك أبدى «امتنانه الشديد» للإلهام الذي منحه له المهاجم الأرجنتيني السابق. وأكد رونالدو في مؤتمر صحافي أن «كل شخص له حياته الخاصة، ولا يمكن الحكم عليه بسبب ذلك».

القضاء يأمر بتفتيش منزل وعيادة الطبيبة النفسية لمارادونا

أمر القضاء الأرجنتيني بتفتيش منزل ومكتب الطبيبة النفسية التي عالجت دييغو مارادونا، أوغستينا كوساشوف، في إطار التحقيق في أسباب وفاة لاعب كرة القدم السابق، بحسب ما أكدته مصادر قضائية. وتم التفتيش داخل العاصمة بوينس آيرس وتم التصريح به من قبل أحد قضاة التحقيق، من أجل كشف ملابسات التورط المحتمل للطبيبة النفسية في وفاة النجم الأرجنتيني.

وفي حديثه لقناة (TN) صرح محامي الطبيبة النفسية، فاديم ميشانتشوك، بأن هذه التفتيشات هي إجراءات روتينية في جميع الحالات المتعلقة بسوء التصرف المهني، إذ يتم جمع عناصر مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر من أجل «إعادة بناء» التاريخ الطبي للمريض. وتأتي عمليات التفتيش هذه بعد يومين من إصدار القضاء أمر تفتيش لمنزل وعيادة جراح الأعصاب ليوبولدو لوكي الذي يجري تحقيق معه لتحديد ما إذا كان هناك أي نوع من الإهمال حول وفاة مارادونا الأربعاء الماضي عن 60 سنة.

جاسم عبد العزيز

الدوحة ـ **العربي الجديد**

شيع جثمان المذيع القطري جاسم عبد العزيز، في الدوحة ليلة الثلاثاء، إثر تعرضه لوعكة صحية ألزمته المستشفى عدة شهور. وأعرب القطريون عن حزنهم وتعازيهم إثر رحيل عبد العزيز، ناشرين مقاطع فيديو لأبرز مشاركاته الوطنية والإعلامية. وارتبط اسم المذيع جاسم عبد العزيز بأذهان المشاهدين، ببرنامج «إمرح وإربح» الذي كان يقدم في شهر رمضان، في عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ولقي متابعة خليجية وعربية واسعة آنذاك، إضافة إلى ظهوره على شاشة تلفزيون قطر في برنامج «ليلة العيد»، وتقديمه لنشرات الأخبار. كما ارتبط اسم عبد العزيز بالمناسبات الوطنية كالمسير الوطني، الذي ينظم سنويًا في اليوم الوطني لقطر يوم 18 ديسمبر/كانون الأول من كل عام، فكان أحد المُقدمين الدائمين لهذا الحدث. وُلد جاسم عبد العزيز عام 1963 والتحق بالعمل في تلفزيون قطر، في سن العشرين عامًا، وكان أحد الأسماء التي تم اختيارها لتقديم نشرات الأخبار في تلفزيونات خليجية مُختلفة، إذ ظهر على شاشة التلفزيون العُماني مقدمًا نشرات الأخبار ضمن خطة تبادل المذيعين والإعلاميين بين دول مجلس التعاون الخليجي. وتصدر خبر رحيل المذيع جاسم عبد العزيز مواقع التواصل الاجتماعي في قطر، حيث نشرت تغريدات على «تويتر» ومنشورات على «فيسبوك» تعزي بالمذيع الراحل إلى جانب فيديوهات ترصد ما قدمه الراحل خلال مسيرته، وتؤكد على موهبته، كما سرد البعض ما قدّمه من مشوار حافل خاصة مع تلفزيون قطر. وبث «تلفزيون قطر» تقريراً حول المذيع الراحل، عرض خلاله مسيرت بالعمل فيه مذيعاً تلفزيونياً وإذاعياً، وقدم العديد من البرامج التي حققت شهرة خليجية واسعة، فضلاً عن تقديمه نشرات الأخبار في تلفزيون قطر حيث كان حاضراً في أهم التغطيات الإعلامية في المناسبات الوطنية والخليجية. وأوضح تقرير التلفزيون أن جاسم عبد العزيز كان أحد الأسماء التي تم اختيارها في التلفزيونات الخليجية الأخرى ضمن خطط تبادل المذيعين والإعلاميين.

وأخيراً

الديمقراطية على الطريقة الكويتية

سعدية مفرح

تعيش الكويت، هذه الأيام، أجواء انتخابية غير مسبوقة تقريبا، تحت ظلال جائحة كورونا التي ما زالت ترمي بثقلها على كل مناحي الحياة، فتغير القواعد وتبدل الأحوال.. وسرعان ما يتغيّر الناس معها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وما رغبوا به أيضا، فانتخابات مجلس الأمة (البرلمان)، هي الأهم في الكويت، وهي تأتي مرّة كل أربع سنوات في الأحوال العادية، أي إن لم يغيّر ذلك الموعد حلا مفاجئا.. وما أكثرها في العقود الأخيرة!

لكن على الرغم من الحرص الذي تبديه وزارة الصحة في سبيل تطبيق الاشتراطات الوقائية كاملة، من تباعد اجتماعي ومنع للتجمعات وضرورة ارتداء الكمامة، إلا أن كثيرين ضربوا بكل تلك الاشتراطات عرض الحائط، وذهبوا إلى ممارسة حياتهم كما تعودوا عليها قبل حلول الجائحة، خصوصا في أوقات الانتخابات. والكويت معتادة على الأجواء الانتخابية منذ نشأتها الحديثة تقريبا، فالانتخابات أسلوب حياة يكاد يكون يوميا في غالب الأحيان، والمواطنون عادة مدرّبون على هذه الممارسة عبر استحقاقات متلاحقة ومتوالية على امتداد حياتهم، فهناك انتخابات الطلبة في المدارس وانتخابات جمعيات الكليات في الجامعات وانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت العابرة للقارّات، حيث تجري في كل الجامعات التي يوجد فيها طلبة كويتيون داخل الكويت وخارجها، وانتخابات المجلس البلدي، بالإضافة إلى انتخابات الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، وانتخابات جمعيات النفع العام، وغيرها من استحقاقات انتخابية أخرى، تستدعي ذهاب المواطن الكويتي إلى الصندوق، وإيداعه اختياراته أكثر من مرة في العام الواحد على الأقل. وعلى الرغم من هذا، يتعامل الكويتيون في كل انتخابات لمجلس الأمة تحديدا وكأنها مفاجئة لهم. ومن الواضح أن المرشّحين يعرفون ذلك جيدا، ويتصرفون في حملاتهم الانتخابية على أساسه!

> الديمقراطية على الطريقة الكويتية نبتة خضراء جميلة وسط يباس قاحل

الجديد في انتخابات هذا العام، والتي ستجري بعد يومين بإذن الله، بالإضافة إلى الأوضاع الكورونية التي غيرت «شكل الانتخابات» قليلا، وأزاحت من المشهد الكثير من ثوابتها في الندوات والديوانيات، وغير ذلك من أمور لم يكن من السهل السماح بها في ظل انتشار الفيروس والخوف من العدوى، أن نغمة الغضب لدى المواطنين قد تصاعدت، خصوصا بعد انكشاف بعض قضايا الفساد الكبرى، وانتشار أخبارها في الإعلام أخيرا، وهي قضايا منظور معظمها الآن أمام القضاء. ولعل هذا ساهم في مضاعفة شعور المواطن بالغضب الكبير، والذي يفترض أنه سيترجمه في طريقته باختيار من يمثلونه هذه المرّة في مجلس الأمة (البرلمان) العتيد!

أعرف أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين آثروا المقاطعة، وعدم المشاركة في الاستحقاق الانتخابي المقبل، بحجج مختلفة، منها اعتقادهم أن حسابات الحقل تختلف دائما عن حسابات البيدر، وأن هذا ما توصلوا إليه بعد مشاركاتٍ عديدةٍ لم تنجح في التغيير المنشود، ومنها إيمانهم بأن هذا المجلس برمته، وبكل الخيارات المتاحة فيه، لا يمثلهم، ومنها أنهم لن يغامروا بالذهاب إلى مراكز الاقتراع مع احتمال التقاطهم فيروس كورونا. ولكن هذه الأسباب كلها وغيرها لن تقلل من أهمية الانتخابات، ومن حماس الناس لها، لأن الكويتيين موقنون أن ديمقراطيتهم هي الأفضل نسبيا مقارنة بمن حولهم، وأنها خيارٌ كويتي أصيل، ومن باب عدم التفريط بها أو تهميشها فإنهم سيشاركون على الرغم من كل الهفوات التي تعتورها.. إنها الديمقراطية على الطريقة الكويتية؛ نبتة خضراء جميلة وسط يباس قاحل. وهذا ما يجعل الخوف عليها من ذلك اليباس يتضاعف، ويجعل من قراءة كل المؤشّرات إليه مهمة وضرورية، خصوصا وأن كثيرا منها، والمعبر عنه في مقالات وأخبار وتغطيات مغرضة في بعض وسائل الإعلام الخليجية، ينبئ بخوف حقيقي، فتلك المقالات والأخبار والتغطيات التي تتخذ من الاستهزاء بالانتخابات وسيلة لها، لا يمكن قبولها ببراءتها البادية.. والتجارب مدارس.

اليوم الوطني
١٨ ديسمبر

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

مرّ الشّعب القطري عبر تاريخ وطنه العزيز، بما مرّت به الشّعوب التي تؤمن بأنّ الكرامة الإنسانيّة من القيم العليا التي لا يُستغنى عنها في بناء الأمم والحضارات، ومن جيل إلى آخر، توارث القطريّون خصال المؤسسين الذين واجهوا النّوائب من أجل وحدة الوطن وازدهاره ورفعته، بفضل التمسّك بما ينير درب الأجيال من إيمانٍ و علمٍ وعملٍ.

وأمام كلّ تحدّ كانت تتجلّى تلك القوّة الكامنة في كلّ قطريّ، من إصرار على الصّمود، والاستجابة للتحديات، في كلّ طفل وشابّ، وفي كيان كلّ رجل وامرأة، عزم على بذل الجهد في البحر والبرّ، من أجل أن تكون قطر أعزّ وأقوى.

وخلال الوقائع والأحداث في السرّاء والضّراء، رسم القطريّون منعطفات ملحمتهم منذ التأسيس إلى الآن. لقد أدركوا منذ معركة دامسة، ومروراً بوقائع مثل الحزم وخنّور والوجبة وكساد اللّؤلؤ، وغيرها من التحديات، أن سلاحهم الأوّل في كلّ تلك المنعطفات إنمّا هو إيمانهم باللّه عزّ وجلّ، فكانوا كلّما كتبوا سطراً في ملحمتهم وواجهوا الحياة، حمدوا اللّه على ما منحهم إيّاه من العزم والنصر، كما حمدوه على ما أنعم به عليهم من الصبر عند الابتلاء واشتداد الأزمات.

وفي كلّ منعطف تاريخي، ومع كلّ إنجازٍ أو تحدّ عسكري أو سياسي أو اقتصادي أو حضاري، يزداد عزم القطريين اشتداداً لعبور الطريق إلى الازدهار والتقدّم، وقد عبّدوهُ بالتضحيات وبالغالي والنفيس.

ولعلّ خير من عبّرَ عن تلك التّضحيات والإنجازات، المؤسس الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني (رحمه الله) بقوله:

لــك الحمـد يــا مـبري كبــود الغلايــل
ويــا منصــف مــن كــل باغــي وعايــل

ونحمـدك يا ذا العـرش والملك والعطا
ونـرضى بحكمـك في جميـع الفعايـل

بشـكر عـلى الـسرا وصـبر عـلى القضـا
وحمــل النّوايـــب واحتــمال الثـــقايل

2020 ▲ Qatar.qa
nd.qatar ▲ ndqatar

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**